

# عمر بن أبي ربيعة

وقف على طبعه وتصحيحه

بشير محيوت

الطبعة الاولى

بالمطبعة الوطنية في بيروت

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

مكتبة لاهوتية

This be

في بيروت

للطبع والترجمة والتأليف والنشر



## بسم الله الرحمن الرحيم

تنا وبعد فهذا ديوان عمر بن أبي ربيعة تخرجه المكتبة الاهلية الى أبدي الابداء ،  
 من ابداع الصور الشعرية الغرامية ، وأروع رسوم الخيال لحقائق الحياة العاطفية ،  
 بهن الرجل والمرأة .

اتفق لي تصحيح هذا الديوان على نسخ ثلاث ، اولها نسخة طبعت في مصر سنة  
 ١٣١١ هـ ، والثانية لمحمد العناني مع ترحمها له مطبوعة في مصر سنة ١٣٢٠ هـ ،  
 والثالثة نسخة مطبوعة في ليبزج (المانيا) سنة ١٨٩٣ م ، هذا الى مراجعات ومقالات  
 بمظان ومصادر الشعر العربي من كتب الأدب ، كأغاني ، والامالي ، والكامل ،  
 وزهر الآداب ، وغيرها من امثالها ، فقد دقت فيها وعرضتها على النسخ ، حتى جاءت  
 مستوفية الصحة ، مضبوطة لالفاظ بالشكل ، ليسهل على القارئ تناول الفائدة منها  
 وقد أشرت الى ما رأيت من اختلاف في الرويات ، فرجحت في المتن الرواية  
 التي رأيت انها اصح او أليق بالمعنى الشعري ، وذكرت في الهامش الرواية او الروايات  
 الاخرى ، وجعلت كلمة (ن) اختصاراً لكلمة ( نسخة )

ووجدت في بعض القصائد اختلافاً في الوزن ، تجدد الشطر الاول من بحر  
 الشطر الثاني من غيره ، فتصرفت في بعضها راداً الوزن الى بحر واحد ، مع الاشارة  
 الى الاصل ، وتركت بعضها على حاله ، ولا بد من القول : ان دواوين العرب  
 لا قدمين والجاهليين ، لا يحلو شعر احدهم من كسر في الوزن او إقواء او اختلاط  
 بن بحر الشعر ، فكأنهم كانوا يتركونها كما هي ، لا يتكفون لها تصحيحاً ، ولا  
 هذياً ، بل يتركونها على سجيتهن من الانطلاق والحرية ، او يكون ذلك  
 ن آفات الرواة او الناسخين .

ورجائي ان يفتنح النشء العربي بهذا الديوان ، وان ينظروا الى هذه الروح  
 الشعرية العالية ، القديمة في زمنها ، العصرية في اسلوبها ونهجها ، نظرم الى النفائس  
 في يحرس عليها كل ذي ذوق ادبي ، والآن نذكر لهم شيئاً عن :

## حياة عمر بن أبي ربيعة

### من هو عمر ??

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، وأمه أم ولد اسمها مجنة ، سببت من حمير ، ولد سنة ثلاث وعشرين للهجرة ، وتوفي سنة ٩٣ فيكون قد عاش سبعين سنة .

### عمر وخلاعه

وعمر بن أبي ربيعة ، شاعر الهوى والشباب ، والأمل المرجو ، والأمنية المقضية ، عاش القم الاوفر من عمره ، مرحاً لاهياً ، طروباً مغنياً ، شاعراً ناسباً وعاشقاً لاعباً ، غازياً للحسن ، مغزواً من الغانيات ، لا يدع حسناء او تدعه حسناء ، الا الى غيرها من اترابها وامثالها ، في ذوق ولطافة ، وترفع عن الدنيا ، لا يقبل - الا فيما ندر - ولا يعشق الا كبريات النساء الشريفات ، ولا يشرب الا عذراً عرف لها قدر وجمال .

فهو في حقيقة امره ، ليس كأشياء المجنون او عروة بن حزام ، او قيس لبنى ممن تدلّوا في الهيام ، وأوصلهم شغفهم الى دركات البؤس والآلام ، سقام كأس الحمام .

انما هو شاب سري من امرة عالية القدر ، نبهة الذكر ، واسعة الوفر ، وكان ذلك فصيحاً بليغاً في رقة وخيال ، وقريحة تغزو الحقائق فتصور منها المثال ، يحجى الى ذلك جمالاً بارعاً ، وحسناً بأسر القلوب ، في زي ملوكي ، ومو ككب كسروة يحف به من الخدم والحشم ، والظرفاء . وندماء الرفقة ، ما يخيل للناس انه ملا

لا شاعر ، فكانت قلوب النساء تهوي اليه ، بما يستهويها من غناه وفصاحته وجماله ،  
و كفى بواحد منها مغرباً للحسان ، فكيف بها وقد جمعت له كلها ؟؟

اللهم ان هذا لغاية في حسن الحظ والتوفيق والسعادة ، واني لأكاد أنصوره ،  
شاباً يعبث بالنساء ويضحك منهن ، يستغويهن بمغوياته ( وما أكثرها ) وبسطادهن  
بمكره وخلاسته حتى اذا وقمن بين يديه ، راح يذكركن لهن حبه وغرامه ، وهيامه  
بهن فيسقطن صرعى بين يديه . . . . . الا من رحم ربك .

ولا أعتقد ما يذكرونه عنه في حياته الاخيرة انه قال ما معناه : انه لم يعرف  
« حراماً قط » فهذا اشبه بما يذكرونه عن جميل بثينة وأمثلة من العذريين مما لاحقيقة  
له ، ولا ثبت على محك النقد ، لا كثيراً ولا قليلاً .

فهذه نقطة قد انصرفنا منها ، وذهبت الأيام التي كانت تزوج فيها امثالها على العقول  
إذن فعمر ( كما نفهم من شعره ) بصراحة ووضوح ، كان عيماً وراء النساء . .  
فمن أمكنه الحصول عليها نال منها . . . ومن تحصنت له وأرته العفة ورأى نفسه  
في حاجة اليها ، كان يتزوجها . . . .

فغرامه كان كما ترى هيناً ليناً ، فهو رياضة ولذة ، وفتوة وسلوى كغيره من  
الناس ، ولكن غيره لم يتمكن من عمل ما يريد ، وعمر قد كان قادراً على  
اشباع ميوله كيفما اتفق ، ومهما في سبيلها اتفق .

وكان لذلك يصف ما جرى له بتمامه ، من غير مواربة او حياء ، ولم لا ؟؟  
وهل في الغرام حياء ؟؟

نعم انه ما كان يصنع الا ما يصنعه الآخرون ، ولكنه كان يصدق في ايراد  
اخباره واولئك يكذبون . .

ولعمري فهذا النسق الجميل في اخبار عمر الشعرية ، وهذا اللوح الذي يعرضه  
للقرءاء لذيذ سائغ ، لانه لا يراى فيه ولا يتحرج ، ولا يظهر بمظاهر الخداعين ،  
الذين يقضون عمرهم في اظهار التوجع والتحرق والاسف على فراق المحبوب وهجره  
بل هو يقول لك عملت كذا ، وارسلت جاريتي ، وعتبت على ابن عتيق لانه لم

يوصلني الى مأربي ، ودخلت البيت مخفياً ، وخرجت منه متقياً ، يجرسني ثلاث كواعب ،  
وبعدلني وبوبخني ، على هذه الحياة الفاسقة ، « أما تستحي أو ترعوي أو تفكر ؟ »  
وفي غيرها يقول : « انه طالب منها ان تكي على الرمل ، وهي جارية . . . لم  
تعود . . . امثال هذه الامور ، فقالت . . . على اسم الله . . . أمرك طاعة » ثم دفا  
الصبح فقالت له : ( فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فأزدد )

هذا وامثاله مما يأتيك به ابن أبي ربيعة في شكل قصة بدیعة ، هو أعلق بالقلوب  
وأروح للنفس من تصنع العشاق الكاذبين الذين يزعمون انهم قضوا الاعوام في  
الغرام العذري . . وما هو ( لو كان صحيحاً ) الا عن فشل او فتور ، وانك لتجد  
له في قصيدته ( أمن آل نعم ) قصة لو تجرد لها فلم كاتب روائي لاخرج منها رواية  
لا تجد أبداع منها ، ولا أوفى في بابها ، في أسلوب ما يعرفه روميو ، ولا دي موشيه  
ولا غيرهم من معبودي الفتيان المتفرنجين عندنا .

وانظر اليه كيف يريد المرأة ان تكون ، فهو يحب من النساء كل عجاء . .  
فاذا كانت غير ذلك فهو يسخط عليها ، وعلى امثالها ، ولا يريد ان يراها ، ولا  
الناس . . فهو يقترح في قصيدة اولها :

يا قضاة العباد ان عليكم في اتى رسكم وعدل القضاء

ان يوضع هؤلاء النساء الرُّسَحُ اي الهزيلات في قرينة بعيدة لا يخالطن فيها  
احد ، ثم يدعو عليهن بالموت ، ويدعو ان لا يبق الله الا كل خود مسمينة  
تعدُّ المرط فوق دُعص من الرمل عريض قد حُفَّ بالانقاء . .

### حب عمر لنفسه

و كثيرآ ما تراه بقص عليك حكاية واعر الحسان به وتمنيهم لقاءه ، وارسالهم  
الرسل اليه . . وهذا ما عابه عليه معاصروه ومن بعدهم ، وقالوا : « انه يشبب بنفسه »  
وماذا في هذا من العيب ؟؟ أيجب الانسان احداً فوق ما يجب نفسه ؟؟ وهل الحب  
او التشبيب او الغزل منحصر في جنس الرجال ؟؟ لا ، فهن لا تفاوت بينهن وبين

الرجال من هذه الجهة ، ان لم أقل انهم اكثر غلوًا وأشد حرارة .. واذا كان فيهم من الحياء ما يمنع هذا التظاهر فليس عند عمر ما يمنعه من ذكر أعمالهم وغرامهم وولهم به ... وهذا هو الواقع ، فهو قد قام نيابة عنهم في وصف أماني النساء إذ كان ولا يزال محظوراً عليهن ما يباح للرجال .

وقد كان يتعرض لمنّ وهن سائرات نحو المصطفى ، ويعرضُ أنه كان باقي جلابيب الحياء ، في تعرضه لمنّ ، وما تدري ما الذي كان من حين ذلك .. ولكنه على كل حال فهو مما يسرّهم ، ولكنهم يكتفونه ...

والمرأة لا يسرها شيء. مثل التحدث عن حسناتها ، والا كبار الجمالها ، ووصف قامتها وعينيها ومشيتها ، وقد يفتنها الوصف ، فتتسلم لهذا الوصف ، وان لم تكن تفكر به . ولم يكن يحظر لها ببال ، بل هو هذا الإعجاب بذكر محاسنها ، قد صيرها من شدة سرورها وطربها أسيرة له فهي تجعل وصاله جائزة لمدح الحسن ، كما يكون المال جائزة لمدح الكرم ...

وكانت النساء ربما تعرضن له ابضاً وعيثن به كما بعبت بهن ... واحدة بواحدة ، ومن ذلك ما قام به عمر نفسه قال :

أتاني خالد الدليل فقال : انّ هنداً واتباعها بموضع كذا من الصحراء يوم الربيع ، فقلت : كيف الحيلة ؟؟ فقال : لتأتم وتكتفل كأنك طالب ضالة . ففعلت ، فدفعت اليهن ، فقلن : يا أعرابي ما تطالب ؟؟ قلت : ضالة لي ، فقلن قد كُلمات يا أعرابي ، فلو جلست فأصبت من حديثنا ، وأصبتنا من حديثك ، ولعلك تروح الى وجود ضالتك .. فنزلت ، فلما امتد الحديث بنا تفاخرنا وجعل بعضهن يقول لبعض : كأننا نعرف هذا الاعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة .. فقالت احدها : فهو والله عمر ، فحسرت هند لثامي وقالت : أتراك خدعتنا ؟؟ نحن والله خدعناك ، وبعثنا اليك خالداً ، وقد رأينا خلاً ومنظراً فاردناك ... وهذه القصة نظمها عمر في قصيدته المشهورة ( ألم نسأل الاطلال والمتربعا ؟ ! ) وفيها وصف جميل لما جرى هناك ...

تعرضه للحسان

كان هم عمر كل عام الوقت الذي فيه تقضى فريضة الحج ، وكان يولع بهذه المناسك وأما غربا ٠٠٠٠ حتى يقول :

ليت ذا الحج كان حتماً علينا كل شهرين حجةً واعتباراً  
وما هو هذا الذي بدعوه لحب هذه الفريضة ؟ ؟ ( وقد لا تجد من يود  
تكرارها إلا نادراً )

هو انه كان يحل قريباً من الحرم ويخرج كل يوم للطواف فيطوف وينظر هؤلاء الغيد الطائفات ( السافرات بحكم الاحرام حتماً ) وكان يركب النجائب عليها القطوع والدياج ويلقى العراقيات والمسدييات والتاميات في طريقهن الى مكة وهناك عمله وهناك غرامه ، فلا بدع جميلة الا تعرض لها بكلامه او شعره او مراسلته ، وكثيراً ما انذره الولاة هناك والحللاء حين تذهب حرمهم الى الحج ، وهددوه اذا هو ذكر احدهن في شعره ، فكان اذا هاجت نفسه لقول الشعر في احدهن ، شعر وكنى ولم يذكر الأسماء خوفاً من القصاص

على ان بعض هؤلاء النسوة كنّ بتعرضن له ليراهن ويشبب بهنّ وذلك للافتخار والشهرة بالجمال ، كما ترى في قصة فاطمة بنت عبد الملك بن مروان اذ كانت تحب ان يقول فيها شيئاً ، وهو يخاف ذلك إذ كان أوعده الحجاج ٠٠

فلما قضت حجبها خرجت ، فمرّ بها رجل ، فقالت له من انت ؟ قال من اهل مكة قالت عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله ، قال ولمّ ذلك ؟؟ قالت : حججتُ فدخلت مكة ومعني من الجواري ما لم ترّ الا عين مثلهن ، فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أحياناً نلهو بها في الطريق في سفرنا !! قال : فاني لا أراه الا قد فعل ، قالت : فأنا بشيء ان كان قاله ، ولك بكل بيت عشرة دنانير

فانظر الى هذا الواقع بتعمداح جمالهن ، والى هذا الاحتيال على الوصول اليه رغماً عن عزة المهام الملكي ، ورغماً عن التهديد والوعيد من ابهها ومن الحجاج ٠٠



وانظر الدقة في قولها « ومعي من الجوارح . . . » ولكنها انما تريد نفسها . .  
 وهذا شأن المرأة في كل زمان ومكان ، واسمع ما يقوله عن مثلها :  
 أومت بعينها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج  
 انت الى مكة أخرجتني ولو تركت الحج لم أخرج  
 وهكذا كان حجه على الحقيقة كما قال هو :  
 تروّح برجوان تحطّ ذنوبه فأب وقد زادت عليه ذنوب

### وصف النساء في شعره

وان النشيب في ذلك العصر الاسلامي القريب من عهد النبوة ، لم يكن ممّا  
 يرغب فيه بل كان بغيضاً لما في قوس القوم من التدين والتقوى ، وما كان ليحجراً  
 عليه الشعراء ، إلا ما كان من ابن أبي ربيعة وذلك لمكانته من قريش ، وعمر  
 نفسه لم يكن ينظم الشعر الا في هذا العبث واللعب ، والأ في هذه الصورة المبهجة  
 من الوان الحياة الطرونة الزاهية (١) فلا ترى له في غير هذا الموضوع إلا بضعة ابيات  
 متفرقة قالها لأمر خاص على غير عناية به ولا مبالاة .  
 حتى ان سليمان بن عبد الملك قال له : « لم لا تمدحنا ؟ فقال له : انما امدح  
 النساء . . . لا الرجال »

نعم ، هو يمدح النساء ويصف فيهن كل شيء . وانظر الى قوله :  
 نقول باعماً تا كفتي جوانبه لقد بليت وأبلى جيدي الشعر  
 الا ترى ، فيه تعليلاً لقص الشعر في هذه الايام ؟ فهو بكشافته وعظمه قد  
 اتعب هذه الفتاة وابلى جيدها ، ثم يقول :

(١) وقد عدوا شعره ضرراً على الآداب قال ابن حريج « ما دخل العوانق في  
 حبالهن شيء : أضر عليهن من شعر ابن أبي ربيعة » وقال هشام بن عروة : « لا  
 ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لئلا يثورطوا في الزنا تورطاً » وقال المقدم  
 الانصاري : « ما عصي الله بشعر كما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة »

مثل الأساود قد اعيأ مواشطه تضل فيه مداريها وتكسر  
 هذا سبب آخر ، فهذا الشعر الذي يشبه الحيات السود ، قد اعيأ المواشط ،  
 وتكسرت فيه الأمشاط وضلت . . وهذا شيء يضابق الفتيات . . فليس لمن من  
 الوقت ما يضيئنه في امر الشعر وتمايضه وتمشيظه . وهو مع ذلك يزعم اعناقهن  
 المترفة الناعمة . .

على ان هذا الشعر اذا فتحت ذوائبه ( رأيت منه فتيت المسك ينتشر ) آه  
 ما أنعش هذه الرائحة .

وكل هؤلاء اللواتي أحبين وأحبينه كن من المشهورات بالادب والجمال ، ومنهن  
 من تقول الشعر ، ومنهن من تجمع الشعراء والمغنين والمطربات ، يقدمن اليها فنون  
 الادب والطرب وتمنحن ولتشر عليهن الحلوى والذهب ، إلا ما رأيناه في شعره ( وهو  
 بغضة ابيات ) يتغزل فيها بحبيبة جارية احدهم ولا غرو فالحب لا يعرف في المقام  
 فروقا بين الناس « فالصالح والكامل والمملوك سواء » (١) »

### شعره وما قيل فيه

اما شعره ( وهو في الغزل خاصة ) ف شعر الجزالة والرقصة ، يدخل الى النفوس  
 مدخلا لطيفا ويقع من القلوب موقعا سائغا ، يسحر الارواح بدقة تصويره ولطف  
 معانيه ، وبراعة مدخله ومخرجه في ايراد قصص الغرام .

وحسبك ان عبد الله بن عباس وهو ما هو في علمه بالادب ، وثقواه ومعارفه  
 الدينية ، كان يستنشده ، ويسمع له ، ويحفظ ما يسمع منه ، حتى ان نافع بن  
 الأزرق كان عنده مرة ( وهو يسمع لابن أبي ربيعة ) عتب عليه في انصرافه الى  
 سماع شعر عمر وسماه سفها ، فرد عليه ابن عباس بقوله : « اني لا أرى فيه شيئا مما  
 تقول ، ولا سفه فيه » وصحح له بعض ما فهمه توهماً من بعض كلماته

وقالوا : « ان العرب كانت تقرر لقريش بالتقدم عليها إلا في الشعر ، حتى جاء

ابن أبي ربيعة ، فأقرت لها بالشعر ايضاً ، ولم تنازعها في شيء »  
وسمع الفرزدق تشبيهه فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته ،  
وراحت قبكي على الديار .

وطلب بعض اهل المدينة من حرير ان يسمعهم شيئاً من شعره ، فقال : انكم  
يا اهل المدينة تعجبكم النسيب ، وان انسب الناس الخزومي ، وقال مرة مازال هذا  
القرشي يهذي حتي قال الشعر . . .

وكان عمر يعارض (جميل بثينة) كلما قال جميل قافية صنع عمر مثلها ، فالتقيا  
مرة بالابطح فانشده جميل قصيدته ( لقد فرح الواشون أن صرمت حيلي . . .  
واسمعه عمر على هذا الروي قصيدته :

جری ناصح بالود بيني وبينها . . . . .

فقال له جميل : هيهات يا ابا الخطاب ، والله ما خاطب النساء مخاطبتك احد .  
والفرق بينه وبين جميل ان جيلاً كان يشبب بحبيته ، اما عمر فكان يشبب  
بكل غانية يعجب بها او يحبها او يسمع بها . .  
وقال النصاب : عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الجمال ، وفي رواية ثانية  
انه قال : عمر أ كذبنا .

وقال حماد الراوية : شعر عمر بن أبي ربيعة الفستق المقشر .

وروي اسحق عن الاصمعي قوله : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية  
وانشد عمر قصيدته (أمن آل نعم) لطلحة بن عبد الله الزهري وهو راكب  
فوقف حتى كتبت له ، وكذلك روي عن عامر بن صالح انه كان يكتب شعر عمر  
ويده ترتعد من الفرح . .

وقال ابن أبي عتيق : ان لشعر عمر بن أبي ربيعة نوعة في القاب ، وعلوقاً  
بالنفس ، ليس لشعر ، هو اشعر قریش ، رق معناه ، ولطف مدخله ، وسهل مخرجه  
وانارت معانيه ، واعرب عن حاجته .

وقال ابن جريج : ما ظننت ان احداً ينتفع بشعر عمر بن أبي ربيعة ، حتي سمعت  
باليمن منشداً ينشد قوله :

يا لله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن  
فجر كني ذلك على الرجوع لمكة فخرجت وحججت .

وقال الزبير بن بكار : ادر كت مشيخة من قريش ، لا يزنون بعمر بن ابي  
ربيعة شاعراً من اهل دهره في النسيب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من  
غيره ، من مدح نفسه والتحلي بمودته والابتيار في شعره ( والابتيار ان يفعل الانسان  
الشيء فيذكره وبفخره )

وانشد عمر قوله :

فأنتها ظبة عالمة تحلظ الجدة مراراً باللاعب  
تغلظ القول اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب  
لم تزل تصرفها عن رأيها وتأنأها يرفق وأدب

فقال له ابن عتيق : الناس بطابون حليفة في صفة قوادتك . . هذه يدبر امورهم  
فما يجدونه . . .

وانشد عمر قصيدته القافية للفرزدق فلما قال :

فقمي لكي يخافنا فترقررت مدامع عينها وظلت تدفق  
وقالت أما ترحمني لا تدعني لدى غزل جم الصباة يبرق  
فقلن اسكني عنا فاست مطاعة وخلق منا فاعطي بك أرفق

فصاح الفرزدق : انت والله يا ابا الخطاب اغزل الناس ، لا يحسن الشعراء  
ان يقولوا مثل هذا النسيب ، ولا ان يرقوا مثل هذه الرقة .

### احاديث عمر واخباره

قال عمر بن ابي ربيعة : لقد كنت وانا شاب أعشق ولا أعشق ، فاليوم  
صرت الى مداراة الحسان الى المات .

لقينني فتان مرة ، فقالت لي احدهما ادن مني يا ابن ابي ربيعة ، أسر اليك شيئاً ، فدنوت ودنت الأخرى فجعلت تعضني ، فما شعرت بعض هذه ، من لذة سرار تلك .

رأى عمر شابين جميلين فسألها من أيما ؟؟ فاخبراه ، فقال : اني رأيتكما فراقني حسنكما وجمالكما فاستمتعا بجمالكما قبل ان نندما عليه .

وذكر له ابن ابي عتيق مرة زينب بنت موسى من بني جمح فاطراها ووصف من عقلها وادبها وجمالها ، ما اشغل قلب عمر وأماله اليها ، فقال فيها الشعر وتشبب بها فلامه ابن ابي عتيق وقال : انطق الشعر في ابنة عمي ؟؟ فقال عمر :

لا تلمني وانت زينتها لي

فقال ابن ابي عتيق . . . . انت مثل الشيطان اللسان

فقال عمر : هكذا هو والله . . . فقال ابن ابي عتيق : اني لأرى شيطانك يعلم بي أحيانا . . . فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب مني وأصيب منه .

جاء لوليد بن عبد الملك مكة ، فاراد ان يأتي الطائف ، فقال هل في رجل علم بأموال الطائف ؟ فقالوا عمر بن ابي ربيعة . . . قال : لا حاجة لي به ، ثم سأل فذكره ، وأعاد فذكره ، فقال هاتوه . . فركب معه يحدته . . فلما رجع عمر قيل له ما الذي كذبت نضحك به امير المؤمنين ؟؟ قال : ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا .

كان عمر حين اسن حلف ان لا يقول الشعر الا اعتق رقبة ، وجاء الى البيت بطوف فنظر الى رجل يكلم امرأة في الطواف . . . فعاب ذلك عليه . . وانكره ( كأنه نسي نفسه ) فقال لرجل انها ابنة عمي وقد خطبتها فأبى علي أبوها الا يصدق اربعائة دينار ، وانا غير مطيق ، وشكا اليه من حبها وكفه بها امرأ عظيماء ، فسار معه عمر الى عمه ، فكممه . قال له انت الاربعمائة دينار هي علي فزوجه ، ففعل ذلك . . . وعاد عمر الى منزله يحدث نفسه ، فجعلت حارية له تكلمه فلا يرد عليها جواباً ، فقالت له : انك ترهب ان تقول شعراً ، فقال :

نقول وليدتي لما رأيته طربت وكنت قد أقصرت حيناً . . .  
ثم عدت الأبيات فوجدتها تسعة فدعا تسعة من رقيقه فأعتقهم .

سأل عبد الله بن عياش الهمداني عمر قائلاً : يا أبا الخطاب أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ قال : نعم واستغفر الله .

اجتاز عمر بامرأة ممن كان يعرفهم أيام الشباب ، فجلس إليها يحادثها ، فاطلعت رأسها إلى البيت فقالت : يا بنياتي هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ، فان كنتن تشتهين أن تربيه فتعالين ، فيجئن إلى مضرب قد حجزن به دون بابها فيجعلن يشقبنه ، ويضعن أعينهن يبصرن ، فاستسقاها عمر ، فأنته باناء فيه ماء ، فشرب منه ثم ملأ فيه فمجه عليهن وفي وجههن . . . من وراء الحاجز ، فصاح الجواري وتهاربين ضاحكات . . . فقالت له العجوز : وبلك لا تدع مجونك وسفحك مع هذا السن ؟ فقال : لا تلوميني فما ملكت نفسي لا سمعت من حر كاتهن أن فعلت ما رأيت واعدت الثريا عمر أن تزوره ، فحاءت في الوقت الذي ذكرته ، فصادت أخاه الحرث قد طرقه وأقام عنده ، ووجه به في حاجة له ونام مكانه ، وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر إلا بالثريا قد القت عليه نفسها تقبله ، فأنته وجعل يقول : اعزبي عني فلست بالفاسق ، أخزأ كما الله — وكان الحرث ورعاً نقياً — فلما علمت بالقصة انصرفت ، ورجع عمر فأخبره الحرث بخبرها ، فاغتم لما فاته منها ، فقال : أما والله لا تمسك النار أبداً وقد القت نفسها عليك . وجعل الحرث يقول له عليك وعليها لعنة الله . . . هذا ما تذكره هنا ، وقد ذكرنا أخباراً كثيرة عنه في المتن بمناسبة الشعر

الذي بقوله وهو كثير كما يرى قارئ الديوان

وان من أحسن ما قرأته عن عمر بن أبي ربيعة كتاب وضعه الدكتور زكي مبارك سماه ( حب عمر بن أبي ربيعة وشعره ) فهو من أوفى التأليف في هذا الموضوع فليرجع إليه من شاء التوسع في حب عمر وشعره ، والله الموفق

## حرف الهمزة

قال

حَدَّثْتُ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً  
قَالَتْ لَجَارَتِهَا عِشَاءً إِذْ رَأَتْ  
فِي رَوْضَةٍ يَتَمَنُّهَا مَوْلِيَّةٌ  
فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَبْقَةٍ  
وَكَأَنَّ رَبْقَتَهَا صَبِيحُ غَمَامَةٍ  
لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الْعَشِيَّةَ سَعَفَتْ  
إِنْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَالْوَعْدُ  
قُلْتُ أَرَكِبُوا نَزْرًا لِي زَعَمْتُ لَنَا  
بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ عَجَاجَةٌ<sup>(٢)</sup> مَوْكَبٍ  
قَالَتْ لَجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَاهُنَا مَنْ أُلِيَ؟  
قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفُ زَيْهَ

بِالْجِزْعِ بَيْنَ أَذَاخِرٍ وَحِرَاءٍ<sup>(١)</sup>  
تَزَهُ الْمَكَانِ وَغِيَّةَ الْأَعْدَاءِ  
مِثَاءَ رَايَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ  
نَبَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرْيَاءِ  
بَرَدَتْ عَلَى صَخَوٍ بُعِيدَ ضَحَاءِ  
دَارٍ بِهِ لِقَارُبِ الْأَهْوَاءِ  
أَرْضٍ لَنَا بِلَذَاقٍ وَخَلَاءِ  
أَنْ لَا نَبَالِيهَا كَبِيرَ بَلَاءِ  
رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ بِالصَّحْرَاءِ  
وَنَأْمَلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟  
وَابِاسِهِ<sup>(٣)</sup> لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي أَحَدِ النُّسخِ : حِرَاءِ (٢) فِي نَسْخَةٍ : بَيْنَا نَسِيرَ إِذَا سَمَاءَ

(٣) فِي نَسْخَةٍ : وَرَكُوبَهُ (٤) فِي رِوَايَةٍ : مَرَاءِ

قالت وهل؟ قالت نعم فاستبشري  
 قالت لقد جاءت إذا أمنيتي  
 ما كنت أرجو أن يلم بأرضنا  
 فاذا أمني قد قرأت بقلائه  
 لما توافقنا<sup>(١)</sup> وحيثما هما  
 قلن<sup>(٢)</sup> أنزلوا فتيتموا لمطيمكم  
 إن تنظروا اليوم الثوا بأرضنا  
 عجبنا مطايا قد عين وعودت  
 حتى إذا أمن الرقيب ونومت  
 خرجت تأطر في ثلاث كالشمى  
 جاء البشير بأنها قد أقبات  
 قالت لربي الشكر هذيه ليلة

من يحب لقيه بقاء  
 في غير تكلفة وغير عناء  
 إلا تمنيه كبير رجاء  
 وأجاب في سر لنا وخلاء  
 ردت تحتنا على أستحياء  
 غيا نفيه إلى الإساء  
 ففد لكم رهن بحسن ثواء  
 ألا يرمن ترغما برغاء<sup>(٣)</sup>  
 عنا عيون سواهر الأعداء  
 تمشي كشي الظبية الأدماء  
 ربح لها أرج بكل فضاء  
 نذرا أو دبه له بوفاء

## وقال

ياقضاة العباد إن عليكم  
 أن تجيزوا وتشهدوا للنساء  
 فأنظروا كل ذات بوص رداح  
 في تقي ربكم وعدل القضاء  
 وتودوا شهادة للنساء  
 فأجيزوا شهادة العجاء

(١) في نسخة : توافقنا (٢) في نسخة : قلنا

(٣) في رواية : ألا يزمن تزغما بدعا ، وكلا الروايتين يحتاج الى نظر



وَأَرْفُضُوا الرَّئْسَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا      لَا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرَّئْسِ حَاءَ  
 لَيْتَ لِلرَّئْسِ قَرْيَةٌ هُنَّ فِيهَا      مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدَعَاءِ  
 لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُنَّ      بَارِضٌ بِعِيدَةٍ وَخِلَاءِ  
 عَجَّلَ اللَّهُ قَطُّهُنَّ وَأَبْقَى      كُلَّ أَخَوَدٍ خَرِيدَةٍ قَبَاءِ  
 نَعْقَدُ الْمِرْطَ فَوْقَ دِعْصٍ مِنْ      الرَّمْلِ عَرِيضٍ قَدْ حَفَّ بِالْأَنْقَاءِ  
 وَلَحَى اللَّهُ كُلَّ عَفْلَاءٍ زَلَاءٍ      عِبُوسًا قَدْ آذَنْتُ بِالْبَذَاءِ  
 صَرَ صَرٍ سَلْفَعٍ رَضِيعَةٍ غُولٍ      لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيَةٍ وَشَقَاءِ  
 وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ      هُنَّ أَهْلُ الْبِهَاءِ وَأَهْلُ الْحِيَاءِ  
 قَاطِنَاتُ دُورِ الْبِلَاطِ كَرَامُ      لَسْنَ مَعْنٍ يَزُورُ فِي الظَّلَامِ

وقال

مَرَّ بِي سَرَبٌ ظَبَاءُ رَائِحَاتٍ مِنْ قُبَاءِ  
 زَمَرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى مَسْرَعَاتٍ فِي خِلَاءِ  
 فَتَعَرَّضْتُ وَأَلْقَيْتُ جَلَايِبَ الْحِيَاءِ  
 وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي وَفَتُونِي بِالنِّسَاءِ

وقال

فِي جَارِئَتَيْنِ تَغْنِيَانِ فِي بَيْتِ سَكِينَةٍ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ مَصْعَبٍ تَدْعِيَانِ الْبَغُومَ وَأَسْمَاءَ  
 صَرَّمَتْ حَبَالَكِ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ  
 وَالْغَوَانِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا كَانَ فَيَهِنٌ عَنْ هَوَاكَ أَلْتَوَاءُ

حبذا أنت يا بغوم وأسماء وغيص<sup>(١)</sup> يكثنا وخلاء  
 ولقد قلت ليلة الجزل لما أخضلت ربطتي علي السماء  
 ليت شعري وهل يرُدَّن ليت هل لهذا عند الرباب جزاء؟  
 كل وصل أمسى لدي لا نثي غيرها وصلها اليها أداء  
 كل أنثي<sup>(٢)</sup> وإن دنت لوصال أو نأت<sup>(٣)</sup> فهي للرباب فداء  
 فعيدي نائلاً وإن لم تُنيلي إنه<sup>(٤)</sup> ينفع المحب الرجاء

وقال

راح صبحي وعاود القلب داء من حبيب طلابه لي عناء  
 حسن الرأي والمواعيد لا يُلغى لشيء مما يقول وفاء  
 من تعزى عنى يحب فإني ليس لي ما حيت عنه عزاء

وقال

حييا أمَّ يعمرًا قبل شخط من النوى  
 قلت لا تعجلوا الرواح فقالوا ألا بلى  
 أجمع الحي رحلة فقوادي كذي الأسي

وقال

ولقد دخلت الحي يخشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى  
 فوجدت فيه حرّة قد زينت بالحلي تحسبه بها جمر الفضا

(١) وفي رواية: وعفس (٢) في نسخة: كل خلق وان دنا

(٣) أو نأى فهو (٤) ن ليزج: إنما

لَمَّا دَخَلْتُ مَنْحَتُ طَرَفِي غَيْرَهَا      عَمْدًا مَخَافَةً أَنْ يُرَى رُبْعُ الْهَوَى  
 كَيْمَا يَقُولَ مُحَدِّثٌ لَجْلِيْسِهِ      كَذَبُوا عَلَيْهَا وَالَّذِي سَمَكَ الْعُلَى  
 قَالَتْ لَا تُرَابٍ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا      بِيضِ الْوُجُوهِ خِرَائِدٍ مِثْلِ الدُّمَى  
 بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي      حَقًّا أَمَا تَعْجِبِينَ مِنْ هَذَا الْفَتَى  
 الدَّاخِلِ الْبَيْتِ الشَّدِيدَةِ حِجَابِهِ      فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يَخْشَى الرَّدَى  
 فَأَجَبْتُهَا إِنْ الْمَحَبَّةُ مُعَوَّدَةٌ <sup>(١)</sup>      بِلِقَاءِ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ الْعُدَى  
 فَتَعَمْتُ بِالْأَلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ      وَسَقَطَتْ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى  
 بِيضَاءٍ مِثْلِ الشَّمْسِ حِينَ طَلَوْعِهَا      مُوسُومَةٌ بِالْحَسَنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

وقال —

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ      وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ  
 وَيَسْجَبِينَ <sup>(٢)</sup> أَذْيَالُ الْمَرْوِطِ بَأْسُوقٍ      إِذَا رَاحَ نَحْوُ الْجُرَّةِ الْبَيْضُ كَالدُّمَى  
 أَوَانِسُ يُسَلِّبْنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ      خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنَ أَعْجَازُهَا رَوَى <sup>(٣)</sup>  
 مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفِهَا      فَيَا طُولَ مَاشُوقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى  
 فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَازِلٍ      ثَلَاثَ أَصَابِعٍ تُعَدُّ مِنَ الْحَصَى  
 وَمِنْ غَلَقٍ رَهْنًا إِذَا ضَمَعُهُ مَنَى      وَلَا كَلِيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتَنَ <sup>(٤)</sup> ذَاهَوَى

(١) لعلها معوذة (٢) ن ليبرزج 'يجر' رن (٣) في رواية : خدالٍ واعجاز  
 مآكلها (٤) افلتن : في كل ما اطلعت عليه ولعلها أفتن أي اوقن في الفتنة

## صرف الباء

قال يشب بزنب بنت موسى الجمحية من بني هصيص

ذُكِرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ بْنِ عَامِرٍ	بِخَمٍّ <sup>(١)</sup> وَهَاجَتْ عِبْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكَبُ
فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَيْتَقُ بِرَحَالِهَا	ضَوَامِرُ يَسْتَأْنِنُ أَيَّانَ أَرْكَبُ
أَحْدِثْ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جُمَّةٌ	وَأَكْبَرُ هَتِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا	وَأَحْدِثُ ذَكَرَها إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ أَعْجَبَنِي	وَحِيطَنِي <sup>(٢)</sup> وَالْأَشْعَارُ <sup>(٣)</sup> حِينَ أَتِيَبُ
وَإِنَّ الَّذِي يَنْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا	إِلَى وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَجَبَّبُ
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا	لِرَوْيَتِهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا	لِيَذْهَبَ عَنْ رَجُلِي الْخَدُورُ فَيَذْهَبُ

وقال

يشب بامرأة من بني جمع اسمها «نم» وتكنى أم بكر

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الظَّلَالِ الْمُرِيبِ	عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ فَالظَّلُوبِ
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتُ عَلَيْهِ	خِلَافَ الْحِي ذَيْلُ صَبَا دُؤُوبِ
فَأَقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنَوْيَ	أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ

(١) في نسخة : بِخَمٍّ (٢) في رواية : وحفظني ، وهي أولى (٣) في رواية : والشعر

كَانَ الرَّبْعَ أَلَيْسَ عَقْرِيًّا  
 كَانَ مَقْضٌ <sup>(١)</sup> رَامِسَةٍ عَلَيْهِ  
 لِنَعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيْامٌ  
 لِعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنِ نَعْمٍ  
 وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عُلِّقْتُ <sup>(٢)</sup> نَعْمًا  
 وَمَا تَجْزِي بَقْرَضِ الْوُدِّ نَعْمٌ  
 إِذَا نَعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو  
 وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيًا  
 أَسْمِيهَا لَتُكْتَمَ بِأَسْمٍ نَعْمٍ  
 وَأُكْتَمُ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو  
 خَائِمًا تُعْزِي عَنَّا وَتَعْدِي  
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمٍ  
 فَمَلًّا نَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ  
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ وَأَسْتَبْحَا  
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْبَةٍ سُبُوحٍ  
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا  
 نُقِيمُ عَلَى الْخُطُوبِ <sup>(٣)</sup> فَلَنْ تَرَانَا

مِنَ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الْجُرُوبِ  
 مَعَ الْجِدْثَانِ سَطْرٌ فِي عَسِيبِ  
 بِهِ أَعْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّيِّبِ  
 لِكَلْدَاعِي إِلَى غَيْرِ الْمَجِيبِ  
 بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ  
 وَلَا نَعْدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ  
 عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ  
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالْغَرِيبِ  
 وَيَبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ  
 شَوَاكِلُهُ لِذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ  
 بِقَوْلٍ مِمَّا ذُقِ مَلَقٍ كَذُوبِ  
 عَصَيْتُ وَذِي مَلَاظِفَةٍ نَسِيبِ  
 وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ  
 قُرَى مَا يَنْ مَأْرِبَ فَالْدُرُوبِ  
 وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ  
 رُبَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعِ لِلْهَرُوبِ  
 نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ

(١) ويروى: كَانَ مَقْضٌ رَامِسَةٍ (٢) فِي الْأَصْلِ: عُلِّقْتُ (٣) فِي نَسْخَةٍ: الْحِفَافُ

ويمنعُ سرّنا في الحربِ شمْ  
ويأمنُ جارُنا فينا وتلقى  
ونعلمُ أنّنا سنبيدُ يوماً  
فنجتنبُ المقاذعَ حيثُ كانتُ  
ولو سُئِلَتْ بنا البطحاءُ قالتُ  
ويُشرقُ بطنُ مكّةَ حينَ نُضحى  
وأشعثُ إنْ دعوتُ أجابَ وهناً  
وكانَ وسادَه أحناءُ رحلي  
أقيمُ به سوادَ الليلِ نصّاً

مصاليتُ مساعِرُ للحروبِ  
فواضلنا بمحفظِ خصيبِ  
كما قدّ بادَ من عددِ الشُّوبِ  
ونكتسبُ العلاءَ مع الكُوبِ  
همُ أهلُ الفواضلِ والسيوبِ  
به وُمناخُ واجبةِ الجنوبِ  
على طولِ الكرى وعلى الدُّوبِ  
على أصلابِ ذُعابةِ هبوبِ  
إذا حبّ الرُّقادُ على الهبوبِ<sup>(١)</sup>

## وقال

لبسُ<sup>(٢)</sup> الظّلامَ اليكِ مكتماً  
لمتُ بأطرافِ البنانِ لنا  
إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طرفَ تابِعا  
فإذا سُخْوصُ<sup>(٣)</sup> كنتُ أعرفُها  
تمشي الضّراءُ على بهيتِها  
قالتُ أمانةُ يومَ زورِتها  
هذا الذي لجَّ البُعادُ به

خفراً لحاجةِ ألفِ صبٍ  
إنّا نحاذرُ أعينَ الرُّكبِ  
حتّى يُجدّدَ دارسُ الحبِّ  
في المسكِ والأكبّاشِ<sup>(٤)</sup> والعصبِ  
تبدو غضاضُها من الإتبِ  
قولَ المؤاربِ غيرِ ذي عتبِ  
ما كانَ عن رأيٍ ولا لبٍ

(١) ن ليزج : الهبوب (٢) في رواية : ليس

(٣) في نسخة : الاكبّاش ، وهي خطأ كما في القاموس

باعَ الصديقَ يودَّ غائبةً بالشامِ في متنعٍ صعبٍ  
لا تهلِكيني في عذابكمُ فاللهُ يعلمُ غائبَ القلبِ

وقال

حنَّ<sup>(١)</sup> قلبي من بعد ما قد أنابا ودعا الحمَّ شجوةً فأجابا  
فاسْتشار<sup>(٢)</sup> المنسي من لوعة<sup>(٣)</sup> الحبِ وأبدى<sup>(٤)</sup> الهمومَ والأوصابا  
ذاك من منزلٍ لسلامي خلاءٍ لابسٍ من عفائه<sup>(٥)</sup> جلبابا  
أعقبته ريحُ الدُّبورِ فما تنفكُ منه أخرى تسوقُ سحابا  
ظلتُ فيه والركبُ حولي<sup>(٦)</sup> وقوفٌ طمعاً أن يودَّ ربعُ جوابا  
ثانياً من زمامٍ وجناء حريفٍ عاتكٍ لو أنها نِخالُ خضابا<sup>(٧)</sup>  
ترجعُ الصوتَ بالبُغامِ إلى جوفٍ تُناغي به الشُعابَ الرعابا  
جدُّها الفالجُ الأشمُّ أبو البُختِ وخالاتها أتخبُن<sup>(٨)</sup> عرابا

وقال

ذكرَ القلبُ ذِكْرَةً أُمَّ زَيْدٍ والمطايا بالسَّهْبِ سَهْبِ الرِّكابِ  
فأسْتَجِنَّ الفوَادُ شوقاً وهاجَ الشوقُ حزنًا لقلبك المِطْرَابِ

(١) في نسخة : «جن» (٢) في نسخة : فائاب (٣) رائق (٤) وشرى

(٥) في رواية : عقابه (٦) في نسخة : عجت فيه وقلت المركب عوجوا

(٧) في نسخة : قانبا لو أنها ، يحاكي الضبابا (٨) في نسخة : يسقن عرابا

وبذي الأثل من دوين تبوك أرقتنا ليلة الأخراب<sup>(١)</sup>  
 وبعثان طاف منها خيال قلت أهلاً بطيفها المنتاب  
 هجرته وقرّبه بوعد وتجنّي<sup>(٢)</sup> لهجرتي وأجتاني  
 فلقد أخرج الأوانس كالحور بعيد الكرى أمام القباب  
 ثم ألهو بنسوة خفّرات بدن الخلق رُدّح أتواب  
 يت في نعمة وبانت وسادي ثني كفّ حديثه بخضاب  
 ثم قمنا لما تجلّى لنا الصبح نغني آثارنا بالثراب

وقال بذكر أسماء

حي الرّباب وتوبها أسماء قبل ذهابها  
 إرجع اليها بالذّي قالت يرجع جوابها  
 عرضت علينا خطّة مشروقة برضاها  
 وتدلّت عند العناب فرحياً بعتابها  
 تبدي مواعد جمّة وتضنّ عند ثوابها  
 ما نلتقي إلا إذا نزلت مني بقبابها  
 في النّفر أو في ليلة التّحبيب عند حصابها  
 أزجر فوآدك إن نأت وتعرّ عن تطلابها  
 وأشعر فوآدك سلوة عنها وعن أترابها

(١) في نسخة : الاحزاب (٢) في رواية : وتجنّي



وغريرة رُوْدِ الشَّبابِ النُّسْكُ من أَقْرَابِهَا  
 حَدَّثَتْهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا بِكَذَابِهَا  
 وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِمُخْطَأِهَا  
 وَحَشِيَّةَ إِنْشِيءٍ خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا  
 فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَارِضَ مِنْ سَبِيلِ نَقَابِهَا  
 وَقَالَ

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبِ مَجَانِبِ  
 بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا عَنْ طِلَابِ الْحَبَائِبِ  
 وَبَدَأَ يَوْمَ أَعْرَضْتُ صَفْحُ خَدِّ وَحَاجِبِ  
 صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يَوْمِ الْمَنَاصِبِ  
 يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ  
 آتَسَاتٍ عَقَائِلٍ كَالْظَبَاءِ الرَّبَائِبِ  
 قَمْنَ عَنْهُ يَقْلُ بِحَاجَتِهِ أَوْ يُعَاتِبِ  
 فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ مُثَقَّلَاتِ الْحَقَائِبِ  
 فَتَأْطَرَفَ سَاعَةً فِي مُنَاخِ الرَّكَائِبِ  
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ تَالِي الْكَوَاكِبِ  
 قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحِثُّ عَلَى الْمَكْثِ صَاحِبِي  
 قَالَ أَصْبَحْتَ فَأَتَقَلَّبْتُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ  
 وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

كان عمر يهوى امرأة يقال لها اسماء فراسلها مراراً حتى وعدته بان تزوره  
فانتظرها وأبطأت ، فغلبته عينه فنام ، وكان عنده جارية له تخدمه ، فجاءت اسماء  
وضربت خادماتها الباب فلم يرد عليها احد فقالت للجارية : تطلعي فانظري فقالت :  
هو مضطجع وبجانبه جارية . . . فحلفت ان لا تزوره عاماً كاملاً

ثم بعث لها امرأة كانت وسيطة بينهما فصدقتهما الخبر وحلفت لها انه الحقيقة  
فصدقتهما ورضيت عنه فقال :

طال لي وتغناني الطَّربُ	وأعتراني طولُ همي <sup>(١)</sup> بنصب
أرسلت اسماء في معتبة	عتبتها وهي أهوى من عتب
فأجابت رقبتي فابتسمت	عن شبيب <sup>(٢)</sup> اللون صاف كالثَّغَب
أن أتي منها رسولٌ مؤمناً	وجد الحى نياماً فانقلب
ضرب الباب فلم يشعر به	أحدٌ يفتحُ عنه إذ ضرب
فأتاها بحديث غاظها	شبه القول عليها وكذب
قال أيقاظٌ ولكن حاجة	عرضت نكثتم عنا فأشجب
وأعمداً ردني فاجتهدت	يمين حلفه عند الغضب
أشهد الرحمن لا يجمعنا	سقف بيت رجباً حتى رجب
قلت حلاً ، فأقبلي معذرتي	ما كذا يجزي مجب من أحب
إن كفى لك رهن بالرضا	فأقبلي <sup>(٣)</sup> ياهند قالت قد وجب

(١) في نسخة : هم ونصب (٢) في رواية : عن شبيب (٣) في نسخة : فازعمي ياهند

وَأَتَتْهَا<sup>(١)</sup> طَبَّةٌ مَحْتَالَةٌ تَزْجُ الْجِدَّةَ مَرَارًا بِاللَّعِبِ  
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَاخِي عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ  
وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مَازَرٌ وَلَهَا بِنْتُ<sup>(٢)</sup> جَوَارٍ مِنْ لَعِبِ  
لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأْتَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

وقال أيضاً يذكر زينب بنت موسى الجمحية

أَنِّي تَذَكَّرُ زَيْنَبَ الْقَلْبِ وَطِلَابُ وَصَلِ غَرِيرَةٍ شَفْبُ  
مَارُوضَةٍ جَادَ الرَّيِّعُ لَهَا مَوَالِيَةٌ مَا حَوْلَهَا جَدْبُ  
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أُمُّ حَرْبُ ؟  
لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعْتُ مَا زَالَ بَعْرِضُ دُونَهَا خَطْبُ  
أَهْجَرْنَا ؟ ثُمَّ أَعْتَلَّتْ لَنَا وَاقْدَ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبُ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي  
وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذَكَرَ<sup>(٣)</sup> قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ  
إِنْ وَجَدِي بِقَرَبِكُمْ أُمُّ عَمْرٍو مِثْلُ وَجْدِ الصَّدي<sup>(٤)</sup> يَبْرِدُ الشَّرَابِ  
سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضَعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلُ مَا قَلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ  
يَعْدَدُ الثَّرْبَ وَالْحَجَارَةَ وَالسَّيْبَ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلَهَا وَالظُّرَابِ

(١) ن فبعثنا طَبَّةً .. (٢) ن ليزج : بيت

(٣) في نسخة : ذَكَرِي مَا قَدْ مَضَتْ (٤) في رواية الصدى

وقال

لمن نارٌ قُبِلَ الصبحِ عندَ البيتِ ما تنجو  
إذا ما أوقدتُ بُلقي عليها المندلُ الرطبُ

وقال يذكر هنداً

لجّ قلبي في التصاي وأزدهى عني شباي  
ودعاني لهوى هندٍ فوآدٍ غيرُ ناب  
قلتُ لما فاضتِ العينان دمعاً ذا أسكب  
إن جفتني اليومَ هندٌ بعدُ وُدٍّ وأقتراب  
فسبيلُ الناسِ طراً لفناءٍ وذهاب

وقال

أرقتُ فلم أنمَ طرباً وبثُ مسهداً نصبا  
لطيفٍ أحبَّ خلقِ الله إنساناً وإن غضبا  
إلى نفسي وأوجههم وإن أمسى قد أحتجبا  
وصرّهم حبلنا ظلماً لبغّةٍ كاشحٍ كذبا  
فلم أرددُ مقالها ولم أكُ عانياً عتبا  
ولكن صرّمتُ حلي فأمسى الحبلُ منقضبا

وقال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

راعَ الفؤادَ تفرُّقُ الأحبابِ      يومَ الرحيلِ فهاج لي أطرابي  
فظلتُ مكتئباً ككفِّ عِبرةٍ      سحّاً تفيضُ كواشلِ الأسرابِ  
لما نادوا للرحيلِ وقرَّبوا      بُزِلَ الجمالُ لطيفةٍ وذهابِ  
كاد الأسيُّ يقضي عليك صباةً      والوجهُ منك لينُ إلفكِ كابِ

وقال

بقولون إني لستُ أصدقك الهوى      وأني لا أراكِ حينَ أغيبُ  
فما بالُ طرفي عفاً عما تساقطتْ      له أعينٌ من معشرٍ وقلوبُ  
عشية لا يستنكرُ القومُ أن يروا      سفاه حججٍ<sup>(١)</sup> ممن يُقالُ لبيبُ  
تروِّحُ يرجو أن تُخطَّ ذنوبه      فأب وقد زادت عليه ذنوبُ  
وما النُّسكُ أسلاني ولكنَّ للهوى      على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ

قال يشيب بهند

من لعينٍ تُذري من الدمعِ غرباً      مُعمِلٌ جفنها اختلاجاً وضرباً  
مُعمِلٌ جفنها لِذِكْرِ إلفِ      زاده الشوقِ والصباةِ كرباً  
لو شرحتِ الغداةَ ياهندُ صدري      لم تجدِ<sup>(٢)</sup> لي بدالكِ ياهندُ قلباً  
فأعذريني إن كنتُ صاحبَ عذري      وأغفري لي إن كنتُ أذنبتُ ذنباً  
لو تخرَّجتِ أو تخرَّمتِ مني      ما تباعدتِ كلما أزددتِ قرباً

(١) ن : كوابل (٢) في رواية : سفاه امرئ (٣) في الاصل : لم يجدني بذاك

فَصَلِّيْ مُغْرَمًا بِحَبْلِكَ قَدْ كَانَ عَلَى مَا أَوْلَيْتِهِ بِكَ صَبًا

وقال

ذكر	القلبُ	ذكرةً	من	نساء	غرائب
'خَدَلِ	السوقِ	رُجَحِ	ناعِماتِ	الحقائبِ	
ربَّ	لهوٍ	لهوُته	بِجَوارِ	ربائبِ	
ليس	في	ذاكَ	محرمٌ	واللهِ	المغاربِ
غيرَ	أَنَا	نشفي	الصدرِ	بدرٍ <sup>(١)</sup>	المتعائبِ
قلتُ	لَمَّا	لَقِيْتُهَا	مرحباً	بِأَلْمَجَانِبِ	
أَنعمَ	اللهِ	بالحبيبِ	القريبِ	المعائبِ	
أَنْتِ	اشهى	إِلَى	من	صَوْبِ	مُزْنِ السَّحَابِ
إِنَّمَا	أَنْتِ	ظِيَّةٌ	من	إِكَامِ	عشائبِ
أَوْ	هَلَالٌ	بَدَا	أَنَا	وَسَطَ	زُهرِ الكواكبِ
أَيْتِ	لِي	مِنْ	طَلَابِكُمْ	أَنْتِي	لَمْ
مُخَاتِي	تَوَ	بِكُمْ	كَمَا	بِي	إِذَا لَمْ تُرَاقِبِ
فِي	هَوَانَا	مَنْ	غَشَّكُمْ؟	بِحديثِ	الكواذبِ

(١) في نسخة : بذرواي بقاليل

قال في عائشة بنت طلحة

خذي حدّ ثبنا يا قريبَ التي بها      أهيّمُ فما تجزي وما تحوّبُ  
أشوقُ أن تنأى بنائلة النوى      وهل ينفعني قرُبها لو تقربُ  
فان تقربُ يسكن القلبَ قرُبها      كما النأي منها يحدث الشوق من صبُ  
فهل نجزي بني أمّ بشرٍ بموقفي      على النخل يومَ البين والعين تسكبُ  
وإني لها سلمٌ مسالمٌ سلمها      عدوٌّ لمن عادت بها الدهرُ معجبُ  
أبيني أبنَةُ التيمي فيم تلبته      عشية لفّ الهاجين المَحْصَبُ  
خذي العقلَ أو مُني ولا تمثلي به      وفي العقلِ دونَ القتلِ للوترِ مطلبُ

وقال

مبيتنا جانبُ البطحاء من شرفٍ      لحافنا دونَ وقعِ القطرِ جلابُ  
مَبْطَنٌ بكساءِ القزِّ ليس لنا      إلا الوليدة والنعلين أصحابُ  
ثم المطيئة بالبطحاء يضرُبها      واهي العرى من نجاء الدلو سَكابُ

قال يشب بزيب بنت موسى الجمحية من بني حصيص

خليلي عوجا حيّا اليومَ زينبا      ولا تتركاني صاحبي وتذهبا  
إذا ما قضينا ذاتَ نفسٍ مهمّةٍ      إليها وقرّتْ بالهوى العينُ فأركبا  
أقولُ لو أشِ سألني وهو شامتُ      سعى بيتنا بالصرمِ حيناً وأجلبا

سؤالَ امرئٍ يدي لنا النصحَ ظاهراً  
 على العهدِ سلمى، كالبريِّ وقد بدا  
 نعانى لديها بعدَ ما خلتُ أَنَّهُ  
 فانْ تَكُ سلمى قد جفتني وطاوعتُ  
 فقدْ باعدتُ نفساً عليها شفيقةً  
 ولستُ وإن سلمى تولتُ بِوُدِّها  
 بِمُثْنٍ سِوَى عُرْفٍ عليها فُمُشِمَتِ  
 سِوَى أَنِّي لَا بَدَّ إِن قال قائلُ  
 فلا مرحباً بالشامتِين بهجرنا  
 وما زالَ بي ما ضمنتُني من الجوي  
 وكثرةِ دمعِ العينِ حتى لو أَنِّي  
 يُجِنُّ خِلالَ النَّصْحِ غِشًّا مُغَيِّباً  
 لنا لا هداه الله ما كان سبباً  
 لَهُ الويلُ عن نعتي لديها قدْ أَضْرَبَا  
 بِعَاقِبَةٍ بِي مَنْ طغى وتكذَّبَا  
 وقلباً عصى فيها المُحِبُّ المُقَرَّبَا  
 وأصبحَ باقي الوُدِّ منها تقضباً  
 عداةً بها حولي شهوداً وَغِيّاً  
 وذو اللَّبِّ قِوَالُ إِذَا مَا نَعَبَا  
 ولا زمنُ أَضْحَى بنا قدْ تَقَلَّبَا  
 ومن سَقَمِ أَعْيَا على مَنْ تَطْبِئَا  
 يراني عِدوٌّ شامتٌ لَتَحَوَّبَا

## وفالـ

ما بالُ قلبك عادَهُ أَطْرَابُهُ  
 ذَكَرَى تَذَكَّرَهَا، الرِّبَابُ وَهَمُّهُ  
 قالتُ لِنَائِلَةٍ أَذْهَبِي قُولِي لَهُ  
 فليبقَ بَعْدَهُمْ لَدُنَا لَيْلَةٌ  
 قلتُ أَذْهَبِي قُولِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا  
 بَتْنَا بِأَنعَمِ لَيْلَةٍ وَأَلَدَهَا  
 ولدمعِ عَيْنِكَ مُخْضِلاً تَسْكُبُهُ  
 حَتَّى تَغِيَّبَ فِي التَّرَابِ رِبَابُهُ  
 إِن كَانَ أَجْمَعَ رِحْلَةً أَصْحَابُهُ  
 فَلَهُ عَلَيَّ بِأَنْ يُجَادِ ثَوَابُهُ  
 حُبِسْتُ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ  
 لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُهُ



حتى اذا ما الصبحُ أَشْرَقَ ضَوْؤُهُ      عن لونِ أَشْقَرٍ واضِحٍ أَقْرَابُهُ  
 قالتُ 'مَوْكَاةٌ' بِحِفْظِ كَلَامِهَا      لِمُعَلِّمٍ حَاطَ النِّعَمِ شَبَابُهُ  
 أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنَ إِنْ بَصُرَتْ بِهِ      وَتَرَى صَبَابَتَنَا بِهِ فَتَابُهُ  
 إِنَّ النَّهَارَ وَذَاكَ حَقٌّ وَاضِحٌ      وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ

## وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَابَا      هَجَرَ اللَّهُوَ وَالصَّبَا وَالرَّيَابَا  
 كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتُ      ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَمَلُّ أَلْعَابَا  
 فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرَشْدِي      حِينَ لَاحَ الْقَذَالُ مِنِّي فَشَابَا  
 بَعَثْتُ الْمَوْصَالَ نَحْوِي وَقَالَتْ      إِنَّ اللَّهَ دَرَّهْ كَيْفَ تَابَا ؟  
 مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ بَعْلَمَ حَقًّا ؟      أَجْمَعَ الْيَوْمَ هِجْرَةً وَأَجْتَابَا  
 إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ الْمَذِي قَدْ هَوَيْنَا      عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْفَتُ الشَّرَابَا  
 بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ      مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا  
 بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لَصَبٍ      مَوْجِعَ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا  
 فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَمْدُو سَرِيعًا      وَعَصَى فِي هَوَى الرَّيَابِ الصَّحَابَا  
 كُنْتُ أَتَعَصِي النَّصِيحَ فَيْكَ مِنْ      الْوَجْدِ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا  
 فَأَبْتَلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ      سَلَّ جَسْمِي وَوَعَدْتُ شَيْئًا عَجَابَا

قال يشبب بالثرثيا

ما على الرسم بالبليين لو بين رجع التسليم أو لو أجابا  
 فالى قصر ذي العشرة فالطائف<sup>(١)</sup> أمسى من الأنيس يبابا  
 موحشاً بعد ما أراه أنيساً من أناس يبنون فيه القبابا  
 أصبح الربع قد تغير منهم وأجالت به الرياح الثرابا  
 فتعفى من الرباب فأمسى القلب في إثرها عيمداً مصابا  
 وبما قد أرى به حي صدق<sup>(٢)</sup> كاملي العيش نعمة وشبابا  
 وحساناً جوارياً خفرات حافظات عند الهوى الأحسابا  
 لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن ينقن بالبهام الضرابا  
 طيات الأردان وأنشر عيننا كتما الرمل بدنا أترابا  
 إذ فوآدي يهوى الرباب وبأبى الدهر حتى المات ينسى الربابا  
 ضربت دوني الحجاب وقالت في خفاء فما عيت جوابا  
 قد تنكرت للصدوق وأظهرت لنا اليوم هجرة وأجتنا  
 قلت لا بل عداك واش فأصبحت نواراً ما تقبلين عتابا

(١) في رواية : فالصالف ، وفي نسخة : فالصائف

(٢) وفي رواية : ظاهري العيش بفعة وفي نسخة : كامل

قال يشيب بزئنب بنت موسى الجمحية

وآخر عهدي بالرباب مقالها  
من الضوء والسمار فيهم مكذب  
فقلت لها في الله والليل سائر  
فصدت وقالت بل تريد فضيحتي  
وبانت تفانيني لعوب كأنها  
فلما تقضى الليل إلا أقله  
وقالت تكفّت حان من عين كاشع  
فجئت مجودا بالكرى بات سرجه  
فقلت له أنسرج نوائل "فقد بدا  
فأصبحت من دار الرباب يلدّة

وقال فيها ايضا

لم يقض ذو الشجو ممن شفه أربا  
في إثر غانية لم تنس طيتها  
إذا أقول صحا عنها يعاوده  
والدمع للشوق متباع فما ذكرت  
لم يسله التأني عنها حين باعدها  
وقد تمادى به زئبغ الهوى حقا  
إلا النوى أمّا منا ولا صقبا  
ردع يهيج عليه الشوق والطربا  
إلا تفرق دمع العين فأنسكبا  
ولم ينل بالهوى منها الذي طلبا

(١) في رواية : تشغي ٤ مشغبا

(٢) في رواية : فوائل

فهو كشبه المَعْنَى لا يموتُ ولا  
مُرَّ نَحْ العَقْلِ قد ملَّ الحَيَاةَ وَمَنْ  
سَيِّفَانَةٌ أُوتِيتُ في حَسَنِ صُورَتِهَا  
يَحْيَا وقد جَشَّمَتُهُ بالهَوَى تَعْبَا  
يَعْلَقُ هَوَى مِثْلَهَا يَسْتَوْجِبُ العَطَا  
عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلًا كَامِلًا عَجَبَا

وقال فيها ايضاً

خَطَرْتُ لَذَاتِ الْخَالِ ذَكَرِي بَعْدَ مَا  
أَنْصَابِ عَمْرَةٍ وَالْمَطِيِّ كَأَنَّهَا  
فَأَنْهَلَ دَمْعِي فِي الرِّدَاءِ صَبَابَةً  
فَرَأَى سَوَابِقَ عَمْرَةٍ مُهْرَاقَةً  
فَمَرَّ بَتُ نَظَرَتُهُ وَقَلْتُ أَصَابَنِي  
لَمْ تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا  
وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونَ دَارًا غَرْبَةً  
وَنَبَوَّاتٍ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِنًا  
مَا أَتَنَسَى لَا أَتَنَسَى غَدَاةَ لَقِيَتِهَا  
وَتَلَدُّ دِي شَهْرًا أُرِيدُ لِقَاءَهَا  
تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا  
هَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَتَبَهُ  
قَالَتْ لَذَاكَ ، لَهَا فِتْنَةٌ عِنْدَهَا

سَلَكَ الْمَطِيُّ بِنَا عَنْ الْأَنْصَابِ  
قَطَعَ الْقَطَا صَدْرَتْ عَنِ الْأَجَابِ  
فَسَقَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صَحَابِي  
بَكْرٌ فَقَالَ بَكِي أَبُو الْخَطَابِ  
رَمَدٌ فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالشَّكْبِ  
بِالْخَيْفِ مَوْقِفِ صَحْبَتِي وَرَكَابِي  
مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي  
غَرَدَ الْحَمَامُ مُشْرِفَ الْأَبْوَابِ  
بِمَنَى تَرِيدُ تَحْتِي وَعَتَابِي  
حَذَرَ الْعَدُوِّ بِسَاحَةِ الْأَحْبَابِ  
حُورِ الْعَيُونِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
نَهْذِي وَرَبِّ الْبَيْتِ يَا أَتْرَابِي  
تَمْشِي بِلَا إِيْتَابٍ وَلَا جَلْبَابِ

قد كنتُ أَحَسِبُ أَنَّهَا فِي غَفَلَةٍ      عَمَّا يُسْرُ بِهِ ذُو الْأَبَابِ  
هَذَا الْمَقَامُ فَدَيْتُكَنَّ مُشَهَّرٌ      فَأَحْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ  
فَعَجِبْنَ مِنْ ذَاكُمْ وَقُلْنَ لَهَا أَفْتَحِي      لَا شَبَّ قَرْنُكَ مِفْتَاحًا مِنْ بَابِ  
قَالَتْ لَهْنَ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّذِي      تَهْوَيْنَ مِنْ ذَا الزَّائِرِ الْمُتَابِ

حجبت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فكسب الحجاج الى عمر بن ابي ربيعة بتوعده اذا ذكرها في شعره ، وكانت هي تحب ان يقول فيها ويشهرها بشعره فتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من الحجاج ، فلما انتفى الحج خرجت ، فمر بها رجل ، فقالت له : من أنت قال : انا من اهل مكة ، قالت : عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك ؟؟ قالت حججت فدخلت مكة ومعى من الجواري ما لم تر الاعين مثلهن فلم يستطع الفاسق بن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتاً نلوه بها في الطريق في سفرنا ؟؟ قال الرجل : فاني لا اراه الا قد فعل ، قالت : فأتنا بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير فمضى الرجل الى عمر بن ابي ربيعة فاخبره ، فقال : لقد فعلت ولكن أحب ان تكتم علي قال أفعل فانشده هذه القصيدة وقصيدة ثانية اولها « راع الفؤاد تفرق الاحباب » فعاد اليها الرجل فانشدها القصيدتين فدفعت اليه ما وعدت به وهذه هي القصيدة :

شاق قلبي تذكري الأحبابِ      وأعترتني نوابُ الأطرابِ  
يا خليلي فأعلمي أن قلبي      مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ المحرابِ  
عَلِقَ القلبُ من قریشٍ ثَقَالاً      ذاتِ دلٍ نقيّةِ الاثوابِ  
رَبَّةٌ للنساءِ في بيتِ مَلِكٍ      جدّها حلّ ذروةِ الأحسابِ  
شف عنها مُرَقَّقٌ <sup>(١)</sup> جَنْدِيٌّ      فهي كالشمسِ من خلالِ السحابِ

(١) في ن ليذج : مُحَقَّقٌ

فترأت حتى اذا 'جن' قلبي سترتها ولائد<sup>٢</sup> بالثياب  
 قلت لما ضربن بالستر<sup>١</sup> دوني ليس هذا لعاشق<sup>٢</sup> بثواب  
 فأجبت من القطين فتاة ذات دل<sup>١</sup> رقيقة بعتاب  
 أرسلني نحوه الوليدة تسعى قد فعلنا رضا أبي الخطاب  
 لا تطع في قطعة ابنة بشر<sup>١</sup> ماجد الحيم طاهر الأثواب  
 فاتني ذا الجلال يا أم عمرو وأحكي في أسيركم بالصواب  
 إفعلي بالأسير إحدى ثلاث فافهمين<sup>١</sup> ثم ردي جوابي  
 أقتله قتلاً سريماً مريماً لانكوني عليه سوط عذاب  
 أو أقيدي فإنما النفس بالنفس قضاء مفصلاً في الكتاب  
 أو صليبه وصلاً<sup>١</sup> يُقر<sup>(١)</sup> عليه إن شر الوصال وصل الكذاب

قال في زينب بنت موسى الجمحية

حي المنازل قد تمر كن خرابا بين الجرير<sup>(٢)</sup> وبين ركن كسابا  
 بالثني من ملكان غير رسمها مر السحاب المعقات سحابا  
 وذبول<sup>١</sup> مصيفة الرياح فرسمها خلق تشبهه<sup>١</sup> العيون كتابا  
 كست الرياح جديدها من تربها دققاً فأصبحت العراض<sup>١</sup> يبابا  
 ولقد أراها مرة مأهولة حسناً نبات<sup>١</sup> محالها معشابا  
 دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عيت جوابا

(١) في رواية : تقر به العين وشر (٢) في رواية : بين الجرير

هذا الذي باع الصديقَ بغيره      وأريدُ أن أَرْضَى بِذَلِكَ ثَوَابَا  
 قلتُ أَسْمِعِ مِنِّي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطْعِ      بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ <sup>(١)</sup> الْكَذَّابَا  
 ونكنْ لَدَيْهِ حِبَالُهُ أَنْشُوطَةً      فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعُ الْأَسْبَابَا  
 إِنْ كُنْتَ حَاولْتَ الْعِتَابَ لِتَعْلَمِي      مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ أَطَلْتَ <sup>(٢)</sup> عِتَابَا  
 أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبَعَادِ فَإِنَّمَا      بِكَفِّكَ ضَرْبُكَ دُونَ الْجَلْبَابَا  
 وأرى بِوَجْهِكَ شَرْقَ نَوْرٍ يَبِينِ      وَبِوَجْهِ غَيْرِكَ طَخِيَّةً وَضَبَابَا

## وقال

أَمْسَى صَدِيقُكَ مِمَّا قَلْتَ قَدْ غَضِبُوا      لَا بَلْ أَدُلُّوْا فَاهِلٌ <sup>(٣)</sup> إِنْ هُمْ عُتِبُوا  
 لَا تَسْمَعِينَ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا      لَمْ أَسْمَعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضِبُوا  
 نَشُوا <sup>(٤)</sup> أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرَهَا      وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غِيظُنَا قَرِبُوا  
 إِنْ نَعَدْنَا رِقَّةً إِذْ نَأَتْ غَيْرَ كَمْ      فَأَنْتِ أَوْجَهُ مِنْ يَنَائِي وَيَحْتَنِبُ  
 لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حَسَنِ الصَّفَاءِ وَفِي      صَدَقِ الْحَدِيثِ وَشَرُّ الْحَلَّةِ الْكَذِبُ  
 وَأَنْتِ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفْرِي      وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الرِّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا  
 وَأَنْتِ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحْتُ      وَمُنِيَّتِي وَالْبِكِ الشَّوْقُ وَالطَّرَبُ

(١) في نسخة : المتعلق (٢) في رواية : سَدَدْتُ ، أَوْ مَدَدْتُ

(٣) في نسخة : ادُلُّوا بِأَهْلٍ (٤) في نسخة : بَشُوا

وقال يتشوق ويتقرب من اسماء.

أَرَقْتُ وَلَمْ يُنْسِ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبًا      وَحَمَلْتُ مِنْ أَسْمَاءَ إِذْ نَزَحْتُ نُصْبًا  
لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ<sup>(١)</sup> غَمْدَانِ طَائِعًا      وَقَصَرَ شَعُوبٍ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبًا  
وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعْتَنِي ثَلَاثَةً      مُجْرَمَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبًا  
وَحَتَّى أَوْ أَنَّ الْخُلْدَ يَعْزُضُ إِنْ مَشَتْ      إِلَى الْبَابِ رَجُلِي مَا نَقَلْتُ لَهَا إِرْبًا  
وَمَصْرَعٍ<sup>(٢)</sup> أَخْوَانٍ كَأَنَّ أُنْيَنَهُمْ      أَنْيْنُ مَكَاكِي فَارَقْتُ بِلْدًا خَصْبًا  
فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سَوِيْقَةٍ      مَقَامِي وَحَبْسِي الْعَيْسِ<sup>(٣)</sup> دَامِيَةً حُدْبًا  
إِذَا لَأَقْدَمَ الرَّأْسُ مِنْكَ عِجَابَةً<sup>(٤)</sup>      وَلَا اسْتَفْرَغْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا  
أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدِّكُمْ فَأَوْدُهُ      وَأَكْرِمُ إِنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا  
أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي      بِمَا فَعَلَ الْوَاشِي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبًا  
فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدٍّ أَنِّي      وَإِيَّاكَ نَمْسِي مَا نَحَلْتُ بِهِ جَدْبًا

كان عمر يشيب بعائشة بنت طلحة ويطوف حولها أيام الحج ويتعرض لها وهي تكره ان يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرة فنظر اليها فقالت: اما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يافاسقي ، فقال :

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِّفْتُ بِحُبِّهَا      عَجِبْتُ وَهَلْ فِي الْحَبِّ<sup>(٥)</sup> مِنْ مُتَعَجِّبٍ  
نَعَتْ النِّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمَبْصُرٍ      شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ

(١) في رواية : ما جاورت (٢) في نسخة : ومجلس اخوان

(٣) في رواية : مطوية (٤) في الاصل واجدى النسخ : صباية

(٥) في نسخة : وما بالدهر من متعجب



ولقد تركن<sup>(١)</sup> حرازة في قلبه  
فمكثن حينا ثم قلن نوجهن  
أقبلت أنظر ما زعنن وقلن لي  
فلقيتها تمشي تهادي<sup>(٢)</sup> موهنا  
غراء يعيش الناظرين ياضها  
فتأملت عينك فيك وإنما  
إن اتني من أرضها وسماها

منها بحق أو حديث المهرب  
للحج موعدها لقاء الأخشب  
والقلب بين مصدق ومكذب  
ترمي الجمار عشية في موكب  
حوراء في غلواء عيش معجب  
زور المنية لأبن آدم يصحب<sup>(٣)</sup>  
جلبت لحينك لينها لم تجلب

وقال

لعمري لقد بينت في وجه تكتم  
بلا يد سوء كنت أزلت عندها  
وإني لم ضرور إذا قال كاشح  
فملا ن يشن الصبر نفسي أو تمت  
فما إن لنا في أهل مكة حاجة  
وقولي للنسوان لحينك في الهوى  
أجئنا الذي لم يأت به الناس قبلنا

غداة تلاقينا التجهنم والغضب  
ولا بمحدث نث غني فيا عجب  
فوافق يوما بعض ما قال أو كذب  
إذا أثبت جبل من جبالك فأنقض  
سواك وإن قضيت من وصلنا الأرب  
إذا عقل إحداهن عن وصلنا عزب  
فقبلي من النسوان والناس من أحب

(١) في الاصل : تركت (٢) في نسخة : بها بفلاتها  
(٣) هكذا في كل النسخ (٤) ن ليزج : لأن

قال في زينب بنت موسى الجمحية

يا خليليَّ قَرِّبَا لي رَكابي      وَأَسْتَرَا ذَاكُمَا غَدَاً عَنِ صَحَابِي  
 وَاقْرَأْ مَنِي السَّلَامَ عَلَى الرَّسَمِ      الَّذِي مِنْ مَنِيَّ بِمَجْنَبِ الْحَصَابِ  
 وَأَعْلَمَا أَنَّنِي أُصِيبْتُ بِدَاءِ      دَاخِلٍ فِي الضَّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ  
 ثُمَّ صَدَّتْ بَوَجهَا عِنْدَ عَيْنِ      زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْحُجَابِ  
 فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَا      مَنْطَقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي  
 إِنَّ مَنِي الْفَوَادِ ذَا اللَّبِّ فِيمَا      قَدْ يَرَى ظَاهِرًا لَعِينِ مُصَابِ  
 فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا      بِمَقَالٍ قَدْ قَلْتُهُ بِصَوَابِ  
 إِنَّ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي      فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي  
 غَيْرَ أَنِّي وَدَدْتُ أَنْ عَذَابًا      صُبَّ يَوْمًا عَلَيْكُمَا مِنْ عَذَابِي  
 فَتَذُوقَان بَعْضَ مَا ذُقْتُ مِنْهَا      أَوْ تَدَايَبَانِ حِقْبَةً مِثْلَ دَائِي  
 لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ الْوَصْلَ مِنْهَا      أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِالْأَسْبَابِ

وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

وَقَدْ رَأَيْتُ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فِي وَزْنِ الْآيَاتِ فَتَصَرَّفْتُ فِيهَا كَمَا تَرَى فِي الْحَاشِيَةِ  
 إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَّ بِالرَّكْبِ      لَيْلًا فَبَاتَ مَجَانِبًا لِصَحْبِي  
 فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمٍ عَلَى وَسْنِ      وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ مِنْ نُصْبِي

زارت<sup>(١)</sup> رَمِيلَةً في صحابتها  
 زوراً<sup>(٢)</sup> لعمري شف من كبدي  
 وأنا<sup>(٣)</sup> القرار بمكة سكني  
 ولقد<sup>(٤)</sup> حفظت مقالها طرباً  
 وبدت<sup>(٥)</sup> لنا في كربة وأسى  
 قالت<sup>(٦)</sup> رَمِيلَةً إِذْ أودعها  
 هذا<sup>(٧)</sup> الذي ولي بفارقنا  
 فاجبتها<sup>(٨)</sup> والدمع منسرح  
 إني<sup>(٩)</sup> سلوت الغيد غيركم  
 أحب بها زوراً على عتب  
 سكن الغدير فليس من شعبي  
 ولها هواي فقد سبت قلبي  
 عند الرحيل هجرتنا حبي  
 ولنا بذلك أفضل الكرب  
 ظلاً بلا ترة ولا ذنب  
 وأبتاع منا البعد بالقرب  
 سكب ودمعي دائم السكب  
 وهجرتهم فحبكم طي

وقال في هند

ليت شعري هل أذوقن<sup>(١)</sup> رضاباً من حبيب؟  
 طيب الريق والنكهة كالراح القطيب  
 واضح اللبنة والسنة كالظبي الربيب

- (١) في الاصل : زارت رميلة زائراً في صحبة (٢) في الاصل : زوراً لعمري  
 شف قلبي ذكره (٣) في الاصل : وأنا امرؤ بقرار مكة مسكني  
 (٤) في الاصل : ولقد حفظت وما نسيت مقالها (٥) في الاصل : وبدت لنا  
 عند الفراق بكربة (٦) في الاصل : قالت رميلة حين جئت مودعاً  
 (٧) في الاصل : هذا الذي ولي فاجمع رحلة (٨) في الاصل : فاجبتها  
 والدمع مني مسبل (٩) في الاصل : ان قد سلوت عن النساء سواكم

مُخْطَفِ الْكَشْحِينَ عَادِي<sup>(١)</sup> الصُّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ  
 مُشْبَعِ الْخَلْخَالِ وَالْقُلْبَيْنِ صَيَّادِ الْقُلُوبِ  
 قَدْ سَبَتْنِي بِشْتِيتِ النَّبْتِ فِي سَقَطِ كَثِيبِ  
 حَبْدًا ذَاكَ غَزَالًا قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي  
 وَجِزَانِي بِهَوَائِي وَثَنَائِي فِي الْمَغِيبِ  
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حَبِّكُمْ أَقْضَى نَحْيِي  
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلِمِيهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ  
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فِتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَعُوبِ  
 صَلَافَةِ الْخُدَّاءِ مِنْ خَوْدِ خَلْطٍ حَسَنًا بِطِيبِ

وقال يذكر هنداً ايضاً

أَرَاكَ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعِدَتِي مُعْنَةً لِي لَتَقْطَعِي سَبِي  
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوَشَاةَ فَقَدْ أَمَسَتْ تِرَانِي كَعَمْرَةَ الْجَرَبِ  
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبِي  
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَا ثَرَّةَ لِيْنِي لَدَيْ حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبِ  
 وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتْرَكِي بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَيَّ وَالْفُضْبِ  
 وَأَجْلِينَا لَوْ عَدَّكُمْ أَجْلًا ثُمَّ أَصْدُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذْبِ  
 قَالَتْ فَمِيعَادُكَ التَّقَرُّ فِي أَوَّلِ عَشْرِ خُلُونٍ مِنْ رَجَبِ

وقال في نعم وهي من بني جمح ونكني أم بكر

لقد أرسلتُ نَعْمَ إلينا أنِ أثبتنا  
فأرسلتُ أن لا أستطيع فأرسلتُ  
فقلتُ لجنادٍ خذِ السيف واشتعل  
وأمرج لي الدهماء واذهب بمطري  
وموعدك البطحاء من بطنِ بأَجج  
فلما ألتقينا سلّمتُ وتبسّمتُ  
أمن أنجل واشٍ كاشعٍ بنميعةٍ  
قطعت حبال الوصل منا ومن يطع  
فبات وسادي ثني كَفٍ مُخَضَّبٍ  
إذا ملت مالت كالكتيبِ رخيمةٍ

فأحبُّ بهامنُ مرُّ بِلٍ متغضِبٍ<sup>(١)</sup>  
توَكِّدُ أيمانَ الحبيبِ الموءنِبِ  
عليه بحزمٍ وأرقبِ<sup>(٢)</sup> الشمسَ تغربِ  
ولا تُعلمنُ<sup>(٣)</sup> حياءَ من الناسِ مذهبي  
أو الشعبِ بالمعروخِ<sup>(٤)</sup> من بطنِ مغربِ  
وقالتُ كقولِ المعروضِ المتجنبِ  
مشى بيننا صدقته لم تُكذِّبِ  
بذي ودِّه قول المحرّشِ يُعْتَبِ  
معاودَ عذِّبٍ لم يُكدرْ بمشربِ  
منعمةٌ حسّانةٌ المتجلبِ

وقال يذكر الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر

قالتُ ثُرَيَّا لآترابٍ لها قُطْفٍ  
فَطِرُن حياءٍ<sup>(٥)</sup> لما قالت وشابعها  
يرفلن في مطرقاتِ السُّوسِ آونةً  
فمن نحبي أبا الخطابِ من كَثَبِ  
مثلُ التّماثيلِ قد مَوَّهنَ بالذهبِ  
وفي العتيقِ من الدِّيباجِ والنَّصَبِ

(١) في رواية : متعصبٍ أي لابس العصاة (٢) في نسخة : وانظر النفس

(٣) في رواية : ولا يعلمن خلق (٤) في الاصل : ذي المعروخ (٥) في الاصل : حد

توى عليهنّ حليّ الدّرّ مُسقَاً      مع الزّبرجد والياقوت كالشّهب  
 قالت لمن فتاة كنت أحسبها      غريرةً برجميع القول واللّعب  
 هذا مقامُ سُنوعٍ لا خفاء به      ألا تخزن من الأعداء والرّقب؟

وقال

ولو تفلّت في البحر والبحرُ مالحٌ      لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

قال حين لأمه ابن أبي عتيق على تماديه في العشق

لا تُلّمني عتيقُ حسيّ الذي بي      وألّمس لي الدواء عند الطّبيب  
 إنّ قلبي ما زال من أمّ عمروٍ      ضمناً بعد ليلة التّخصيب  
 بكتّمُ النّاس ما به والذي بكتّمُ      بادٍ مُبينٌ لليب  
 يا ابنة الخير والسّناء وفرع      المجد والمنصب الرفيع أثبي  
 فأليك انتهت فروعُ قریشٍ      بمساعي العلى وطيب النّسب

وقال

أمست كراعُ الغمير موحشةً      بعد الذي قد خلا من الحقب  
 إنّ تُمس وحشاً فقد شهدتُ بها      حوراً حساناً في موكبٍ عجب  
 من عبدٍ شمسٍ وهاشمٍ وبني      زهرة أهل الصفات والحسب  
 يرفلن في الرّبطِ والمروطِ من      الخزّ يسجّنها على الكُشب  
 يا طول ليّ ليّ وآب لي طربي      لما تذكّرتُ منزلَ الخرب

منزل من راح منه معتمراً      ليلة ست خلون من رجب  
ففي لنا خلة نواصلها      من غير ما محرم ولا ريب  
مثل غزال يهز مشيته      أحوى عليه قلائد الذهب

كان عمر قال أيماناً في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في إحدى سني الحج أولها ( إن الحبيب ألم بالركب ) ، وبلغت الأبيات أم نوفل فبلغتها إلى الثريا ، فقالت : إنه لو فاح صنع بلسانه ، ولئن سلمت له لأردن من شأوه ولاثنين من عنانه ولا عرفته نفسه وهجرت عمر ، فقال في ذلك :

قال لي صاحبي ليعلم ما بي      أُنحِبُ القَتولَ أُختَ الرَّبابِ ؟  
قلتُ وجدي بها كوجدك بالماء<sup>(١)</sup>      إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ<sup>(٢)</sup> الشرابِ  
من رسولٍ إلى أثرٍ يا باني      ضُفْتُ ذُرْعاً بهجرها والكتابِ  
أزهقتُ أمْ نوْفِلٍ إذ دعتها      مهجتي ما لقائي<sup>(٣)</sup> من متابِ  
حين قالت لها أجيبي فقالت      من دعائي ؟ قالت أبو الخطابِ  
أبرزوها مثل المهاد تهادي      بين خمسِ كواعبِ أترابِ  
فأجابت عند الدعاء كما لي      رجالٌ يرجون حسن الثوابِ  
وهي مكنونة تحير منها      في أديم الخدين ماء الشبابِ  
دُمِيَّةٌ عند راهبٍ ذي اجتهادٍ      صوروها في جانبِ المحرابِ

(١) ن ليهزج : بالعذب (٢) في نسخة : طعم الشراب (٣) في الأصل : ما لقائل

ونكفَّتها كواعبُ ييضُ  
ثمَّ قالوا تُحبُّها ؟ قلتُ بهراً  
حين شبَّ القَتولَ والجيدَ منها  
أذ كرني من بهجةِ الشمسِ لما  
فأرجعتُ فيُحسنِ خَلقِ عميمٍ  
قلِّدوها مِن القَرَنُفْلِ والدُرِّ  
غصبتني مَجَّاجَةُ المسكِ نفسي  
واضحاتُ الخدودِ والأقربِ  
عددَ النِّجمِ والحصى والترابِ  
حُسنُ لونِ بَرَفٍ كالزَّريابِ  
طلعتُ من دُجْنَةٍ وسحابِ  
نتهادي في مشيها كالجُبَابِ  
سَخَاباً واهاً له من سَخَابِ  
فسلوها ماذا أحلَّ اغتصابي

وقال في لوم ابن أبي عتيق له

أُيِّها القائلُ غيرِ الصوابِ  
وأجتنبني واعلم بأن سوف تُعصى  
إن ثقلَ نصْحاً فَمِنْ ظَهْرِ غشٍ  
ليسَ بي عيٌّ بما قلتَ إني  
إنما قُرَّةُ عيني هواها  
لا تلُمني في الرَّبابِ وأمست  
هيَ واللهِ الذي هو ربي  
أكرمُ الأحياءِ طرّاً علينا  
لَقِينَا في الطوافِ وصدَّتْ  
أَمْسِكِ النُّصْحَ وأقلِّلْ عتابي  
وَأَخَيِّرْ لَكَ بعضُ أجتناي  
دائمِ الغمرِ بعيدِ الذهابِ  
عالمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الجوابِ  
فَدَعِ اللومَ وَكِلْنِي لما بي  
عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بردَ الشَّرابِ  
صادقاً أحلفُ غيرَ الكِذابِ  
عندَ قُربِ منهمُ وأغترابِ  
إذ رأت هجري لها وأجتناي



عَاتَبْتَنِي سَاعَةً وَهِيَ نَبِيٌّ      ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخُطَابِ  
وَكَفَى بِي <sup>(١)</sup> مَذْرَهًا لِحُصُومٍ      لِسَوَاهَا عِنْدَ جِدِّ تَنَابِ <sup>(٢)</sup>

وقال يتذكر هنداً وبتودد إليها

أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرِبِي      لَيْلَةً بَنَيْنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ  
أَلَمْ بِي وَالرَّكَبُ سَاكِنَةٌ      لَيْلًا وَهَيَّيْ بِذِكْرَتِي وَصَبِي  
فَبْتُ أَرَعَى النُّجُومَ مَرْتَفَقًا      مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبُّ فِي نَعْبِ  
طَيْفٌ لَهْنَدٍ سَرَى فَأَرَقْنِي      وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرَبِ  
يَاهَنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ      عَنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ  
يَاهَنْدُ عَاصِي الْوَشَاةِ فِي رَجُلٍ      يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَا جَدَّ الْحَسَبِ

وقال في عبدة

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ      وَمَنْ إِنْ شَكََا الْحَبَّ لَمْ يَكْذِبِ  
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ      وَإِنْ يَرِنِي سَاخِطًا يُعْتَبِ  
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ      إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ  
وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ      وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي  
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُبِّهِ <sup>(٣)</sup>      عَنْ <sup>(٤)</sup> الْمَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ  
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُبْقَى      وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ

(١) في الاصل وكفاني (٢) في رواية : عند حد ثناب ، وفي نسخة : عند

حد نبائي (٣) في الاصل : عن حبه (٤) في الاصل : من

كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر يطوف بالبيت فارسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتاها فقالت مالي اراك يا ابن ابي ربيعة سادراً في حرم الله ؟ ويحك أما تخاف الله ؟ ويحك الى متى هذا السّفه ؟ فقال : اي هذه دعي عنك هذا القول أما سمعت ما قلت فيك ؟ قالت : لا فما قلت ؟ فانشدها هذه القصيدة

فلما فرغ من الانشاد قالت له : أخزاك الله يا فاسق ما علم الله اني قلت مما قلت حرفاً ولكنك انسان بهوت ، وهذه هي القصيدة :

رَدَعَ الْفَوَادَ تَذَكُّرُ الْأَطْرَابِ	وصبا اليك ولات حين تصابي
إِنْ نَبَذَ لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ	سَقَمُ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ	بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَتَّمًا	مِنْهُمْ <sup>(١)</sup> وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْمَهْرَبِقِ فَضْلَةً مَائِهِ	فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ
يُشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ	طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
قَالَتْ سَعِيدَةٌ <sup>(٢)</sup> وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِيِّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ <sup>(٣)</sup>	فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْحَنَى أَيَّامَنَا	إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَنَصَابِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَمَا	رُجِيَ الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أُسْعِيدُ <sup>(٤)</sup> مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ	مِنَّا عَلَى ظِلْمَاءٍ وَفَقْدِ <sup>(٥)</sup> شَرَابِ

(١) في نسخة : يوماً ولا . . . (٢) في احدى النسخ : سَكِينَةٌ

(٣) في رواية : نَجْزُهُ (٤) وهذه أَسْكِينُ (٥) في رواية : وَحِبْ

بِأَلَدٍ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا تَرَعَى النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغُيَّابِ

وقال يشب بعبدة

أَعْبِدَةُ<sup>(١)</sup> مَا يَنْسَى مَوْدَّ تَكِ الْقَابُ  
وَلَا قَوْلَ وَاشِ كَاشِحِ ذِي عِدَاوَةٍ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا  
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْد تَوْبَةٍ<sup>(٢)</sup> تَائِبٍ  
أَذَلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ  
وَأَعْذَلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعْتَنِي<sup>(٣)</sup>  
وَفِي الْإِصْبَرِ عَمَّنْ لَا يُوَانِيكَ رَاحَةٌ  
وَعَبْدَةُ بِيضَاءِ الْمَاجِرِ طِفْلَةٍ  
تَقْطُوفُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ<sup>(٥)</sup> بِالضَحَى  
وَلَسْتُ بِنَاسِ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ  
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ

وإني إذا<sup>(٦)</sup> مارا مني غيركم صعب  
ويأصرني قلبكم كيف صب  
ولكنه لا صبر عندي ولا لب  
منعمة نصبي الحليم ولا تصبو  
متى تمش قيس الباع من بهرها تراب  
نواعم غرر كلهن لها تراب  
أعلق أخرى أم علي به عتب؟

وقال

وهذه القصيدة مما عاتبته عليه كأنهم فت سعد المخزومية كما سيأتي في فافية الميم  
هَلَا أَرَعَوَيْتِ فِتْرَتِي صَبَا هَذِيان<sup>(٦)</sup> لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا

(١) في نسخة : أعاتك (٢) في رواية : دعوة نائب (٣) في نسخة : واني لدى من  
(٤) في الاصل : فيعوقني (٥) في نسخة : الجاذر (٦) في نسخة : صديان

لا تحسبي حظاً خُصِصَتْ به رجلاً سلبتِ فوآدهُ غصباً  
 جَشمَ الزيارة في مودَتِكُم فأرادَ أنْ لا تحقدِي ذنباً  
 ورجا مصالحةً فكانَ لكم سلماً وكنْتِ ترينَهُ حرباً  
 يا أئيبها المصفي مودته من لا يزال مسامتاً<sup>(١)</sup> خطباً  
 لا تجعلنِ احداً عليك إذا أحببتهُ وهو يتهُ ربّاً  
 وصلِ الحبيبَ إذا سُفِعتَ<sup>(٢)</sup> به وأطوِرِ الزيارة دونه غيباً  
 فلذلكَ خيرٌ من مواظبةٍ<sup>(٣)</sup> ليست تزبدُك عنده قرباً  
 لا بل يملكَ حينَ نطلبه<sup>(٤)</sup> فيقولُ هاهِ وطالما لبى

وقال—

وما ظبيةٌ من ظباء الأراكِ تقرو دميثَ الرُّبا عاشبا  
 بأحسنَ منها غداة الغميمِ إذْ أبدتِ الخدَّ والحاجبا  
 غداة تقول على رِقبةٍ لخدمها<sup>(٥)</sup> إحبسي الراكبا  
 فقالت لها فيمَ هذا الكلامُ في وجهها عابساً قاطباً  
 فقالت<sup>(٦)</sup> كريمٌ أتى زائراً يمرُّ بنا هكذا جانبا  
 غريبٌ أتى ربنا زائراً فأكرهُ رَجَعَتَهُ خائباً

(١) في نسخة : مساميا (٢) في رواية : كلفت به (٣) في نسخة : مواصلة

(٤) في الاصل : تدعو باسمه (٥) في الاصل : لِقَيمِها (٦) في الاصل : فقال

لِحُبِّكَ أَحَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا  
وَأَبْذَلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأَعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبًا  
وَأَرْغَبُ فِي وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وُدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا  
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مَنْ الْأَرْضُ وَأَعْتَزَلَتْ جَانِبًا  
لَا تَبَعْتُ<sup>(١)</sup> طَيْتَهَا إِنِّي أَرَى قَرِيبَهَا<sup>(٢)</sup> الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

وقال—

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيثَا  
قَوْلَهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا  
قَوْلَهَا لِي وَهِيَ تُذْري دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا  
إِنَّا كُنَّا لِهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جِيُوبَا  
وَجَبُونَاهُ يَوُدِّ لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا  
فَجَزَانَا إِذْ حَمَدْنَا وُدَّهُ لِي أَنْ يَغِيَا  
وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارًا حِينَ بَتْنَا وَوُعِيُوبَا  
نَأْيُهَا سُقْمٌ وَأَشْثَاقٌ إِذَا تُمَشِي<sup>(٣)</sup> قَرِيبَا  
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا  
مَقَرٌّ غَيْبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيَا

(١) في رواية : ليحمت (٢) ن : دونها (٣) ن : ليبرزج : تمشي

ليس إلاي وإياها ولا نخشى رقيقا  
 جلست مجلس صدق جمعت حسنا وطيبا  
 دمت المقعد والموطي ثريانا خصيا  
 أفرغت فيه الثريا من ذرى الدلو سكويا  
 مقنعا أنبت زرعاً ومع الزرع خصوبا<sup>(١)</sup>

وقال يتشوق الى عبدة

يا دار عبدة بالأشطار فالكذب ردي السلام فقد هيئت لي طربي  
 دار عبدة إذ أنراها خرد حور المدامع لا بوئ بالكدب  
 أدعوك ماضحت سني وإن خدرت  
 رجلي دعوت دعاء العاشق الطرب

وقال

طرب الفؤاد وهل له<sup>(٢)</sup> من مطرب أم هال لسالف وده من مطلب  
 وصبا ومال به الهوى وأعتاده لهو الصبا يجنون قلب مشوب  
 فيه من النصب المبين زمانة<sup>(٣)</sup> والحب من يعلق جواه يعطب  
 علق الهوى من قلبه بغريرة ريا الراود ذات خلق خرعب

(١) في نسخة : خصوبا (٢) ن ليزج : وماله (٣) في الاصل : زمانه

'تجري السَّوَالِكُ عَلَى أَغْرٍ مُقْلَجٍ      عَذَبَ اللَّثَاتِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ  
 قَالَتْ لَجَارِبَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ      مِنِّي مَقَالَةٌ عَاتِبٍ لَمْ يُعْتَبِرْ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عُدْتُ ذُنُوبَهُ      أَنْ سَوْفَ يَزُعمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنَبِ  
 الْمَخْبَرِي أَنِّي أَحَبُّ مُصَاقِبًا      دَانِي الْمَحَلِّ وَنَازِحًا لَمْ يَصْقَبِ  
 لَوْ كَانَ بِي كَافًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ      يُجْمَعُ بِعَادِي عَامِدًا وَتَجْنِي  
 فَجَعَلْتُ أَثْلَجُهَا يَمِينًا بَرَّةً      بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبِ  
 مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدُ يَنْعِي صَاعِدًا      عِنْدِي وَأَرْقُبُ فَيْكَ مَا لَمْ تَرْقُبِي

وقال يقشوق الى سلامة

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ      فَلَعِينِيَّ مِنْ جَوَى الْحَبِّ سَكْبُ  
 وَلَقَدْ قُلْتُ أَثِيهَا الْقَلْبُ ذُو الشَّوْقِ الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبُّكَ حُبُّ      إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمِي وَعَدَا مَطْلَبُ عَنْ الْوَصْلِ صَعْبُ  
 قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْ دَامَ وَغَضَنُ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ      وَلَهَا حِلَّةٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَاةَ عَتَبُ  
 فَعَدَانَا خُطْبُ<sup>(٢)</sup> وَكُلُّ مُجَبِّينِ<sup>(٣)</sup>      سَيَعْدُوهُمَا عَنْ الْوَصْلِ خُطْبُ  
 وَكَلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ      مُسْتَهَامُ بِهِ مِنَ الْحَبِّ حَسْبُ

(١) فِي الْأَصْلِ : عَمَلَةٌ (٢) فِي رِوَايَةٍ : مُجَدِّينَ

لو علمت الهوى عذرت ولكن إنما يعذر المحب المحب

وقال

خرجت غداة الذفر أعترض الدمي فلم أر أحلى منك في العين والقلب  
فوالله ما أدري أحسنًا رزقته أم الحب أعمى كالذي قيل في الحب

وقال

ألا يا من أحب بكل نفسي ومن هو من جميع الناس حسي  
ومن يظلم فأغفره جميعاً ومن هو لا بهم يغفر ذنب





## مرف التاء

قال

أرسلتُ خُلَّتِي اليَّ بآنا      قد أثبتنا ببعض ما قد كتمنا  
وهجرانك الرِّبَابُ حديثًا      سَوَاءٌ يَا خَلِيلُ ما قد فعلنا  
وهجرت الرِّبَابُ مِنْ حُبِّ سَعْدِي      ونسبتَ الذي لها كنتَ قلنا  
ولعمري لَيْحُسُنَّ عَزَائِي      عنكَ إِذْ كُنْتَ غِيَّهَا قَدْ أَلْفَتَا  
وكأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي      لستُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتَا  
غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِي      فوجدناكَ كاذبًا أَذْ خُبْرَتَا  
أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي      وموائيقُ كُلِّهَا قَدْ نَقَضْتَا  
لَا تَخُونُ الرِّبَابَ مَا دُمْتَ حَيًّا      يَا ابْنَ عَمِّي فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْتَا  
وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بَعْدِي      لَمْ تَهْبُنَا لَذَاكَ ثُمَّ ظَلَمْتَا  
إِنْ تُجِدِ الْوَصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا      قَبَّحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْتَا  
مِنْ كَلَامٍ تَهْذُؤٍ وَبِحَلْفٍ      فَلَعَمْرِي فَرَبَّمَا قَدْ حَلَفْتَا  
ثُمَّ لَمْ نُوْفِرْ إِذْ حَلَفْتَ بَعْدِي      بِشَىْءٍ ذُو مَوْضِعٍ الْإِمَانَةِ أَنْتَا

وقال

عجبًا ما عجبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتَا

لمقال الصفي فيم التجني ولما قد جفوتني وهجرتا ؟  
 في بكاء فقلت ما الذي أبكاك ؟ قالت فتاتها ما فعلنا  
 ولوت رأسها ضراراً وقالت إذ رأيتني اخترت ذلك أنا  
 حين آثرت بالمودة غيري وتناست وصلنا ومالنا  
 قلت لي قول مازح تستيني بلسان مقول إذ حلفتنا  
 عاشرني فأخبرني فمن سوء جدتي وشقائي عوشرت ثم خيرنا  
 فوجدناك إذ خبرنا ملولاً طرفاً لم تكن كما كنت قلنا  
 وتجلدت لي لتصرم حبلي بعدما كنت رثه<sup>(١)</sup> قد وصلنا  
 فأذكر العهد بالمحصب والود الذي كان بيننا ثم ختنا  
 ولعمرى ماذا بأول ما عاهدتني يا ابن عم ثم غدرنا  
 فحرام عليك أن لا تنال الدهر مني غير الذي كنت نلنا  
 قلت مهلاً عفواً جيلاً فقالت لا وعيشي ولو رأيتك متاً  
 وأجازت بها البغال تهادي نحو خبت حتى إذا جزن خبتنا  
 سكنت مشرف الذرى ثم قالت لا تزرننا ولا تزورك سبتنا

وقال

أيها العائب فيها عصيتا لن نطاع الدهر حتى تموتا  
 إن تكن أصبحت فينا مطاعاً فلك العتي بأن لا رضىنا

(١) في الاصل والروايات : رثة

وقال

صاد قلبي اليوم ظيُّ مُقبلٍ من عرفاتٍ  
في ظباءٍ نتهادسٍ عامداً للجمراتِ  
وعليه الحزُّ والقزُّ ووشيُّ الجبراتِ  
إنني لستُ بناسٍ ذلكَ الظيِّ حياتي

وقال

ولقد قالتُ لأترابٍ لها كألماها باعنٍ في حَجَرَتِها  
خذنَ عني الظلَّ لا يَبْغيني ومضتُ تسعى إلى قُبَّتِها  
لم تعانق رجلاً فيما مضى طِفْلةٌ غداءٍ في حِلَّتِها  
لم يُصْبِها نكدٌ فيما مضى ظبيةٌ تختالُ في مِشَّتِها  
لم يَطشْ قطُّ لها سهمٌ ومنْ تَرَمِه لا يَنْجُ من رَمِيَّتِها

وقال

من أَلْبَكْرَاتِ عِراقِيَّةٌ تُسَمَّى سَيْعَةً أَطْرَبَتْها  
من آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ خَصَصْتُ بُوْدِي فَأَنْصَفْتُها  
ومنْ حَبَّها زُوتُ أَهْلِ الْعِراقِ وَأَنْسَخْتُ أَهْلِي وَأَرْضَ ضَيْتِها  
أَمُوتِ إِذَا شَحَطَتْ دَارُها وَأَحْيَا إِذَا أَنَا لَا قَيْتِها  
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ ما بي بها وَكُنْتُ الطَّيِّبَ لَدَاوَيْتِها

وكتب الى امرأة بالمدينة :

برز البدر في جوار تهادي      مخطافات الحُصُورِ مُعتَجراتِ  
فتنَّقستُ ثمَّ قلتُ ليكر      عجلتُ في الحياة لي خيالي  
هل سبيلُ الى التي لا أبالي      بعدها أن أموتَ قبلَ وفاتي؟

فأجابته المرأة

قد أتانا الرسولُ بالآياتِ      في كتابٍ قد خطَّ بالترهاتِ  
حائرُ الطرفِ إنْ نظرتَ وما طرفك عندي بصادقِ النظراتِ  
غرَّ غيري فقد عرفتُ لغيري      عهدك الخائن القليلَ الثباتِ

وقال

يعجزُ المطرفُ العشاريُّ عنها      وإلا زارُ السديسُ ذو الصنفاتِ



## صرف التاء

قال

بالله يا ظبي بني الحارثِ      هل من وفى بالعهدِ كالنَّاسِ  
 لا تخدعني بالمنى بأطلاً      وأنتَ بي تلعبُ كالعابثِ  
 حتى متى أنتَ لنا هكذا      نفسي فداؤُك يا حارثي  
 يا مُنتهى همي      ويا مُنبتي      ويا هوى نفسي      ويا وارثي



## حرف الجيم

نأتُ بضدوفٍ عنك نوَى عُنُوجُ  
 غداةً غدتُ حمولهمُ وفيهم  
 سكنٌ الغورِ مربَعهنَّ حتى  
 وَصَفْنِ به فُقلنَ لنا بنجدِ  
 فعالينَ الحمولَ على نواجِ  
 غَدَوْنِ فُقلنَ أَعوَاءَ مَقِيلُ  
 وَرُحْنِ فَبَتْنِ فوق البئرِ حتى  
 كأنهمُ على البوابةِ نخلُ  
 فما بدري المُخَبِّرُ أيُّ جزعِ  
 وَجُنَّ بذكرها القلبُ اللَّجُوجُ  
 ضحاً شخصٌ إلى قلبي يهيجُ  
 رَأَيْنِ الأَرْضَ قد جَعَلَتْ تَهيجُ  
 من الحرِّ الذي نلقى فُروجُ  
 علائفَ لم تلوِّحها المَرُوجُ  
 لكم فأنحوا لذلك ولا تموجوا  
 بدا للناظرِ الصُّبحُ البليجُ  
 أَمِرُّ لما بذى صَعْبٍ خالِجُ  
 من الأجزاءِ بِمَتِّ الحُدُوجُ

لني عمرُ عائشة بنت طلحة بمكة ، وهي تسير على بغلة لها ، فقال لها : فني حتى  
 أسمعك ما قلتُ فيك ، قالت : أو قد قلت يا فاسق ؟ قال نعم ، فوقف وانشدها  
 ياربَّة البغلة الشَّهْبَاء هل لكمُ  
 قالت بدائكُ مت أو عَشْ تُعالجه  
 قد كنتُ حملتني غيظاً أعالجه  
 أن ترحي عمرأ لا ترهقي حرجا  
 فما نرى لك فيما عندنا فرجا  
 فإن تُقدني فقد عَنَيْتني حججا

حتى لو أسطيعُ مما قد فعلت بنا  
فقلت لا والذي حج الحبيب له  
وما رأى القلب من شيء يسر به  
كالشمسِ صورُتها غراء واضحة  
صنّت بنائلها عنا فقد تركت  
أكلت لحمك من غيظي وما نضجنا  
ما مع حبك من قلبي ولا نهجا  
مذ بان منزلكم منا ولا ذابجا  
نغشي إذا برزت من حسنها السرجا  
من غير ذنب أبا الخطاب مختابجا

فقال لا ورب الكعبة ما عيننا طرفة عين قط ، ثم أطلقت عنان بغاتها وسارت  
ولم تزل تدار به وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حجها  
وانصرفت الى المدينة .

وقال

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمَاجِ  
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدُقَّ عَظْمُ جَنَاحِهِ  
x ما زلت<sup>(١)</sup> أنبعم لأسمع خدوهم  
نظرت اليّ بعين رئم أكحل  
فبهِتَ بِدُرِّ حَلِيَّتِهَا وَوَشَاحِهَا  
فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحِيرًا  
مَنْ ذَا يَلُوْمُنِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً  
قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حَبِّهَا مُعَمِّدًا  
ليت الغراب بينها لم يزعج  
وذرّت به الأرواحُ بحر السّمهج  
حتى دخلت على ربيّة هودج  
عمداً وردّت عنك دعوة عوهج  
وبريمها وسوارها فالدّمُ ملج  
من حرّ نارٍ بالحشا متوهج  
أو نُحِتَ صَبًا بِالْفَوَادِ الْمُنْضَجِ  
لا نهلكنّ صباباً أو تخرّج

(١) الايات الموضوع عليها علامة (x) تنسب الى جميل بثينة في عدة روايات

كيف أصطباري عن فتاة طِفْلةٍ  
 نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرَطِيبِ بِرِيقِهَا  
 لَمَّا نَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى  
 فَسَرَّيْتُ فِي دِيَجُورِ لَيْلٍ حَنْدِسِ  
<sup>x</sup> فَقَعَدْتُ مَرْتَقِبًا أَلْمُ بَيْتِهَا  
 حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَأَنِهَا  
 وَإِذَا أَبُوهَا نَائِمٌ وَعَبِيدُهُ  
 فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا  
 فَلَزِمْتُهَا فَلَمَسْتُهَا فَتَفَزَّعَتْ  
<sup>x</sup> قَالَتْ وَعَبَشَ أَبِي وَحَرَمَةُ إِخْوَتِي  
<sup>x</sup> فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمَتْ  
<sup>x</sup> فَتَنَاولَتْ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ  
<sup>x</sup> فَلَمَسْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

بِيضَاءَ فِي لَوْنِهَا ذِي زُبُرْجٍ  
 وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينِ الْأَبْلَجِ  
 وَكَلَفْتُ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَذْعَجِ  
 مُتَنَجِّدًا بِبِجَادِ سَيْفٍ أَعْوَجِ  
 حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَ الْمَوْلِجِ  
 لَتَحُطُّ نَوْمًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهَجِ  
 مِنْ حَوْلِهَا مِثْلَ الْجَمَالِ الْهَرَجِ  
 فَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا فَلَمْ تَتَهَلَّجِ  
 مِنِّي وَقَالَتْ مَنْ ؟ فَلَمْ أَتَجَلَّجِ  
 لِأَنْبَهْنِي الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ  
 فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجِ  
 بِمَخْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ  
 شَرِبَ النَّزِيفُ يِرْدَمَاءَ الْحَشْرِجِ

وقال

أَوَمَتْ بَعِينِهَا مِنَ الْهُودِجِ  
 أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي  
 لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجِ  
 وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجِ



## صرف الحاء

.....

قال

ألا هل هاجك الأظعانُ إذ جاوزنَ مُطامحا  
 نعم ولو شكَّ بينهم جري لك طائرٌ سَنحا  
 سلكنَ<sup>(١)</sup> الجنب من رَكَك وضوء الفجر قد وضعا  
 فمن يفرح بينهم فغيري إذ غدوا فرحا  
 فهزت رأسها عجباً وقالت مازحٌ مزحاً  
 وقلن مقلنا قرنٌ نباكرُ ماءهُ صُبْحاً  
 فيا عجباً لموقفنا وعيبَ ثم من كشحا  
 تبعتهن بطرف العين حتى قيل لي أفتضحا  
 يودَّع بعضنا بعضاً وكلُّ بالهوى جرحاً<sup>(٢)</sup>

وقال

بانت سُلَيْمَى فالقوَاد قريحُ  
 ولقد جرى لك يومَ حزمِ سوبقة  
 أحوى المقادم بالبياضِ مَلَمَعُ  
 ودموعُ عيني في الرِّداءِ سُفوحُ  
 فيما يُعَيِّفُ سائحٌ وبريحُ  
 قلقُ المواقع بالفراقِ بصيحُ

(١) في نسخة : أجزن الماء (٢) في نسخة : صرحا

حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مَنْ أَحْبَبْتُهُ      وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَأْذَنُ قَبِيحٌ  
الْحُبُّ أَتَغَضُّهُ إِلَيَّ أَقْلَهُ      صَرَخَ بِذَلِكَ وَرَاحَةً تُصْرِيحُ

قال (١)

أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا      وَإِنِّي بِيَاقِي أُودِّهَا غَيْرُ بَاطِحٍ  
هِيَ الشِّرَّةُ الْأَوَّلَى فَاِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا      أَحَدِثُ سِرّاً أَوْ فَكْهَةً مَازِحٍ  
فَلَا تَغْفِرِيهَا وَأَجْعَلِيهَا جُنَايَةً      تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاةٍ مَاطِحٍ  
فِيَالَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيَضَ لِي      عَلَى الْمَذْعِفِ الْقَاضِي دِمَاءُ الذَّرَاطِحِ  
وَجُذَّ لِسَانِي مِنْ صَمِيمٍ مَكْنَه      وَقَامَ عَلَيَّ مُعْوَلَاتُ النَّوَاطِحِ  
فَتُّ وَلَمْ نَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً      أَلَا رَبَّ بَاغِي الرِّيحِ لِبَسِ بَرَاكِجِ

وقال

مَنْ لِقَلْبِي غَيْرُ صَاحٍ      فِي تَصَابِيٍّ وَمِزَاحٍ  
لَجَّ يَ ذَكَرَ الْغَوَايِي      بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبُكْرٍ      إِذْ مَرَرْنَا بِالْصِفَاحِ  
قِفْ نُسَلِّمْ وَنُحَيِّي      مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ  
قَمَرْتَنِي جَارَتِي عَقْلِي      كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ  
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ      أَقْصَدْتُهُ بِسَلَاحٍ

(١) هذه الايات تنسب الى جميل بثينة وهي في دبوانه الذي اخرجناه حديثاً

## وقال

حَيًّا أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَّاحٌ      وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَّاحٍ  
 هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ      دَنَفِ أَقْلَبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحٍ  
 كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا      كَمُرْبِقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَّاحِ  
 أَثِيهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا      نَكْثَرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ أَتْصَاحِ  
 خَلَّيْتُ ذِكْرُتِهَا مِنْ شِيْعَتِي      مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيغُ الصَّبَّاحِ  
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ وَلَا      سَرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَّاحِ  
 نَسَّالُ الْوُدِّ وَوَدَّتْ أَتْنِي      بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرِّمَاحِ  
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ      عَقَبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ  
 نَظَرَةٌ بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقْمًا      نَظَرَةٌ يَوْمًا وَصَحْبِي بِالْصَّفَاحِ  
 أَحْدَثَتْ رَدْعًا وَرَجْعًا بَعْدَمَا      طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَّاحِ  
 وَشَكُوتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا      لَيْلَةَ الْمَأْزِمِ فِي قَوْلِ حُرَّاحِ  
 وَاقِفَ الْبُرْذَوْنِ أَخْفَى مَنَاطِقِي      مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحِ  
 لَنْ تَقُودِنِي بِالْجَبْرِ<sup>(١)</sup> وَلَنْ      تُدْرِكِي وَدِّي بِجَدٍّ وَأَطْرَاحِ

وقال في (نعم) من بني جمح وتكنى بأمّ بكر

بَكَرَ العاذلاتُ فيها صراحا      بسواد<sup>(١)</sup> وما أُنْتَظَرُ صباحا  
 قُلْنَ عَزَّ الفؤادَ عن أمّ بكرٍ      بعزاءٍ قد أفتضحت أفتضاحا  
 قلتُ ما حبُّها عليّ بعاري      إنَّ مُحبَّتي يوماً من الدهرِ باحا  
 قد أري أنّكنّ قُلُنَّ نضجاً      وأجتهدُتنّ لو أريدُ صلاحا  
 لو دَوِيتُنَّ مثلَ دائي عذرتُنَّ      ولكنّ رأيتُكنّ صباحا  
 أو تحببنّ لا تعدنّ فإني      قد أُرِيتُ الوشاةَ مني أطراحا  
 إنها كالمهاة مشبعة الخلخال      صرُّ الحشا تُجيعُ ألوشاحا  
 في محل النساء طيبة النشْرِ      يرى عندها ألوسامُ قباحا  
 لم تزل من هوى قرينة تهوى      من يلبها حتى هويت الرِّياحا  
 قرّبتُه المقرّباتُ لحينٍ      فأني حتفه يسيرُ ككفاحا

حدث ثعلبة بن عبد الله أن عمرًا نظر في الطواف إلى امرأة شريفة أحسر خلق  
 الله صورة فذهب عقله عليها وكلها فلم تَجِه فقال :

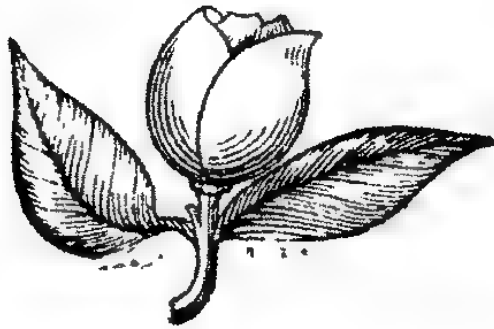
الرِّيحُ تسحبُ أذيالاً وتنشرها      ياليتني كنتُ ممن تسحبُ الرِّيحُ  
 كما تجرُّ بنا ذيلًا فتطرحنا      على التي دونها مغبرةٌ سوحُ  
 أنّي بقربكم أم كيف لي بكمُ      هيهات ذلك ما أمست لنا روحُ  
 فليت ضعف الذي التقى يكونُ بها      بل ليت ضعف الذي ألقى تباريحُ

(١) في الاصل : بصواد

أَحَدَى بُنَيَاتِ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا      أَرْضٌ بِقِيَمَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

وقال —

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُنْذَرْ عِبْرَةً      وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ  
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاها بِحَيْثُ تَرَاهُمَا      وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مِهَامِهِ فَيَحُ  
ع.ي. "أَجُودَ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكُسَ الذَّوَى      فَتُضْحِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ



## حرف المدا

قال

عمر هذه القصيدة في حادثة جرت له مع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

تَشُطُّ غَدًا دارُ جيراننا      وَلَدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ  
 إِذَا سَلَكَتْ غَمَرَ ذِي كِنْدَةٍ      مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ  
 وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا      سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُطْرَدُ  
 هِنَالِكَ إِمَّا تَعَزَّى الْفَوَادُ      وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ  
 فَلَيْسَتْ يَدْعُ لَنْ دَارُهَا      نَأَتْ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَنْجَلَدُ  
 صَرِمَتْ وَوَاصَلَتْ حَتَّى عَلِمَتْ      أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ  
 وَجَرَبَتْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفَتْ      مَا أَتَوَّقِي وَمَا أَعْمَدُ<sup>(١)</sup>  
 دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَالِ      رِثْمٌ لَهُ عُقُقٌ أَعْيَدُ  
 وَعَيْنٌ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى      لَمَّا تَرَكُهُ لَلْفَتَى أَرْشَدُ  
 فَتَلَكَ الَّتِي شَبَّعَتْهَا الْفَتَاةُ      إِلَى الْخَذْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ  
 تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا      غَدَاةً غَدٍ عَاجِلٌ مُوَفِّدُ  
 أَلَسْتَ مُشَبَّعِنَا لَيْلَةً      تُقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ نَعَوْدُ

فقلتُ بلى قلّ عندي لكم      كلالُ المطيِّ إذا تُجهدُ  
فمودي إليها فتُولي لها      مساءً غدٍ لكم موعِدُ  
وآيةُ ذلكَ أن تسمعي      إذا جثتكم ناشداً ينشدُ<sup>(١)</sup>  
فرحنا سراعاً وراح الهوى      إليها<sup>(٢)</sup> دليلاً بنا يقصدُ  
فلما دَنَوْنَا لِجِرسِ الثُّباحِ      إذا الضوء والحيُّ لم يرقدوا  
نأبنا عن الحي حتى إذا      تودّع من نارها الموقدُ  
وناموا<sup>(٣)</sup> بعثنا لها ناشداً      وفي الحيِّ بُغيةٌ من ينشدُ  
فقامتُ فقلتُ بدتُ صورةً      من الشمسِ شيعها الألسدُ  
فجاءتُ تهادى على رقبةٍ      من الخوفِ أحشاؤها تترعدُ  
وكفّت سوابقَ من عبّرةٍ      على الخدِّ جال بها الأثمدُ  
نقولُ ونُظهرُ وجداً بنا      ووجدي وإن أظهرت أوجدُ  
لَمّا شقائي تعلّقتُكم      وقد كان لي عنكم<sup>(٤)</sup> مقعدُ  
عراقيةً وتهامي الهوى      يغور بمكة أو يُنبدُ

وقال هذه القصيدة حينما ودعته فاطمة داهية الى العراق

هل أنت إن بكر الأحبة غادي      أم قبل ذلك مُدليجٌ بسوادِ  
كيف الثواء بطن مكة بعد ما      همّ الذين نُحبُّ بالإنجادِ

(١) في رواية : مُشيداً يُنشدُ

(٢) في الاصل : الينا

(٣) في رواية : بعثنا لها باغياً

(٤) في الاصل وفي رواية : عندكم

هَمُّوا بِبُعْدٍ مِنْكَ غَيْرِ تَقَرُّبٍ  
لَا كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ تَوَيْتَ مُخَامِرًا  
قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهُمْ لَاهِلُكَ جِيرَةٌ  
هَئَانُ يَنْعُهُ السَّقَاةُ حَيَاضُهُمْ  
فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرْبَتْ  
وَأَقْدَارِي أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي  
وَأَقْدَمْتُ مَنْحَتَ الْوَدِّ مَنِي لَمْ يَكُنْ  
إِنِّي لَأَتْرُكُ مِنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
يَا لَيْلَ إِنِّي ، وَاصِلِي أَوْ فَاَصْرَمِي ،  
كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَضَحِّجٍ  
وَتَنُوفَةٍ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرَضَهَا  
مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبُ  
يَمْعَرُشٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ  
قَمْنٍ مِنَ الْخَدَّيْنِ تَمْسِي أَسَدُهُ  
بِالْوَجْدِ أَعْذَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ

وقال

أَرْسَلْتُ تَعْتِيبُ الرَّبَّابُ وَقَالَتْ  
قُلْتُ لَا تَغْضِبِي فِدَى لَكَ قَوْلِي  
قَدْ أَتَانَا مَا قَاتَ فِي الْإِنْشَادِ  
بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فَوَادِي



ثم لا تغضي فدى لك نفسي ثم أهلي وطارفي وتلاذي  
إن تعودي نكن تهامة داري وبنجد إذا حلت معادي  
أنت أهوى الي من سائر الناس ذرني من كثرة التعداد

وقال بذكر نعماء

طال ليلى فما أحس رقادى وأعترتني الموم بالتسهاد  
وتذكرت قول نعم وكان الذكر منها مما يهيج فوادي  
يوم قالت لتربيها سائليه أيريد الرواح أم هو غادي؟  
وأحذري أن تراك عين وإن لا قيت بعض المكثرين الأعادي  
فاجعلي علة كتاباك أستحيل في ظاهر من السر بادي  
ثم قولي كفرت يا أكذب الناس جميعاً من حاضر من وبادي

وقال

لقد أرسلت في السر ليلى تلو مني وتزعمني ذا ملة طرفاً جلدا  
تقول لقد أخلفنا ما وعدتنا وبالله ما أخلفتها طائعا وعدا  
فقلت مروعا للرسول الذي أتى تراه لك الوبلات من أمرها جدا  
إذا جشها فاقرا السلام وقل لها ذري الجور ليلى وأسلمي منهجا قصدا  
تعد بين ذنبا أنت ليل جنبته علي ولا أحصي ذنوبكم عدا  
أفي غيبتني عنكم ليل مرصتها تزبديني ليلى على مرضي جهدا

تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لِي لَيْلَى كَأَنَّمَا  
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّثْتُ عَنْكُمْ  
 وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرَ يَسْلَى حَيَاتَهُ  
 إِلَّا فَأُعْلِمِي أَنَّنَا أَشَدُّ صَبَابَةً  
 غَدًا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
 فَإِنْ تَصَرَّ مِثْلِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً  
 وَإِنْ شِئْتُ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ  
 وَإِنْ شِئْتُ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ

أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حَجْرًا صَلَدَا  
 وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْثِهَا عَنْكُمْ بُدَا  
 وَلَا رَائِمٌ يَوْمًا سِوَى وَدِّكُمْ وَودَا  
 وَأَصْدَقُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدَا  
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ نُعْدَا  
 لِعَيْنِي وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدَا  
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُفَاخًا وَلَا بَرْدَا  
 بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدَا

وقال يذكر هنداً

تِلْكَ هِنْدٌ تَصَدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا  
 أَوْ إِنْسِكَا بِهِ كُلُّومَ فَوَادِي  
 أَثِيهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي  
 يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَدْ أَوْتَيْتَ مِنِّي  
 قَدْ بَرَاهُ وَشَقَّهُ الْحُبُّ حَتَّى  
 مَا تَقَرَّبْتُ بِالْصَّفَاءِ لِأَدْنُو  
 قَدْ بُثِّنِي عَنْكَ الْحَفِظَةُ حَتَّى  
 فَأَرْحِي مَغْرَمًا بِحُبِّكَ لَاقِي

أَدْلَالُ أُمِّ هَجْرٍ هِنْدٍ أَجْدَا  
 أُمِّ أَرَادَتْ قَتْلِي ضَرَارًا وَعَمْدَا  
 قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدَا  
 غَيْرَ مَنْ لَذَاكَ نُصْحًا وَوُدًّا  
 صَارَ مِمَّا بِهِ عِظَامًا وَجِلْدَا  
 مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتِ وَأَزْدَدْتَ بُعْدَا  
 لَمْ أَجِدْ مِنْ سِوَاكَ الْيَوْمَ بُدَا  
 مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالْحَفِظَةِ جَهْدَا

وقال

قضى مُنْشِرُ أَلْمَوْتِ عَلَيَّ قَضِيَّةً      بِحَبْلِكَ لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَمْدًا  
فليس لقربٍ بعدَ قَرَبِكَ لَدَدٌ      ولستُ أرى نَأْيًا سَوَى نَأْيِكُمْ بُعْدًا  
أَحَبُّ الْأَوَّلَى بِأَتُونٍ مِنْ مَحْوِ أَرْضِهَا      اليَّ مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرُبُهُمْ عَهْدًا  
فما نلتقي من بعدِ بَأْسٍ وَهَجْرَةٍ      وَصَدَعَ النَّوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا  
عَلَى كَبْدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا النَّوَى      صُدُوعًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسِبُنِي جَلْدًا

وقال في عائشة بنت طلحة وقد كنى عن اسمها بسليمي بعد ما عاهد  
بني أبي بكر الصديق بان لا يذكروها في شعره أبدًا

أَبْلَغُ سُلَيْمِي بَأَنُّ أَلْبِينٍ قَدْ أَفْدَا      وَأَنْبِيُّ سُلَيْمِي بِأَنَا رَائِحُونَ غَدَا  
وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَلِيَّةٌ      فليس مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَنْ عَنَدَا  
نَعْهَدُ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِمَعْهَدِنَا      يَا صَدَقَ النَّاسَ مَوْعُودًا إِذَا وَعَدَا  
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْلَهُمْ      مِنْ سَاكِنِ الْغَوَرِ أَوْ مِنْ يَسْكُنُ الذَّجْدَا  
لَقَدْ حَلَفْتُ بِمِيْنَا غَيْرِ كَاذِبَةٍ      صَبْرًا أَضَاعَهَا يَا سُكْنَ مَجْتَهِدَا  
بِاللَّهِ مَا نَمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ      عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِدَا  
كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَحَالِفُهُ      مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنْ لَا تُرَى أَبَدَا  
حَمِلَ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ      فَقَدْ تَمَلَّأَ عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا  
وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ      تُحْصِي أَلْيَالِي إِذَا غَبْنَا لَهَا نَدَا  
تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَمَلُوا      وَتَكْحَلُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بَنَّا سَهْدَا

حريصة أن تكف الدمع جاهدة  
بيضاء آنسة لا تخدر ألفة  
قامت ترأى على خوفٍ تشيعني  
لم تبلغ الباب حتى قال نسوتها  
أقعدتها وبنا ما قال ذو حسب  
فكن آخر ما قالت وقد قعدت  
ياليلة السبب قد زودني سقما

فما رقا دمع غينها وما جمدا  
ولم تكن تألف الخوضات وأنشدا  
مشي الحسير المزجي جشم الصعدا  
من شدة البهر هذا الجهد فأتيدا  
صب بسلى إذا ما أقعدت قعدا  
أن سوف تبدي لمن الصبر والجدا  
حتى المات وهما صدع الكبد

## وقال في اسماء

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا  
كأنني بوم أمسي<sup>(١)</sup> لا تكلمني  
أجري على موعد منها فتخلفني  
كان أحور من غزلان ذي بقر  
قامت ترأى وقد جد الرحيل بنا  
بمشرق مثل قرن الشمس بازغة  
قد طال مطلي لو أن اليأس ينفعني  
فليس تبذل لي عفوا وأكرمها

إذا أقول صحا بمتاده عيدا  
ذو بغية يبتغي ما لاس موجودا  
فما أمل وما توي المواعيدا  
أهدى لها شبه الأمين والجيدا  
لتنكأ القرح من قلب قد أصطيدا  
ومسبكرا على آياتها سودا  
أو أن أصادف من تلقائها جودا  
من أن ترمي عندنا في الحرص تشديدا

(١) في رواية : يمي لا يكلمها

وقال

ليتَ هنداَ أنجزتنا ما تعدُّ      وشفتَ أنفسنا مما نجدُ  
 واستبدتَ مرةً واحدةً      إنمَّا العاجزُ من لا يستبدُ  
 زعموها<sup>(١)</sup> سألتَ جاريتها      وتعرَّتَ ذاتَ يومٍ تبردُ  
 أكما ينعتني تبصرني؟      عمر كنَّ الله أم لا يقتصد<sup>(٢)</sup>  
 فتضاحكن وقد قلن لها      حسنٌ في كلِّ عينٍ من تودُ  
 حسدٌ حمْلتهُ من أجلها      وقديماً كان في النَّاسِ الحسدُ  
 عادةً يفتَرُّ عن أشنبها      حين تجلوه أقاح أو بردُ  
 ولها عيناں في طَرْفَيْهِمَا      حورٌ منها وفي الجِدِّ غيدُ  
 طفلةٌ باردةٌ القيظِ إذا      معمعانُ الصَّيفِ أضحى يتقدُ  
 سُخْنَةُ المَشْتَى لحافٌ للفتى      تحتَ ليلٍ حين يغشه الصردُ  
 ولقد أذكرُ إذ قلتُ لها      ودموعي فوق خدي تطردُ  
 قلتُ من أنتِ فقالت أنا من      شمهُ الوجدِ وأبلاه الكمدُ  
 نحنُ أهلُ الخيفِ من أهلِ منى      ما لمقتولٍ قتلناه قودُ  
 قلتُ أهلاً أنتم بُغيتنا      قَسَمِينَ فقالت أنا هندُ  
 إنمَّا خيلَ قلبي فأحتوى      صعدةً في سابري تطردُ  
 إنمَّا أهلكَ جيرانُ لنا      إنمَّا نحنُ وهم شيءٌ أحدُ

(١) في رواية : ولقد قالت لجاراتِها (٢) في رواية : لا بتدُّ

حَدَّثْتُوْنِي أَنَّهَا لِي نَفَقَتْ • عُقْدًا يَا حَبْدَا نَلَكَ الْعُقْدُ  
كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا؟ ضَحِكْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدُ

وقال

يَا صَاحٍ لَا تَعْذَلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ • مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدٍ نَفْسِي أَوْ جَدُ  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَا تُؤْثِنِي • إِنْ بَنَيْتُمْ أُمَّ الْوَلِيدِ - أَكْمَدُ  
مَالِي أَرَى 'حَبَّ' الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا • عِنْدِي يَبِيدُ وَ'حُبُّكُمْ' يَتَجَدَّدُ  
وَإِذَا أَقُولُ سَلَا تُجَدِّدُ مَا بِهِ • مِنْهَا عَقَائِلُ 'حُبِّهَا' الْغُرْدُودُ  
شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً • وَالْبَدْرُ عَائِلَةٌ إِذَا تَنَجَّرَدُ  
كَلَّفَ الْفَوَادُ بِهَا فَلَيْسَ يَصْدُهُ • عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

وقال

يَا صَاحِبِي نَصَدَّعْتُ كَيْدِي • أَشْكُو الْفِدَاةَ إِلَيْكَمَا وَجَدِي  
مِنْ 'حَبِّ' جَارِيَةٍ كَانَتْ بِهَا • حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ  
حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُذِفُ • هِيَ هَاتِ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لَدِ  
لَا دَارُهَا دَارِي فَتَسْعِفَنِي • هَذَا لَعْمُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي  
وَاللَّهُ لَا أُنْسِي مَقَالَتَهَا • حَتَّى أَضْمَنَ مِثًّا لَحْدِي  
وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ • زُمَ الْمُطِيُّ لِبَيْنِهِمْ تَخْدِي  
وَالْعَيْنُ وَاكْفَةُ وَقَدْ خَضَلَتْ • يَمًّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخَدِ  
إِذْ هَبْ فِدَتِكَ غَيْرَ مُبْتَعِدِ • لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْمَهْدِ

## وقال

أَرِقتُ ولم أملك لهذا الهوى رَدَا  
كُنتُ الهوى حتى أبراني وشفني  
إذا قلتُ لا تهلك أسيَّ وصباةً  
وإني لأهواها وأصرفُ جاهداً  
رأيتُك يوماً فأقتبستُ حرارةً  
هوَتُك وأستحلكتُ نفسي فأقيلي  
وأورثني حُبِّي وكنمائه جهداً  
وعزيتُ قلباً لا صبوراً ولا جلدًا  
عصائي وإن عاتبته زدته جدًا  
حذارَ عيونِ النَّاسِ عن بيتها عمداً  
فياليتها كانت على كيدي برداً  
ولا تجعل لي تقريناً منكم بُداً

## وقال بنو كره هندا

يا صاح هل تدري وقد جمَدَتْ  
لما رأيتُ ديارها درَسَتْ  
وذكرتُ مجلسها ومجلسنا  
ورسالةً منها تُعازِئني  
أن لا تلومي في الخروج فما  
والله وأبيت العتيق لقد  
فأعصي أوْشاة بنا فإنَّ لكم  
عيني بما ألقى من الوجدِ ؟؟  
وتبدلتُ أعلامها بعدي  
ذاتَ العشاءِ بِمَسْقَطِ النَّجْدِ  
فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً على هندی  
أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا على جَهْدِ  
ساوَيْتُ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ  
عِنْدِي مُصَافَاةً على عِنْدِ

وقال

نام الخلي وبث غير موصد  
 حتى إذا الجوزاء وهنا خلقت  
 نام الأولى ليس الهوى من شأنهم  
 في ليلة طخياء يخشى هو لها  
 فطرت باب العامرية موهنا  
 فإذا وليدتها فقلت لها أفتحي  
 فتفرج البابان عن ذي مرق  
 فتجهت لما رأني داخلا  
 ثم أرعوت شيئاً وخفض جأشها  
 في ذلك ما قد قلت إني ما كنت  
 حتى إذا ما العشرُ جن ظلامها  
 واذكر لنا ما شئت مما تشتهي

أرى النجوم بها كفعل الأرمدة  
 وعأت كواكبها كجمرة موقدة  
 وكفاهم الإيلاج من لم ير قد  
 ظلماء من ليل التمام الأسود  
 فعل الرفيق أقامهم للموعدة  
 لمتيم صب الفؤاد مصيد  
 ماض على العلات ليس يقعد  
 يتأفف من قولها وتهدد  
 بعد الطموح تهدي وتوددي  
 عسراً فقالت ما بدالك فأقعد  
 قالت ألا حان التفرق فأعبد  
 والله لا نصيبك أخرى المسند

وقال

إن الخليفة مودعوك غدا  
 وأراك إن دار بهم نزحت  
 ما هكذا أحبت قبائهم  
 قالت لمنصفه تراجعها

قد أجمعوا من بينهم أفدا  
 لا شك نهلك إن نرهم كمد  
 ممن يبده وصاؤه أحدا  
 فأذاب ما قد قالت الكبد



الحَيْنُ سَاقٍ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا      كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بِلَدَا  
إِلَّا نَكَالِفَ الشَّقَاءِ يَمِنْ      لَمْ تُنْسِ مِنَّا دَارُهُ صَدَا  
مُتَنَقِّلًا ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا      لَا يَسْتَقِيمُ لِوَأَصْلٍ أَبَدَا  
قَالَتْ لَذَاكَ جُزِبْتَ فَأَعْتَرَفِي      إِذْ تَبَعْنِي بِكُتُبِهِ<sup>(١)</sup> الْبُرْدَا  
فَأَلَانَ ذَوْقِي مَا جُزِبَ لَهُ      صَبْرًا يَلَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَبِدَا  
إِنَّ الْمَلِكَ أَبِي بِقَدْرَتِهِ      أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِيْنَ غَدَا

وقال

مَنْ لَقِبَ عِنْدَ الرَّبِّابِ عَمِيدٍ      غَيْرِ مَا مُقْتَدَى وَلَا مَرْدُودِ  
قَرَّبَتْهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا      تَبَلَّتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعُودِ  
آيَسٌ دَلُّهَا قَرِيبٌ فَمَنْ يَسْمَعُ      يَقُلْ مَا نَوَّاهَا يَبْعِدِ  
وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعْلَمُ      مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنْزِلَ بِجُودِ

وقال

ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتُهُ      لَنَا بِطَرِيقِ الْغُورِ بِالْمُتَجَدِّ  
وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي وَخَوْصِ ضَوَامِرِ      وَمَشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعَدِ  
وَرَشَّ الْفَنَاءِ الطَّلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي      جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْدِ  
وَأَرْسَالَهَا لَمَّا<sup>(٢)</sup> أَجَدَّ رَحِيلُهَا      عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مُوَفِّدِ  
بِأَنْ يَتَّعَسَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلَ مَقْعَدًا      وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَقَدْ

(١) فِي كُلِّ النُّسخِ : لِكُتُبِهِ

## وقال

أَلِمَ<sup>(١)</sup> بزينب إنَّ البينَ قدأَفدا  
 أمسى العراقيُّ لا يدري إذا برزت  
 لعمرُها ما أَراني إنْ نوى تزحت  
 بكَرُّهٍ دعا فأتى عمداً إِشْقَوتهِ  
 من بينهُ بعضٌ ومنْ يمسِدُ ولا وابي  
 هذا يُقرُّ بهِ منها وعبرُتها  
 قد حلفت ليلةَ الصَّورَينِ جاهدةً  
 لئلاَّ يراها ولا أُخري من مناصفها  
 لو جُمعَ النَّاسُ ثُمَّ اختيرَ صفوُهم  
 لقد نهيتُ فوآدي عن تطلُّبها

قلَّ الثَّواءُ لئنْ كانَ الرِّحيلُ غدا  
 من ذا تطوَّفَ بالأرْكانِ أو سجدَا  
 ودَامَ ذا الحبِّ إلَّا قانلي كَمدا  
 ما جاء من ذاك إنْ غيَّأوا إنْ رَشدا  
 ما ضرَّني من وشى عندي ومن حسدا  
 يومَ الفراقِ فما أَرعى وما أَقتصدا  
 وما على المرءِ إلَّا الحَلْفُ<sup>(٢)</sup> مجتهدا  
 لقد وَجَدْتُ بهِ فوقَ الذي وَجدا  
 شخصاً من النَّاسِ لم أَعْدِلْ بهِ أحدا  
 فأغتشني وأتى ما شاء مُعْنيدا

## وقال

مُنَعْتُ النَّوْمَ بالسَّهْدِ مِنَ العِبَرَاتِ والكَمَدِ  
 لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الجُوفِ ذِي قَرَحٍ عَلَى كَبْدِي  
 تَوَاتَّ لِي لِنَقَاتِي فَصَادَتْني وَلَمْ أَصِدْ  
 بِذِي أَشْرٍ شَتِيتِ النَّبْتِ صَائِي اللَوْنِ كَالْبُرْدِ  
 تَقَالُ كَالْمَهَاةِ خَرِبْدَةٌ مِنْ نَسْوَةٍ خَرْدِ

(١) في رواية : يا أم طلحة (٢) في نسخ : الصبر

وتمشي في نأوثرها هونينا ألمشي في بدد  
كما يمشي مهبض العظم بعد الجبر في الصعد  
وفندي الوشاة بها وما في ذاك من فند

\* \* \*

ولقد قلت إذ تطاول هجري  
رب قد شفتني وأوهن عظمي  
رب حملتني من الحب ثقلاً  
رب علقتها تجدد هجري  
ليس حبي لها يبدع أمر  
جعل الله من أحب سواكم  
رب لا صبر لي على هجر هند  
وبراني وزادني فوق جهدي  
رب لا صبر لي ولا عزم عندي  
ذاك والله من شقاوة جدتي  
قد أحب الرجال قبلي وبعدي  
من جميع الأنام نفسك بفدي

وقال

يا صاح لا تلحنني وقل سدا  
جمل أحاديث ذا القواد إذا  
إن شئت حدتلك اليقين لكي  
بالله لولا الرجاء إذ منعت  
إذا لقد فت حبيها كبدي  
ما ذاك من نائل ينيل ولا  
إلا سفاها وأنتي كلف  
إني أرى الحب قاتلي كمدا  
هب وأحلامه إذا رقدا  
تعذرني أو حلفت مجتهدا  
معروفها اليوم أن تجود غدا  
إن كان حب يفت الكيدا  
أسدت فتجزى به الي يدا  
أحسب غيبي من حبيها رشدا

ألا تبراني | مخامراً سقماً كحل عيني بماؤها السهدا  
أحببتُ حباً مثل الجنون فقد أبلى عظامي وغيرَ الجسدا

وقال

استقبلتُ ورق الرِّيحانِ تقطّفه وعبرَ الهندِ والورديةَ الجُدا  
أستُ تعرفني في الحيِّ جاريةً ولم أخنك ولم تمددْ اليَّ يداً

وقال

وناهدة الشدَّيينِ قلتُ لها أتكّي على الرملِ من جبانةٍ لم تؤسدي  
فقلتُ على أسمِ الله أمرُك طاعةً وإن كنتُ قد كُلفتُ ما لم أعودِ  
فما زلتُ في ليلٍ طويلٍ مُلثماً لذيذِ رُضابِ المسكِ كالمنشهدِ  
فلما دنا الإصباحُ قالتُ فضحتني فقم غيرَ مطرودٍ وإن شئتُ فأزددِ  
فما أزددتُ منها غيرَ مصِّ لثاتها وتقبيلِ فيها والحديثِ المُردِّدِ  
تزوَّدتُ منها وأتَشَحَّتْ بِمِرْطَها وقلتُ لعيني أسفحها الدمعَ من غدِ  
فقامتُ تُعَفِّي بالرداءِ مكانها وتطلبُ شذراً من جنانٍ مُبدِّدِ

وكتب عمرو وقد غلبه الشوق الى الثريا

كتبتُ اليك من بلدي كتابَ مَوَلِّهِ كَمَدِ  
كثيبِ وأكفِ العَيْنَيْنِ بالحسراتِ منفردِ  
بوُرْقَه لَهِيبِ الشَّوقِ بينَ السَّحَرِ والكَبَدِ

فَيْمَسِكْ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

وقال

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا يَاهِرَاقَ غَبْرَةٍ وَهِيَ غَرُّهَا فُلْيَا تَنَا نَبِكُ غَدَا  
نُعْنُهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا وَإِنْ كَانَ مَحْزُونًا<sup>(١)</sup> وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا

وقال

وُحْسَنُ الزَّبْرَجْدِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ اللَّيْتِ زَانَ الْعُقُودِ  
يُفْصِلُ يَاقُوتَهُ دُرَّهُ وَكَأَجْرٍ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا

وقال

قُلْ لَهْدٍ وَتَرِيهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا  
إِنَّ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا  
أَنْتِ فِي: «وَدَّ يَتَنَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا يَدَا  
حِينَ تُدْلِي مُضْغَرًّا حَالَاكَ اللَّوْنِ أَسُودَا

وقال في بثت له

يقال لها «أمة الواحد» كانت مسترضعة في هذيل وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لَمْ تَذَرِ وَلِيغْفِرْ لَهَا رُبُّهَا مَا جَشَّمْتَنَا أَمَةً الْوَاحِدِ  
جَشَّمْتَ الْهَوْلَ بَرَاذِينَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ

(١) ن ليبرزج : محروبا

نَسَّالُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

وقال

عَفْتُ عَرَافَاتٍ فَاَلْمَصَائِفُ مِنْ هَنْدٍ فَأَوْحَشَ مَايِنَ الْجُرَيْيْنِ فَالْنَهْدُ  
وغيرها طولُ التقادمِ والِبِلِ فليست كما كانت تكون على العهدِ

وقال

تَرْكُوا خَيْسًا<sup>(١)</sup> عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

وقال

مَا أَكْتَحَلْتُ مَقْلَةً بِرُؤْيَيْتِهَا فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ  
نِعَمَ شَعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

قال

فِي مِمَاتَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ  
لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ  
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلَّ مَفَاخِرٍ وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعُ الْمَقْصَدُ  
وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ فِي الْمَكْرَمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ  
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَا النَّبِيَّ وَأَهْلَهُ فِي الْأَرْضِ غَطَفَطَهُ الْخَلِيجُ الْمَرْبِدُ  
دَعِذَا وَرُوحُ بَفْنَاءِ خَوْدِ بَضَّةٍ مِمَّا نَطَقْتُ بِهِ وَغَنَى مَعْبَدُ

مَعَ فَتِيَةٍ تَنْدَى بِطُونُ أَكْفِهِمْ      جُودًا إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ  
يَتَنَاوَلُونَ سُلَاقَةً عَائِيَةً      طَابَتْ لَشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

وقال

تَمْشِي الْبُؤْسَانَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا      مَشِيَ النَّزِيفِ الْمَخْمُورِ فِي الصَّعْدِ  
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارِئَتِهَا      وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَيْدِ  
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ سَدِيمٍ      عَانِ رَهِينٍ مُكَلَّمٍ كَعِيدِ  
أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجِرٍ      عَنْهَا وَطَرَفِي مُكَحَّلُ السَّهْدِ

وقال

تَخِيرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ      لَهْنَدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَالِغُهُ هَذَا؟

وقال

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى      فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

وقال

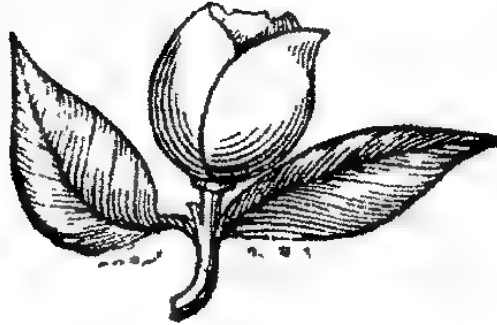
تَأْطَرُّنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنِ بَوَارِحًا      وَذُبْنِ كِمَاذَابِ السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدُ



## مرف الزال

قال

ألا حبذا حبذا حبذا حبيبٌ تحمَلْتُ مِنْهُ الأذى  
ويا حبذا بردٌ أنيابه إذا أظلمَ الليلُ وأنجاوذا





## حرف الراء

قال

أَمِنْ آلٍ نَعَمْ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرٌ  
 لِحَاجَةٍ "نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا  
 تَهِيمٌ إِلَى نَعَمْ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ  
 وَلَا قُرْبُ نَعَمْ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ  
 وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعَمْ وَمِثْلُهَا  
 إِذَا زَرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ  
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا  
 أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ  
 بَابُ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيَتْهَا  
 قَفِي فَأَنْظِرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟  
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ  
 فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ نَه  
 لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا  
 غَدَاةً غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَهَجَرُ  
 فَتَبْلَغُ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةُ تُعَذِّرُ  
 وَلَا الْحَبْلُ مُوَصُولٌ وَلَا الْقَابُ مُعَصِّرُ  
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ  
 نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ  
 لَهَا كَلَامًا لَا قِيَّتُهَا يَتَنَمَّرُ  
 يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبَغْضُ مُظْهِرُ  
 يُشَهِّرُ الْمَامِي بِهَا وَبُنْكَرُ  
 بِمَدْفَعٍ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ ؟  
 أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ ؟  
 وَعَبَشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ  
 سُرَى اللَّيْلِ يُبْجِي نَصَهُ وَالْتِهَجَرُ  
 عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت  
 أخا سفرٍ جواب أرض تقاذفت  
 قليلاً<sup>(١)</sup> على ظهر المطية ظلّه  
 وأعجبها من عبثها ظلّ غرفة  
 ووال كفاها كلّ شيء يهوها  
 ويلة ذي دوران جشمتني السرى  
 فبت رقيباً للرفاق على شفا  
 اليهم متى يستمكن النوم منهم  
 وباتت قلوبني بالعراء ورحلها  
 وبت أناجي النفس أين خباؤها؟  
 فدلّ عليها القلب<sup>(٢)</sup> رياء عرفتها  
 فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت  
 وغاب قمير كنت أهوى غيوبه  
 وخفض عني الصوت أقبلت مشية الحجاب وشخصي خشية الحلي أزور  
 فحييت إذ فاجئتها فتوالت  
 وقالت وعضت بالبنان فضحتني  
 وقادت بمكنون<sup>(٣)</sup> التحية تجهر  
 وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

(١) في نسخ : قليل (٢) ن ليزج : النفس (٣) في نسخ : بمخفوض

أرْبَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ؟  
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنْتَ عَجِيلٌ حَاجَةٌ  
 فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى  
 فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا  
 فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ غَيْرُ مُدَافِعٍ  
 فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي  
 فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرُ طَوْلُهُ  
 وَيَالِكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ  
 يَبْجُجُ ذِكِّي الْمَسْكِ مِنْهَا مُقْبِلٌ  
 تَرَاهُ إِذَا مَا أَفْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ  
 وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا  
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ  
 أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ  
 فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادٍ تَرْتَحِلُوا  
 فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ  
 فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِذَا أَفْوَتْهُمْ  
 فَقَالَتْ أَنْتَ حَقِيقًا لَمَّا قَالَ كَاشِحٌ

رَقِيبًا<sup>(١)</sup> وَحَوْلِي مِنْ عَدْوِكَ مُحْضَرٌ  
 مَرَّتْ بِكَ أَمْ قَدْنَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ  
 إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنْ النَّاسِ تَشْعُرُ  
 كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرُ  
 عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكَّنْتُ مَوْثَرُ  
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ  
 وَمَا كَانَ لِي قَبْلَ ذَلِكَ بِقَصْرُ  
 لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدِرُ  
 نَقِي الثَّنَا ذُو غُرُوبٍ مَوْثَرُ  
 حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانُ مَنُورُ  
 إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطِ الْخَمِيلَةِ جَوْذَرُ  
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمَهُ تَغْوَرُ  
 هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزَّ وَرُ  
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ  
 وَأَبْقَاظُهُمْ قَالَتْ أَيْشَرُ كَيْفَ تَأْمُرُ؟  
 وَأَمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيُثَارُ  
 عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ بَوْثَرُ؟

فإن كان مالا بُدَّ منه فغيره  
أَقْصُ على أختي بدء حديثنا  
لعلها أن تطلبا لك مخرجاً  
فقامت كئيباً لبس في وجهها دم  
فقامت اليها حرتان عليها  
فقات لأختيها أعياناً على فتى  
فأقبلتا فارتاعنا ثم قالتا  
فقات لها الصغرى سأعطيه مطر في  
يقوم فيمشي بيننا متكرراً  
فكان مجتني دون من كنت أتقي  
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي  
وقلن أهداذا بك الدهر سادراً؟  
إذا جئت فأمنع طرف عينيك غيرنا  
فآخر عهد لي بها حين أعرضت  
سوى أنني قد قلت يا نعم قولة  
هنيئاً لأهل العامرية نشرها  
وقمت إلى غنس تخون نيتها

من الأمر أدنى للخفاء وأستر  
ومالي من أن تعلمنا متأخر  
وأن تر حبا مربما كنت أحضر  
من الحزن تذري عبرة تنحذر  
كساء أن من خز يد مقس وأخضر  
أتى زائراً والأمر للأمر يقدر  
أقلى عليك اللوم فألخطب أيسر  
ودرعي وهذا البرد إن كان يحذر  
فلا سر لنا يفشو ولا هو يظهر  
ثلاث شخوص كعبان ومعصر  
أما تنقي<sup>(١)</sup> الأعداء واللئيل مقمر  
أما تستحي؟ أو تر عوي؟ أو تفكر؟  
لكي يحسبوا أن الهوى حيث سطر  
ولاح لها خد نقي ومخجر  
لها والعناق الأرحيات تزجر  
اللذيد ورأيها ألتى<sup>(٢)</sup> أتذكر  
سرى الليل حتى لهما متحسر

(٢) ن ليزج : الذي

(١) ن ليزج : ألم تنقي

وحبسي على الحاجات حتى كأنها  
وما بموامة قليل أنيسه  
به مبتنى للعنكبوت كأنه  
وردت وما أدري أما بعد موردي  
فقلت إلى مغلاة أرض كأنها  
تنازعني حرصاً على الماء رأسها  
محاولة الماء لولا زماها  
فلما رأيت الضر منها وأني  
قصرت لها من جانب الحوض منشأ  
إذا شرعت فيه فليس المتقي  
ولا دلو إلا القعب كان رشاءه  
فسافت وما عافت وما رد شرابها

بقية لوح أو شجار مؤثر  
بسابس لم يحدث به الصيف محضر  
على طرف الأرجاء خام منشأ  
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر  
إذا ألتفت مجنونة حين تنظر  
ومن دون ما تهوى قلب معور  
وجذبي لها كادت مراراً تكسر  
بيلدة أرض ليس فيها معصر  
جديداً كقالب الشبر أو هو أصغر  
مشافرها منه قدى الكف مسأر  
إلى الماء نسع والأديم المضفر  
عن الرئي مطروق من الماء أكر

وقال

يقول خليلي إذ أجازت حموها  
فقلت له ما من عزاء ولا أسي  
وما من لقاء يرتجى بعد هذه  
فهاهنا دواء للذي بي من الجوى  
نباريح لا يشفي الطبيب الذي به

خوارج من شيطان بالصبر فأظفر  
بمسئل فوآدي عن هواها فأقصر  
لنا ولهم دون التفاف المحجر  
وإلا فدعني من ملايك وأعذر  
وليس بيوأته دواء الحبش

وَطُورَيْنِ طُورًا يَابِسٌ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِهِ  
 صَرِيحٌ هَوَى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةٌ  
 قَطُوفٌ أَلُوفٌ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ  
 سَبَتْهُ بَوْحَفٌ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَلٌ  
 وَخَذَ أَسِيلٌ كَأَلْوَذِيلَةٍ نَاعِمٍ  
 وَعَيْنِي مِهَابٌ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفَلٌ  
 وَنَبَسِمٌ عَنْ غَرٍّ شَتِيَّتٍ نَبَاتُهُ  
 وَتَخْطُو عَلَى بَرْدٍ بَتَيْنِ غِذَاهُمَا  
 مِنَ الْبَيْضِ مَكْسَالُ الضُّحَى بُحْتَرِيَّةٌ  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ  
 شَكُوتٌ إِلَى بَكَرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا  
 فَقُلْتُ أَشِرُّ قَالَ أَتَتَمَرُ أَنْتِ مَوْيَسٌ  
 فَقُلْتُ أَنْطَلِقْ نَتَبِعُهُمْ إِنْ نَظَرَةٌ  
 فَرُحْنَا وَقُلْنَا لِلْغَلَامِ أَقْضِ حَاجَةً  
 سَرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرِ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا  
 فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا  
 فَقُلْتُ أَعَزَّلَ ذَلَّ الطَّرِيقُ فَإِنَّا

وَطُوراً يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيِّرِ  
 هَضِيمٌ الْحِشَا حَسَانَةُ الْمَحْسَرِ  
 وَثِيرَةٌ مَا تَحْتَ أَعْتِقَادِ الْمَوْزَرِ  
 أَثْبَثُ كَقِفْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَكَوِّرِ  
 مَتَى يَرَهُ رَأَى بُهْلٍ وَيُسْحَرِ  
 مُكْحَلَةٌ تَبْغِي مَرَاداً لِحُجُودِ  
 لَهُ أَشْرٌ كَأَلْأَقْحَوَانِ الْمُنُورِ  
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحَيِّرِ  
 نَقَالَ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتَرِ  
 جَرَى سَاخٌ لِلْعَائِفِ الْمُتَطَيِّرِ  
 مَنِيفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الظَّرْفُ يَحْسِرِ  
 وَلَمْ يَكْبُرُوا وَافُوتَا فَمَا شَتَّ فَأُصِرِ  
 إِلَيْهِمْ شَفَاءٌ لِلْفَوَادِ الْمُضْمِرِ  
 لَنَا نُمْ أَدْرِكُنَا وَلَا تَتَغَيَّرِ  
 وَإِنْ يَلَقَّنَا الرَّكْبَانُ لَا نَتَحَيَّرِ<sup>(٢)</sup>  
 ذُرَى النَّخْلِ وَالْقَصْرِ الَّذِي دُونَ عَزُورِ  
 مَتَى نُرَى تَعْرِفُنَا الْعَيُونُ فَتُشْهِرِ

فَظَلْنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلَفَحْنَا الصَّبَا  
 لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى تَحَيَّنَتْ مِنْهُمْ  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا الْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ  
 فَقُلْتُ أَقْتَرِبُ مِنْ سِرِّهِمْ تَلْقَى غَفْلَةً  
 فَإِنَّكَ لَا تَعْبَى إِلَيْهَا مُبَلِّغًا  
 فَقَالَتْ لَا تُرَابٍ لَهَا أَبْرُزْنَ إِنِّي  
 قَرِيبًا عَلَى سَنَتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَّقِي  
 لَهُ أَخْتَلَجْتُ عَيْنِي أَظُنُّ شَيْئَةً  
 فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمْنَيْتِ مُنِيَّةً  
 فَقَالَتْ لَهْنُ أَتَمِّشِينَ إِمَّا نُلَاقِهِ  
 وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْغَيْلِ  
 فَلَمَّا التَقِينَا رَجَحْتُ وَتَبَسَّمْتُ  
 فَيَا طِيبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوُهُ  
 وَظَلْتُ مَطَايَا بَغِيرٍ مُعْصِرٍ  
 رَوَاحًا وَلَا نَ الْيَوْمُ لِلْمُتَهَجِّرِ  
 بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ لِلْمُتَتَوِّرِ  
 مِنَ الرِّكْبِ وَالْبَسْرِ لَيْسَةَ الْمُتَنَكِّرِ  
 وَإِنْ تَلَقَّيْنَاهَا دُونَ الرِّفَاقِ فَأَجْدِرِ  
 أَظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرٍ  
 عِيُونُهُمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسُمرِ  
 وَأَقْبَلَ ظِيٌّ سَاحِجٌ كَالْمُبَشِّرِ  
 خَلَوْتُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْتَذَكُّرِ  
 كَمَا قُلْتُ أَوْ تَشْفِ الْنُفُوسَ فَنُعْذِرِ  
 أَتَقِي الْعُيُونَ رَأْخِي أَلَوْ طَ لِلْمُتَقَفِّرِ  
 تَبَسُّمٌ مَسْرُورٍ وَمِنْ يَرْضَى يُسَرِّرِ  
 بِمُسْتَمْعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

قال.

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنِّي كُفُلَا  
 فَمَا لَجِيتُ مِنْ وَجْدٍ بِنَاصِلٍ وَجَدْنَا  
 لَعَلَّكَ تَبْلِيغُ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا  
 ذَكَرْتُكَ لِقَاكَ الْمَلِكُ لَنَا ذِكْرَا  
 بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشِطًّا وَلَا هَجْرَا  
 فَتَدْرِينَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَتِ بِهِ خَبْرَا

لكي تعلني علماً يقيناً فتظري  
فقلت وصدت أنت صباً متيم  
ملول لمن يهواك مستطرف الهوى  
فقلت لها قول أمري متجاذ  
سلبت هداك الله قلبي فأنعمي  
وقطعت<sup>(١)</sup> قلبي بالمواعيد والهنى  
فما ليلة تمضي على الناس تنجلي  
عليك ولم أشرق بريق ولم أجد  
والكن قلبي سبق للحين نحوكم

قال<sup>(٢)</sup>

يقول عتيق إذا شكوت صباي  
أحقاً أن دار الرباب تباعدت  
أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا  
زاع القلب وأسبق الحياء فإنما  
فان كنت علمت الرباب فلا تكن  
أمت حبها وأجعل قديم وصالحا  
وهيها كشيء لم يكن أو كنارح  
ويبين داء من فؤادي مخامر  
أو أنبت جبل أن قلبك طائر  
تباعد أو تدني الرباب المقادر  
أحاديث من يبدو ومن هو حاضر  
وعشرتها أمثال من لا تعاشر  
به الدار أو من غيبته المقابر

(١) ن ليزج : وقامت (٢) الايات الموضوع عليها علامة x تنسب لجميل بثينة



فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ ، وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ  
فَلَا تَفْتَضَحْ عَيْنًا أَنْتَ الَّذِي تَرَى  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى أَسْتَذْكَرَ النَّاسُ مَدْخَلِي  
وَلَا قَابِلٍ نَصَحًا لِمَنْ هُوَ زَا جِرُ  
وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ  
وَحَتَّى تَرَاءَ نَتْنِي الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ

وقال

قَفْ بِالْدِيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ  
بِالْعَرَصَيْنِ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا  
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتُ  
وَرَكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَمَنْ بِهِ  
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتُ بَعْدَ سَاكِنِهَا  
نَبَدَلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا  
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كِي أُسَائِلَهَا  
دَارُ النَّبِيِّ قَادَنِي حِينَ لِرَوْيَتِهَا  
نَحْوُ دُفْ تَضِي ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوْرَتِهَا  
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضَعْ مَنَازِلَهَا  
مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خِلَافُهَا  
هَيْفَاءُ لَفَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارُضُهَا  
تَفَقَّرُ<sup>(١)</sup> عَنْ وَاضِحِ الْأَنْبَابِ مُتَسِقٍ  
عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَارُ  
إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ  
مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحْتَضَرُ  
وَزِينَةٌ مَائِلٌ مِنْهُ وَمُنْعَفَرُ  
أَمَسَتْ تَرُودُ بِهَا الْفَزْلَانُ وَالْبَقَرُ  
صَرَفُ الزَّيْمَانِ وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ  
وَالدَّارِ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ  
وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ  
كَمَا يُضِي ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ  
مِلُّ الْعِنَاقِ الْوَفْ جِيْبُهَا عَطِرُ  
فَمُشَبَّعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ  
تَكَدُّ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبِتِرُ  
عَذَبِ الْمُقْبَلِ مَصْقُولٍ لَهُ أَشْرُ

كَأَمْسِكِ سَبَبَ يَذُوبِ النَحْلِ بِخِلَاطِهِ  
 تِلْكَ الَّتِي سَلَبَتْني الْعَقْلَ وَأَمْتَعَتْ  
 قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزَلٍ عَنْهَا فَقَبِضْنِي  
 إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُجَّاجُ خِيفَتَهُ  
 لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَيْ عِنْدَكَ أَمْنَهُ  
 أَنْتِ أَلْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَّةٌ  
 يَا لَيْتَ مَنْ لَا مَنَافِيَ الْحُبِّ مَرَّ بِهِ  
 حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فِيمَنْعَهُ  
 دَسْتُ إِلَى رَسُولٍ لَا تَكُنْ فَرِيقًا  
 إِنِّي سَمِعْتُ رَجَالًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي  
 أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَالَ اقْتُلْ قَادِرُهُ  
 السِّرُّ بِكُتْمِهِ الْإِثْنَانُ بَيْنَهُمَا  
 وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ يَصْبُوتُهُ

تَلَجَّ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَثَقَتْ جَدَرُ  
 وَالْغَانِيَاتُ وَإِنْ وَاصَلْنَا غَدَرُ  
 لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَانِي لِلشَّقَا النَّظَرُ  
 خُوصَ الْمَطَالِبَا وَمَا حَجَّوَاهُ مَا أُعْتَمِرُوا  
 أُخْرَى أَوْاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ  
 وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
 مِمَّا نُلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُشْرُ  
 مِمَّا يَلِدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهْرُ  
 وَأَحْذَرُ وَقِيتٍ وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ  
 هُمْ الْعَدُوُّ بَظَهْرِ الْغَيْبِ قَدْ نَذَرُوا  
 وَاللَّهُ جَارَكَ مِمَّا أَجْمَعَ الْفَرُ  
 وَكُلُّ سَرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مَنَاشِرُ  
 لَمَحَ الْعَيُونَ بِسَوْءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ

وقال بتذكر هنداً

قُلْ لِلْمَالِيَةِ قَدْ أَبْلَتْني الذِّكْرُ  
 فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ  
 أَفَاقَ إِذْ بَخِلْتُ هِنْدُ وَمَا بَذَلْتُ  
 فَالْدَمْعُ كُلَّ صَبَاحٍ فَيْكَ يَبْتَدِرُ  
 مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ  
 مَا كُنْتُ آمُلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ

وقد حذرت النوى في قرب دارهم  
قد قلت إذ لم تكن للقلب ناهية  
يا ليتني مت إذ لم ألق من كلفني  
وشاقي موقف بالمرؤنين لها  
وقولها لفتاة غير فاحشة  
الله جار له إمام أقام بنا  
فجئت أمشي ولم يغف الأولى سمروا  
فلم يرعها وقد نضت مجاسدها  
فلذمت وجهها واستنبت معها  
ما باله حين يأتي أخت منزلنا  
أشقوة من شقائي أخت غفلتنا  
قالت أردت بذا عمداً فضيحتنا  
هلاً دسنت رسولاً منك يعلمني  
فقلت داع دعا قلبي فأرقه  
فبت أسقى عتيق الخمر خالطه  
وعنبر الهند والكافور خالطه  
فبت ألتئمها طوراً ويمتعني  
حتى إذا الليل ولى قالتا زمرأ

فيل صبري ولم ينفعني الحذر  
عنها أنسلي ولا للقلب مزدجر  
مفرحاً وشاقي نحوها النظر  
والشوق يحدته للعاشق الفكر  
أرايح ممسباً أم باكر عمر  
وفي الرحيل إذا ماضيه السفر  
وصاحبي هندواني به أثر  
إلا سواد وراء البيت يستتر  
يضاء آنسة من شأنها الخفر  
وقد رأى كثرة الأعداء إذ حضروا  
وشوهم جدي وحين ساقه القدر  
وصرم حلي وتحقيق الذي ذكروا  
ولم تعجل إلى أن يسقط القمر  
ولا يتابعني فيكم فينزجر  
شهد مشار ومسك خالص ذفر  
قر نفل فوق رقراق له أشر  
إذا تمايل عنه البرد والخضر  
قوما بعيشكما قد نور السحر

فَقَمْتُ أَمْشِي وَقَامْتُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ      كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكْرُ  
يَسْحَبُنْ خَلْفِي ذُبُولَ الْخَزْرِ آوِنَةٌ      وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْلًا يُعْرِفُ الْأَثَرُ

وقال

بِنَفْسِي مَنْ شَقَّنِي حُبُّهُ      وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ  
وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ      وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ  
وَمَنْ إِنْ ذِكْرِنَا جَرَى دَمْعُهُ      وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَا ثَرُ  
وَمَنْ أَعْرِفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ      وَبِعْرِفِ الْوُدِّي لَهُ الْبَاطِلُ

وقال

يَا صَاحِبِي أَقْلًا أَلَّوْمَ وَأَحْتِسَابًا فِي مَسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِاللَّيْلِ كَرُ  
بَيْضَةٍ كَمَهَادِ الرَّمْلِ آنَسَةٍ      مَفْتَانَةُ الدَّلِّ رَيَا الْخَلْقِ كَالْقَمَرِ  
سَيْفَانَةٍ فُنُقٍ جَمٍّ مَرَاوِقُهَا      مِثْلُ الْمَهَادَةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ  
مَمْكُورَةِ السَّاقِ غَرْنَانٍ مُوَشَّحُهَا      حُسَانَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ  
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ رَوِيدًا فَوْقَ قَرِّ قَرِّهَا      لَا تَرَى الذَّرُّ فَوْقَ الثَّوْبِ فِي الْبَشْرِ  
قَالَتْ قَرْنِيَّةٌ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي      وَأَنْكَرْتُ بِي أَنْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
يَا لَيْتَنِي أَفْتَدِي مَا قَدْ تَهَيَّمُ بِهِ      بَعْضُ لَحْمِي وَبَعْضُ النَّقْصِ عَنْ عَمْرِي  
قَدْ بَعَلَقَ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرَكُهُ      خَوْفُ الْمَقَالِ وَخَوْفُ الْكَاشِحِ الْإِشِيرِ  
دَعُ حُبَّهَا<sup>(١)</sup> وَتَنَاسَ الْحَبَّ تُنَلِّقُ بِهِ      وَأَصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيعٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ

فقلتُ قولاً مصيياً غيرَ ذي خَطَلٍ  
سمي وطرفي حليفاها على جسدي  
لو تابعاني<sup>(١)</sup> على أن لا أُكَلِّمها  
دلَّ الفؤادَ عليها بعضُ نسوتها  
وقولُ بكرٍ ألم تُلِّمَ لنساءَهم  
لا أنسَ موقفها وهنا وموقفنا  
وقولها ودموعُ العينِ تسبقها

أتى به حبُّها في فطنة الفكرِ  
فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري  
إذا لَقِيتُ من أوطارها وطري  
ونظرةٌ عرضتُ كانت من القدرِ  
وأنظرُ فلا بأسَ بالتسليم والنظرِ  
وتربُّها بترابنا على خطرِ  
في نحرها دُينُ هذا القلبِ من عمرِ

## وقال

إنَّ الحليطَ الذي تهوى قد أثمروا  
بانت بهم غربةٌ عن دارنا قدَفُ  
و كنتُ أ كُمتُ خوفاً من فراقهم  
بانوا بغيرِ كَوَلةٍ فعمِ مؤزَرُها  
هيفاءُ قَاءَ مصقولٍ عوارضها  
نكادُ من ثقلِ الأردابِ إن نهضتُ  
تجلو بمسواكِها غمراً مُفلَجةً  
قد أرسلوا كي يُحيوني فقلتُ لهم  
لو أنهم صبروا عمداً لعرفه

بالينِ ثم أجدُ الينَ فآبَته كروا  
فيها مزارٌ لحزونٍ بهم عسيرُ  
فأصبحوا بالذي أ كُمتُ قد جهروا  
كأنها تحتَ سَجَفِ القُبَّةِ القمرِ  
عسراءُ عند التكبِّي حين تجتمِرُ  
إلى الصلاةِ بعيدَ البُسرِ تُنبِرُ  
كأنها أقحوانُ شافه مطرُ  
كيفَ السلامُ وقد عدَّى به القدرُ  
منهم إذا لصبرنا كالذي صبروا

لكنهم ذادنا وجداً بهم كلفُ  
وَأَنَّهَا حَلَفَتْ لَهِ جَاهِدَةً  
وما وافقَ النفسَ من شيءٍ تُسرُّ به  
فذاك أنزلها عندي بمنزلةٍ  
وقد عرفتُ لها أطلالَ منزلةٍ  
هاجتُ لنا ذكراً منها معارفُها  
وَمُتَوَّعٌ مَنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مَبْتَدِرُ  
وما أهلٌ له الحُجَّاجُ واعتَمروا  
وأعجبَ العينَ إلا فوقه عُمُرُ  
ما كانَ يَحْتَلُّها من قبلها بَشَرُ  
بِالْخَيْفِ غَيْرَها الأرواحُ والمطرُ  
وقد تهبجُ فوَادَ العاشقِ الذِّكْرُ

وقال بنذكر هنداً

يا صاحبي قفا نستخير الدَّارِ  
نبدِّلَ الرَّبْعَ مِمَّنْ كانَ يَسْكُنُهُ  
وقد أرى مرةً سريباً به حسناً  
فبينَ هندٍ وهندٍ لا شبيهَ لها  
هيفاءً<sup>(١)</sup> مقبلةً عجزاءَ مدبرةً  
تفتُرُ عن ذي غروبٍ طعمه ضربُ  
كأنَّ عِقْدَ وشاحيها على رشاءِ  
قامتُ تهادى وأترابُ لها معها  
يَمْنَنَ مُورِقَةَ ألافنانِ دانيةً  
أَقْوَتْ فهاجتُ لنا بالنَّعْفِ تذكاراً<sup>(٢)</sup>  
أُدَمَ الظِّبَاءِ به يمشينَ أسطارا  
مثلَ الجاذِرِ أثياباً<sup>(٣)</sup> وأبكاراً  
مِمَّنْ أَقامَ من الجيرانِ<sup>(٤)</sup> أو سارا  
تخالها في ثيابِ العَصَبِ ديناراً  
تخاله برِداً من مُزَنَةِ مارا  
يقرو من الرِّوضِ روضَ الحزنِ أثمارا  
هوناً ندافعُ سيلَ الزَّئِلِ إذ مارا  
وفي الحلاءِ فما يؤنسنَ ديارا

(١) في رواية : أذكرا (٢) ن ليبزج : يمسسن

(٣) ن ليبزج : الاحياء (٤) هذا الشطر في قصيدة كعب «بانث سعاد»

قالت لو أن أبا الخطاب وافقنا  
 فلم يرهن إلا العيس طالعة  
 وفارس معه البازي فقلن لما  
 لما وقفنا وغيبنا ركائبنا  
 قلن أنزلوا نعمت دار بقربكم  
 لما ألت بأصحابي وقد هجعوا  
 من طيب نشر التي نامتك إذ طرقت  
 فقلت من ذا المحبي وأنا بهت له  
 قالت محب رماه الحب آونة  
 حلي إزارك سكني غير صاغرة  
 فقد تجشمت من طول السرى تعباً  
 إن الكواكب لا يشبهن صورتها  
 فلهو اليوم أو تشدن<sup>(١)</sup> أشعارا  
 يحملن بالنعف ركائباً وأكوارا  
 هاهم أولاء وما أكثرن إكثارا  
 بدلن بالعرف بعد الرجوع إنكارا  
 أهلاً وسهلاً بكم من زائر زارا  
 حسبت وسط رحال القوم عطارا  
 ونفحة المسك والكفور إذ ثارا  
 أم من محدثنا هذا الذي زارا  
 وهيجه دواعي الحب أذ ثارا<sup>(٢)</sup>  
 إن شئت وأجزى محباً بالذي سارا  
 وفي الزيارة قد أبلغت أعذارا  
 ومن أسوأ منها بعد أخبارا

وقال—

أليم بعفراء إن أصحابك ابتكروا  
 واهما لعفراء إن دار بها قرّبت  
 وإن تب غربة عنا بها قذف  
 خود مهفهفة الألى إذا أنصرفت  
 وسلهم هل لديها اليوم منتظر  
 فما أبالي ألام الناس أم عذروا  
 فما تقضى الهوى منا ولا الوطر  
 تكاد من ثقل الأرداف تنبت

(١) في رواية : تشدن ، وفي غيرها : بنشدنا (٢) ن ليزج : حارا

تفتقر عن ذي غروب طعمه غسل  
 كأن فاهها إذا ما جئت طارقها  
 شجيت بماء سحاب زل عن رصف  
 والعنبر الأكلف المسحوق خالطه  
 حوراء ممكورة الساقين بهكنة  
 كأنها الشمس وافت يوم أسعدها  
 تقول إذا أبقتني مفارقها  
 مقلج النبت رفاف له أشر  
 خر بيسان أو ماعتقت جذر  
 من ماء أزهر لم يخالط به كدر  
 والزنجيل ورد ندها جبه السحر  
 لا عيب في خلقها طول ولا قصر  
 أو درة شوت للبيع أو قمر  
 ياليتني مت قبل اليوم يا عمر

وقال

ياليتني قد أجزت الجبل نحوكم  
 إن الثواء بأرض لا أراك بها  
 وما ملئت ولكن زاد حبكم  
 أذري الذموع كذي سقم يحامرهم  
 كم قد ذكرتك لو أجزى نذكركم  
 إني لأجذل إن أمشي مقابله  
 وما جذبت لشيء كان بعدكم

حبل المعرف أو جاوزت ذاعشر  
 فأستيقنيه ثواء حق ذي كدر  
 وما ذكرتك إلا ظلت كالسدر  
 وما يخامر من سقم سوى الذر  
 يا أشبه الناس كل الناس بالقمر  
 حبا لروية من أشبهت في الصور  
 ولا منحت سواك الحب من بشر

وقال بتذكر هنداً

لمن الديار كأنهن سطور  
 تسدي معالمها الصبا وتثير  
 لعبت بها الأرواح بعد أنبسها  
 نكباء تطرد السفا ودبور  
 دار لهندي إذ تهيم بذكرها  
 واذ الشباب المستعار نضير



إِذْ تَسْتَبِيكَ بِجِدِّ آدَمَ شَادِنِ  
تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَادَ فَأَصْبَحَتْ  
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا  
غَرَاءَ وَاضِعَةً الْجَبِينِ كَأَنَّهَا  
جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا  
تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِي شَافِهَا  
وَلَهَا أَثِيثٌ كَأَلْكَرُومٍ مُذَبَّلٌ  
وَمُخَضَّبٌ رَخَصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ  
قَالَتْ وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكْفَا  
بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا  
أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَى ذَا فِطْنَةٍ

دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ  
وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ  
لَا بَانَ مِنْ آثَارِ رَهْنٍ مُحْدُورُ  
قَرٌّ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ مَنِيرُ  
وَالْمَسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا مَنْشُورُ  
هَزِيمٌ أَجَشُّ مِنَ السِّمَاكِ مَطِيرُ  
حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورُ  
عَنَمٌ وَمُتَفَخِّحُ النِّطَاقِ وَثِيرُ  
كَالدُّرِّ يُسَبِّلُ تَارَةً وَيَغُورُ  
وَأَحْذَرُ أَنْاسًا كُلُّهُمْ مَأْمُورُ  
إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحَذَارِ صَبُورُ

وقال

يَقُولُونَ لِي أَقْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصَرٍ  
عَلَى أَلْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَادَعَا  
ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا  
بَصُوتِ حَزِينٍ مُشْكَلٍ مُتَوَجِّعٍ  
بِكُلِّ كَغَابِ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ  
وَوَظَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشِي نَاوُذًا

وَحُبُّكَ يَا سُكْنَى الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَا  
حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وَتَرَا  
رَدَدْنِ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا  
وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبَ أَوْ رَنَّنَهُ ذِكْرَا  
وَتَمْشِي أَلْهَوَيْنَا مَا تُتَجَاوِزُهُ فِتْرَا  
وَنَشْكُو مَرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْرَا

إذا ما دعت بالمرطِ كيما تُلَقَّه  
لعمري لقد كان الفؤادُ مُسَلِّمًا  
فجازي ودوداً كان قبلك في الهوى  
أفي الحقِّ إذ حَكِمْتُمْ فحَكَمْتُمْ  
على الحصرِ أبدت من روادٍ فيها فخرًا  
صحيحًا فأمسى لا يُطبق لها هجرًا  
دوًّا ولا فقدًا أورثته السُّنَمُ والأَسْرَا  
صوابًا فما أخطأتم الظُّلَمَ والكُفْرَا

وقال يذكر بشرة

أأقامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أم سارا؟  
وإِخَالُ أَنْ نَوَاهُمْ قَذَافَةٌ  
قال الرسولُ وقد تحدرَ واكفُ  
أَنْ مِرْ فَشَيْعُنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ  
في حاجةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا  
قامتُ تراءى بالصِّفَاحِ كَأَنَّمَا  
فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَيْبٍ شَادِنٍ  
وَجَلَتْ عَشِيَّةُ بَطْنِ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ  
كَالشَّمْسِ تَعْجِيبُ مَنْ رَأَى وَيَزِينُهَا  
سَقَيْتُ بِوَجْهِكَ كُلُّ إِرْضٍ جِثَّتِهَا  
لَوْ يَبْصُرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جِبِينَهَا  
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ  
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً خُصَانَةً  
سائلُ يَعْمُرُكَ أَيُّ ذَلِكَ أَخْتَارَا  
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مَرَارَا  
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلًا مَدْرَارَا  
لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيئِهِ الْأَكْوَارَا  
وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا  
عَمْدًا تَرِيدُ لَنَا بِذَلِكَ خِرَارَا  
ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِتَابِ فَصَارَا  
وَجْهًا بُضِي يَأْضُهُ الْأَسْتَارَا  
حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تَرِيدُ فَخَارَا  
وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ نَسْتَقِي الْأَمْطَارَا  
وَصَفَاءُ خَدَّتَيْهَا الْعَتِيقُ لِحَارَا  
وَجَمَالُ وَجْهِكَ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَا  
رَيَّا الرُّوَادِفِ لَذَّةً مَبْشَارَا

مخطوطة المتنين أكمل خلقها  
 تشفي الضجيع يارد<sup>(١)</sup> ذي رونق  
 فسقتك بشرة عنبراً وقرنلاً  
 والذوب من غسل الشراة كأنما  
 وكان نطفة بارد وطهرزداً  
 تجري على أنياب بشرة كلما  
 يروى به الظمان حين يشوفه  
 ويفوز من هي في الشتاء شعاره  
 جودي لمحزون ذهبت بعقله  
 وإذا ذهبت أسوم قلبي خضة  
 وأغر وقت عيناى حين أسومها  
 فتلاك أهدي ما حيت صباة  
 من ذابوا صل إن صرمت جبالنا  
 هيات<sup>(٢)</sup> منك قعيقمان وأهلها

مثل السيكة بضة مغطارا  
 لو كان في غلس الظلام أنارا  
 والزنجيل وخلق ذلك شعارا  
 غصب الأمير نبيعه المشتارا  
 ومدامة قد عتقت أعصارا  
 طرقت ولا تدري بذاك غرارا  
 لذ المقبل بارداً مخاراً  
 أكرم بها دون المحافر شعارا  
 لم يقصر منك بشرة الأوطارا  
 من هجرها أليته خوارا  
 والقلب حاج لذكرها استعارا  
 وبها الغداة أشيب الأشعارا  
 أم من تحدث بعدك الأسراراً  
 بالخزنتين فشط ذلك مزاراً

\* \* \*

نعم الفؤاد مزارها محذور  
 بعد الصفاء وبيتها مهجور  
 لج البعاد بها وشط بركبها  
 نائي المحل عن الصديق غيور

(١) ين ليبرز : يارد (٢) هذا البيت لم أجده في غير نسخة العنابي

حَذِرْتُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَاذُورَةٍ  
 لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَأْيُهَا  
 مَمْنَى وَلِيدَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا  
 وَمُفِضَ عَبرَتِهَا وَمَوْتِي كَفَّهَا  
 أَنْ أَرْجِي رَحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ  
 لَمَّا رَأَيْتُ صَاحِبَايَ كَأَنِّي  
 وَتَبَيْتُنَا أَنْ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ  
 قَالَا أَنْقَعْدُ أَمْ نَرْوَحُ وَمَا تَشَأُ  
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِيَ حَاجَةً  
 فَأَتَيْتُهَا وَالْمَلِيلُ أَدْهَمُ مُرْسَلُ  
 رَحِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمتْ  
 وَتَضَوَّعَ الْمَسْكُ الذَّكِيُّ وَعَنْبَرُ  
 كُنَّا كَمَثَلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجُهَا  
 فَاتْنِ تَغْيِيرَ مَا عَهَدَتْ وَأَصْبَحَتْ  
 لَيْهَا تُسَاعَفُ بِاللَّقَاءِ وَلَيْهَا  
 إِذَا لَا تُغَيِّرُهَا أَلْوُشَاةُ فَوْدُهَا  
 لَا نَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْثَى بَعْدَهَا  
 بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتَ مِنْ أَيْمَانِهَا  
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ

فَطَنُ بِالْبَابِ الرَّجَالِ بَصِيرُ  
 عَنِّي وَأَشْغَالُ عَدَّتْ وَأُمُورُ  
 مِنْ فِرْقَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورُ  
 وَرَدَاءُ عَضْبٍ بَيْنَنَا مَنشُورُ  
 وَثَوَاءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَيْتَ بِسِيرُ  
 قَبْلُ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ  
 مِي وَحَبُّهَا عَلَيَّ كَبِيرُ  
 نَفْعُ وَأَنْتَ بَأْنُ تَطَاعٍ جَدِيرُ  
 فَأَمَكْتُ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ  
 وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ انْظِلَامِ سُتُورُ  
 وَكَذَاكُمْ مَا يَفْعَلُ الْمُخْمُورُ  
 مِنْ جِيْبِهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ  
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقُ وَلَا تَكْدِيرُ  
 صَدَفْتُ فَلَا بَذْلُ وَلَا مَيْسُورُ  
 فَرِحْتُ بِقَرَبِ مِزَارِنَا مَسْرُورُ  
 صَافٍ تَرَاوَلُ مَرَّةً وَتَزُورُ  
 إِنِّي لَا مِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ  
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ  
 نَفَحْتُ بِهِ فِي الْمَعْصِرَاتِ دَبُورُ

## وقال

يشب بزنب بنت موسى الجمحية ( وتنسب أيضاً للهميري )

أَمِنْ آلِ زَيْنَبٍ جَدَّ الْبُكُورُ      نَعَمْ فَلَايَ هَوَاهَا نَصِيرُ  
 أَلِلْفُوزِ أُمُّ أَنْجَدَتْ دَارُهَا      وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْدِي تَغُورُ  
 هِيَ الشَّمْسُ نَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ      وَمَا رَخَلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ  
 وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ مِنْ قَوْلِهَا      غَدَاةَ مِنِّي إِذَا أُجِدَّ الْمَسِيرُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ      وَأَنْ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ  
 فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ      فَلَيْسَ يُوَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ  
 عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ      حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ  
 نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنِّي نَظْرَةً      أَلَيْهَا فَكَدَّ فَوَادِي بَطِيرُ

## وقال

أَبْهَجِرْ يُودَّعُ الْأَجْوَارُ      أَمْ مَسَاءُ أَمْ قَصْرُ ذَاكَ أَبْتَكُرُ  
 قَرَّبَنِي إِلَى قُرْبِيَّةٍ عَيْنِي      يَوْمَ دِي الشَّرْطِيِّ وَأَفْوَى الْمُسْتَعَارُ  
 وَدَوَاعِي الْمَوْتِ وَقَلْبُ إِذَا      لَجَّ الْجَوْجُ فَمَا يَكْدُ بَصَارُ  
 قَرْنُهُ فَوَادِهِ أُنْخَتَ رِثْمٌ      ذَاتُ دَلٍّ خَرِبْدَةٌ مَعْطَارُ  
 طِفْلَةٌ وَعَثَّةُ الرِّوَادِفِ خَوْدٌ      كَهَامَةٍ بِنَسَابٍ عَنْهَا الصُّوَارُ  
 حُرَّةُ الْحَدِّ خَذَلَةُ السَّاقِ      مَهْضُومَةٌ كَشَحٍ بِضِيقٍ عَنْهَا الشِّعَارُ

نظرت حين وازن الركب بالنخل  
 ودعاني ما قال فيها عتيق  
 قول نسوانها إذا حفل النسوان  
 أنها عفة عن الخلق الواضع  
 نعتوها فأحسنوا النعت حتى  
 فشائي عليك خير ثناء  
 وبك الهم إن مشيت صحيحاً  
 أنتم همنا وكبر منانا  
 وأرى اليوم إن نأبت طويلاً  
 لم يقارب جمالها حسن شيء  
 فلو آتني خشيت أو خفت قتلاً  
 لا تقيت التي بها يفتن الناس  
 فلننسي أحق باللوم عمداً  
 ظلاماً ودونها الأستار  
 وهو بالحسن عالم يطار  
 في مجلس وقل الأمار  
 والطعمة التي هي عار  
 كدت من حسن نعتها أستطار  
 إن تقربت أو نأت بك دار  
 وسواري الأحلام والاشعار  
 وأحاديثنا وإن لم تزاروا  
 واللبالي إذا دنوت قصار  
 غير شمس الضحى عليها النهار  
 غير أن ليس تدفع الأقدار  
 ولكن لكل شيء قدر  
 حيث ما كنت يوم لف الجمار

وقال يشبب بنهم

ماشجاك الغداة من رسم دار  
 بدّل الرّبع بعد نعم نعاماً  
 دارس الرّبع مثل وحي السّطار  
 وظباء يخذل كلاً مهّار  
 فشئى الرّكب كل حرف خيار  
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا (١)

(١) ورد هذا الشطر في إحدى الروايات الماضية وهو هنا أصح وضماً

ثم قالوا أرْبَعُنْ عليكَ وقضِ اليومَ بعضَ الهمومِ والأوطارِ  
 عزَّ شيءٌ أنْ يَقْضِيَ اليومَ حاجاً بِوقوفٍ مِنَّا على الأكوارِ  
 إنْ نَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قِوَاءً خَالِياً جَوْثَها من الأَبْوارِ  
 فَلَقَدْ مَا رَأَيْتُ فِيهَا حَيَاةً فِي جِوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَرِ  
 ذَكَرْتَنِي الدِّيارُ نِعْمًا وَأَتْرَابًا حَسَنًا نَوَاعِمًا كَالْجِوَارِ  
 آنَسَاتِ مِثْلَ الثَّمَاثِيلِ لُغْسًا مَعَ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ مِغْطَارِ  
 وَمَقَامًا أَقْبَتُهُ مَعَ نَعْمٍ وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَّةِ الدُّشْتَارِ  
 نَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ وَبَلَّهَا فِي دَجَى الدُّجْنَةِ سَارِي  
 وَاكْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ الْعَصَبِ مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشَعَارِ  
 بَتُّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَ وَسَادِي مَعْضًا بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسَوَارِ  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلاَمَتْ أَنْجُمُ الصَّبَرِ مِثْلَ جَزَعِ الْمَذَارِ  
 فَهَضْنَا عَشِي نُعْفَى مُرَوِّطًا وَبُرُودًا وَهَنَا عَلَى الْآثَارِ  
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفَرَاتٍ يَتَهَادَيْنِ كَالْغُبَاءِ السَّوَارِ  
 مُثْقَلَاتٌ يُزْجَيْنَ بَدْرَ سَعُودٍ وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

وقال

تَتَوَلَّى وَعَيْنُهَا تُنْذِرِي دَمُوعًا لَهَا تَنْسُقُ عَلَى الْحَدَّيْنِ تَجْرِي  
 أَلَسْتَ أَقْرَبَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي وَأَنْتَ الهمُّ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي

أمالك حاجةً فيما كدّينا ؟      تكن لك عندنا حقاً فأدري  
أمن سخطٍ عليّ صددت عني      حملت جنازتي وشهدت قبري  
أشهرأ كله إلا ثلاثاً      أقمت على مسمارمتي وهجرتي

وقال —

كُتبت نعتبُ الربّابُ وقالت      قد أتانا ما قلت في الأشعا  
سادرأ عامداً تُشهرُ بأسمي      كي ييوح الوشاة بالأسرار  
فاعتزّ لنا فلن نجدد وصلأ      ما أضأت نجوم ليل لسار  
قلت لا تصرمي لتكثير واشي      كاذب في الحديث والأخبار  
لم تبُحْ عندم بسرٍ ولكن      كذب ما أتك والجبار  
لا تطيعي فإنني لم أطعه      أنت أهوى الأحاب والأجوار

وقال في هند

نام صبحي وبات نومي عسيرا      أرقب النجم موهناً أن ينورا  
إذ تذكرت قول هند ليرثيها      ورُحنا نيم التجميرا  
قان بالله للفتى عجب قليلاً      ليس إن عجت للعتاب كثيراً  
فالتقينا فرحبت ثم قالت      حلت عن عهدنا و كنت جديرا  
أن تردّ الواشين عني <sup>(١)</sup> كما أعصي إذا ما ذكرت عندي أميرا

(١) ن ايبزج : فينا



قلت أنت المني وكبر هوانا فأعذري يا خيلتي معذورا  
 وتذكري قولها لي لدى الليل وكفّت دموعها أن تمورا  
 أسأل الله عالم الغيب أن ترجع بأحب سالما مأجورا  
 إن تكن ليلتي بنعمان طالت فيها قد يكون لي قصيرا  
 يا خيلي لا تقيا يبصرى وحفيرا فما أحب حفيرا  
 فاذا ما مررتما بعمان<sup>(١)</sup> فأقلا بها الثواء وسيرا  
 يا خيلي هجرا تهجيرا ثم روحا وأحكالي المسيرا  
 يا خيلي ما تشيران؟ إني فاعل ما أمرتما فأشير  
 ضربا الأثر ساعة ثم قالا قد رضيناك ما اصطحبنا أميرا  
 إن خطبتا عليّ حقاً يسيرا أن أرى منكما بعيداً حسيرا  
 إنما قصرنا إذا حسر السير بعيداً ان نستجد<sup>(٢)</sup> بعيداً

وقال

راح صبحي ولم أحي النوارا وقليل لو عرجوا أن تزارا  
 ثم إما يسرون من آخر الليل وإما يعجلون ابتكارا  
 ولقد قلت ليلة<sup>(٣)</sup> التين إذ جد رحيل وخفت أن أشتار  
 لخليل يهوى هوانا موات كان لي عند مثلها نظارا  
 يا خليل أربع عليّ وعيناي من الحزن تهملان ابتدارا

(١) في الاصل وفي ن ليزج : بحفيرا (٢) في نسخ : نستفيد (٣) ن ليزج : حفرة

ههنا فأحبس البعيرين واحذر<sup>(١)</sup> رائدات<sup>(٢)</sup> العيون أن تستنارا  
إني زائر<sup>(٣)</sup> قرينة قد يعلم ربي أن لا أطيع<sup>(٤)</sup> أصطبارا  
قال فأفعل لا يمنعك مكاني من حديث تقضي به الأوطار  
والتمس ناصحا قريبا من الورود<sup>(٥)</sup> يحس الحديث والأخبارا  
فبعثنا مجرّبا ساكن الرّيح خفيفا معاودا يطارا  
فأتاها فقال ميعادك السّرح إذا الليل سدّل الأستارا  
فكنا حتى إذا فقد الصوت<sup>(٦)</sup> دجا المظلم<sup>(٧)</sup> البهيم فحارا  
قلت لما بدت لصحي<sup>(٨)</sup> إني أرتجي عندها لديني يسارا  
ثم أقبلت رافع الذّبل أخفي الوط<sup>(٩)</sup> أخشى العيون والنّظارا  
فالتقينا فرّجت حين سلّمت وكفّت دمعاً من العين مارا  
ثم قالت عند العتاب رأينا منك عنا تجلّداً وأزورارا  
قلت كلاً لا<sup>(١٠)</sup> ابن عمك بل خفنا أموراً كناها أغمارا  
فجعلنا الصّدود لما رأينا<sup>(١١)</sup> قالة الناس بيننا أستارا  
وركنا حلاً لنكذب عنا قول من كان بالبنان أشارا  
وأقتصرت الحديث دون الذي قد كان من قبل يعلم الأسرارا  
ليس كالعهد إذ عهدت ولكن أو قد<sup>(١٢)</sup> الناس بالأحاديث<sup>(١٣)</sup> نارا  
فلذلك الإعراض عنك وما أثر قلبي عليك أخرى اختيارا

(١) الاصل وفي ن ليبرزج : زائدات (٢) ن ليبرزج : خشينا (٣) في نسخة : بالنميمة

ما أبالي إذا النوى قرَّبكم  
 والليالي إذا نأيت طوال  
 فعرفتُ القبولَ منها لعذري  
 ثمَّ لانت<sup>(١)</sup> وسامحت بعد منع  
 فتاوتها فمالت كغضنٍ  
 وأذاقت بعد العلاج لذيذاً  
 ثمَّ كانت دون المحافر لمشغوفٍ  
 وأشتكت شدة الإزار من  
 حبذا رجعها إليها يديها  
 ثمَّ قالت وبان ضوء من الصُّبح  
 يا ابن عمي فدنتك نفسي إني  
 قد نوت من حلٍّ أو كان سارا  
 وأراها إذا دنوت قصارا  
 إذ رأيتني منها أريدُ اعتذارا  
 وأرتني كفاً تزينُ السوارا  
 حرَّكته ريحٌ عليه فحارا  
 كجنى النحلِ شابَ صرفاً عقارا  
 معنى بها مشوق<sup>(٢)</sup> شعارا  
 وألقت عنها لذي الخمارا  
 في يدي درعها تحلُّ الأزارا  
 ثمَّ قالت وبان ضوء من الصُّبح  
 أأتني كاشحاً إذا قال جارا

وقال

لمن الدِّيارُ رسومها قفرُ  
 وتخلّا لها من بعد ساكنها  
 لأسيلة الخدّين واضحة  
 درمٌ مرافقها ومئزرها  
 والزعفرانُ على ترائبها  
 لعلت بها الأرواحُ والقطرُ  
 حججٌ خآونَ ثمانٍ أو عشرُ  
 يعشى بسنة وجهها البدرُ  
 لا عاجزٌ تفلُّ ولا صفرُ  
 شرفٌ به اللَّباتُ والنحرُ

(١) ن ليزج : قالت (٢) في نسخ : صوب

وزبرجدٌ ومن ألجان به سلسُ النظام كأنه جمرُ  
وبدائدُ المرَّجانِ في قرَنٍ والدُّرُّ والياقوتُ والشَّذرُ

وقال

أنسٌ قاذي الي ألجينِ حتى صادفتنا عشيَّةً بالجمارِ  
قال لي أنظرُ وليتني لم أِطعهُ ويلي لستُ سابقاً بمقداري  
فبدا لي تحت السُّجوفِ شعاعٌ كاذبٌ يعشي شعاعَ شمسِ النهارِ

وقال بنذكر هنداً

هل عندَ رسمٍ برامةٍ خبرٌ ؟ أم لا فأيَّ الأشياءِ ننظرُ ؟  
وقفتُ في رسمِها أسائلهُ والدِّمعُ مثلَ ألجانٍ مُنحدرُ  
لا يرجعُ الرِّسمُ بالبيانِ وهل يفقهُ رُجعاهُ حينَ بندثرُ  
قد ذكرتني الدِّيارُ إذ درستُ والشَّوقُ مما تهيجُه الدِّكرُ  
لا أنسَ طولَ الحياةِ ما بقيتُ بطيبة<sup>(١)</sup> روضةً لها شجرُ  
منشئَ رسولٍ اليّ يخبرُني عنهم عشيّاً يعرض ما أئتمروا  
أو مجلسِ النسوةِ الثلاثِ لدى الخيماتِ حتى تَبْلُجَ السَّحرُ  
ثمَّ أنطلقنا وعندنا ولنا فيهنَّ لو طال ليلنا وطرُ  
فيهنَّ هندٌ وألهمُ ذكرُها تلكَ التي لا يرى لها خطرُ

قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبْتَلَةً وَأَبُوصُ مِنْهَا كَالْقُورِ مُنْعَفِرُ  
 غُرَّاءُ فِي غُرَّةِ الشَّابِ مِنْ الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ  
 تَفَتُّرُ عَنْ وَاضِحٍ مُقْبَلُهُ مُفْلَجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُ  
 وَقَوْلُهَا لِلْفَتَاةِ إِذَا أَفَدَ أَلْبِينُ أَغَادِي أَمْ رَائِحُ عُمَرُ؟  
 عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ إِلَّا تَأَنَّى يَوْمًا فَيَنْتَظِرُ؟  
 اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا بَزَحَتْ دَارٌ بِهِ أَوْ بَدَا لَهُ سَفَرُ  
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتَهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَائِهَا الْقَمَرُ  
 يَمْشِينَ فِي الْخَزْرِ وَالْمَرَاجِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارُ هُنَّ مُقْتَفِرُ  
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ أَلْيُونٍ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانِهَا الْخُمَرُ

## وقال في هند

أَعْرِفْتُ يَوْمَ لَوَى سُوءَ يَقَّةَ دَارَا هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُولُهَا أَسْتَعَارَا  
 وَذَكَرْتَ هِنْدًا فَأَشْتَكَيْتَ صَبَابَةً لَوْلَا تُكَفِّكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارَا  
 وَذَكَرْتَهَا حَوْرَاءَ لَيْثَةٍ الْمَطَا مِثْلَ الْمَهَامِ خَرِيدَةً بِمِعْطَارَا  
 وَإِذَا تُنَازَعُكَ الْحَدِيثَ تَنْظَرْتِ أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُتَرِّدْ إِكْثَارَا  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا كَمَلْتُ وَزِدْتُ بِحُسْنِهَا أَسْتَهْتَارَا  
 إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلُمْنِي وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْ مَهْنٌ ضَرَارَا  
 وَزَعَمْنَ أَنَّ وَصَالَ عُبْدَةَ عَائِدُ عَارَا عَلِيٌّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا

وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي      وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مَرَارًا  
مَا بُذِكْرُ اسْمِكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ      إِلَّا أَسْتُخِفُّ لَهُ الْفَوَادُ فُطَارًا  
هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ      جَهْرًا أَحَبُّ خَرِيدَةٍ مِعْطَارًا  
أَسْفَ عَلَيْكَ يَهيمُ حِينَ قَتَلْتَهُ      وَسَلَبْتَهُ لُبَّ الْفَوَادِ جِهَارًا

- -

وحدثت مولى لعمر قال : كنت معه وقد أسن وضعف فخرج يمشي متوكئا  
على يدي فمر بعجوز جالسة فقال : هذه فلانة و كانت إلقاءي ، فعدل إليها فسلم  
وجلس عندها يحادثها ثم ذهب فقال لي : هذه التي أقول فيها :

يَا مَنْ لِقَبِ مُتَيْمٍ كَلَفَ      يَهْذِي بِخَوْدِ مَرِيضَةٍ النَّظَرِ  
تَمْشِي الْهَوْبَنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا<sup>(١)</sup>      وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ  
مَا إِنْ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ      حَتَّى أَلْتَقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ  
مَا زَالَ طَرْفِي بِحَارٍ إِذْ نَظَرْتُ      حَتَّى رَأَيْتُ التُّقْصَانَ فِي بَصَرِي  
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا      يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ  
بِضًا حَسَانًا خَرَانْدًا قُطْفًا      يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشْيَةِ الْبَقْرِ  
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا      وَفُزْنَ رِسْلًا بِالْذَّلِّ وَالْخَفَرِ  
يُنْصِتْنَ بَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ      كَمَا يُفَضِّلْنَهَا<sup>(٢)</sup> عَلَى الْبَشْرِ  
قَالَتْ لَتَرْبٍ لَهَا تُحَدِّثُهَا<sup>(٣)</sup>      لَنُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عَمْرِ

(١) ن وفي نسخ والاصل ايضا : قُطْفًا (٢) في الاغاني : يشرفنها

(٣) في الاصل : ملاطفة ، وفي نسخة : قالت لها اختها تعاتبها : لا نفسدن

قومي<sup>(١)</sup> تصدّي له ليُبصرنا ثمّ أغمز به يا أختُ في خفي  
 قالت لما قد غمزته فأبي ثمّ أنسبطرت تسعى على أثري  
 من يُسق بعد المنام ربقتهما يُسق بكأس ذي لذة<sup>(٢)</sup> خصر  
 حوراء ممكورة<sup>(٣)</sup> محببة عشراء للشكل تند مجنم

## وقال

قد هاج حزني وعادني ذكر ي يوم ألتقينا عشية التفري<sup>(٤)</sup>  
 بالفتح من نحو دار عتبة وألحج سربع الطواف والصدر  
 إذ كنت لولا الحيا بُور عني أبدي الذي قد كتبت بالنظر  
 كأن ثوباً لما ألتقى الركب ندينه عليها يشف عن قمر  
 تلين حتى يقول قد خدعت من لم يكن بالنساء ذا خبر  
 حتى إذا ما ألتمست غرتهاها كانت نواراً قليلة الغرر  
 قالت لترب لها منعمة كالريم بقرو نواعم الشجر  
 هل من رسول يكمي حوائجنا بحاجة تشتهي الى عمر  
 فجاءني ناصح أخو لطف فقال في خفية وفي ستر  
 تقول : إن لم تترك من حذر الكاشح والحاسدين لم تزور؟  
 لما أتاني خرجت في لطف بقاطع الشفرتين ذي أثر

(١) في الاصل : قالت (٢) في الاصل : ون ليزج : يسق بمسك وبارد

(٣) في الاغاني : بل اعترتني الهموم بالسهر

وقال

لَمَنْ طَلَّ مُوَحِّشٌ أَقْفَرَا      فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا  
 وَلَوْ أَنَّهُ يُسْتَطِيعُ الْجَوَابَ      لَاخْبَرَ إِنْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا  
 وَلَكِنَّهُ غَيْرَ تَهْ الصَّبَا      فَأَمَسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا  
 وَكُلُّ مُسِفٍ لَهُ هَيْدَبٌ      إِذَا مَا حَادَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا  
 وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا      قَطُوفَ الْخَطَى نَاعِمًا أَنْحُورَا  
 أَسِيلَ الْمُحْيَا هَضِيمَ الْحُشَا      كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا  
 أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا      أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا  
 فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تُلْحَنِي      وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجِرَا  
 فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا      فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

وقال في هند

أَذَنْتَ هِنْدُ بَيْنَ مُتَبَكِّرٍ      وَحَذِرْتُ أَلْبَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمِرْ  
 أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا      بَيْنَنَا إِبْتِ<sup>(١)</sup> حَبِيبًا قَدْ حَضَرَ  
 فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُجِبًّا زَائِرٌ      حِينَ تُخْفَى الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ  
 قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ      أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءَ وَذِكْرُ  
 فَتَأَهَّبْتُ لَهَا فِي خَفِيَةٍ      حِينَ مَالَ اللَّيْلُ وَأَنْجَنَ الْقَمَرُ  
 بَيْنَمَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسٍ      إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرُ

(١) في النسخ : انت



لم يرُ عني بعدَ أَخْذِي هَجْمَةً      غيرُ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرُ  
 قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا      أَنَا مَنْ جَشَّتَهُ طَوْلَ السَّهْرِ  
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي      كَانَ هَذَا بِقِضَاءِ وَقَدَرِ  
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عِلَاقَتُكُمْ      كُلَّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرِ  
 كُلَّمَا تُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي      ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِعُذْرِ  
 سَخِنَتْ عَيْنِي لَئِنْ عُدْتُ لَهَا      لَتَمُدَّنَّ بِحَبْلِ مُنْبَرِ  
 عَمَرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْجُمَنِي؟      أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ؟  
 قُلْتُ لَمَّا فَرِغْتَ مِنْ قَوْلِهَا      وَدُمُوعِي كَالْجُهَانِ الْمُنْحَدِرِ  
 أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي      عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرِ  
 فَأَتْرُكِي عَنْكَ مَلَامِي وَأَعْذِرِي      وَأَتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكِ الْأَمْرِ  
 فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا خِلْتَهُ      ذَوْبَ نَحْلِ شَيْبِ بِلْمَاءِ الْخَصْرِ  
 وَمُدَامِ عَمِقَّتْ فِي بَابِلٍ      مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ أَوْ خَمْرِ جَدَرِ  
 فَتَقَضَّتْ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ      مَرَّةً أَلْثَمَهَا غَيْرَ حَصْرِ  
 وَأَفْرِي مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفٍ      ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعَمِ الْمَوْتُورِ  
 فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا      طَرَبَ الدِّيكُ وَهَاجَ الْمُدَّكِرِ  
 حَرًّا كَتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا      وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ  
 قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي      قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ  
 فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ      كَدُمِي الرُّهْبَانَ أَوْ عَيْنَ الْبَقَرِ

لست أنسى قولها ما هدّدت ذات طوقٍ فوق غصنٍ من عُشَرٍ  
حين صممت على ما كرهت هكذا يفعل من كان عُدرَ

وقال

هيج القلب مغانٍ وصيرَ ورياحُ الصيفِ قد أزرت بها  
ظلت فيه ذات يومٍ واقفاً لآتي قالت لا ترابٍ لها  
إذ تمشين بجوٍ موثقٍ بدماثٍ سهاةٍ زينها  
قد خلونا فتمنين بنا فعرفن الشوق في مثلها  
قلن يستر زينها مبيتنا بينما يذكرنني أبصرني  
قالت الكبرى أتعرفن الفتى؟ قالت الوسطى نعم هذا عمر  
قد عرفناه، وهل يخفى القمر<sup>(١)</sup>؟

(١) في الاصل وفي نسخ بدلاً من هذين البيتين :

قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه . . .

وفي رواية زيادة هذين البيتين :

وإذا ما عثرت في مرطها نهضت باسمي وقالت يا عمر  
تُنكرُ الأئمة لا تعرفه غير أن تسمع عنه بخبر

ذا حبيبٌ لم يُعَرِّجْ دُونَنَا      سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ  
 فَأَتَانَا حِينَ أَلْقَى بَرَكَةً      جَعَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ وَأَسْبَطَرُ  
 وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ      مَرَّ مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ فَتَنَسَرُ  
 قَدْ أَتَانَا مَا نَمْنَيْنَا وَقَدْ      غُيِبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ

وقال

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ      أَنْ الْمَضَاجِعَ تُنْسِي تُنْبِتُ الْأَبْرَارَ  
 لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبِيًّا      أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجَرَا  
 قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ      فَقَالَ لِي لَا تَلُمْنِي وَأَدْفَعِ الْقَدْرَا  
 إِنْ أَكْرَمَ الطَّرْفَ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ      وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكُمُ النَّظْرَا  
 قَالُوا صَبَوْتَ فَلِمَ أَكْذَبْتَ مَقَالَتَهُمْ      وَابْسُ يَنْسِي الصَّبِي إِنْ وَابِلَهُ الْكِبَرَا

حجبت أم محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أتت عمر وقد اخفت  
 بنتها في نسوة ، فحدثها ملياً ، فلما انصرفت أتبعها رسولا فعرفها ثم عادت إليه فأخبرها  
 بمعرفته أباها ، فقالت بتدتك الله ان لا تشهرني بشعرك وبعثت إليه بالف دينار ،  
 فابتاع بها حلالاً وطيباً فأهداه إليها ، فردته ، فقال : والله لئن لم تقبله لأُنهبته  
 فيكون مشهوراً فقبلته ورحلت فقال :

أَيُّهَا الرَّائِخُ الْمُبْدِيُّ ابْتِكَارَا      قَدْ قَضَى مِنْ رَهَامَةِ الْأَوْطَارَا  
 مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ سَلِيمًا صَحِيحًا      ففَوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا  
 لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ هَاحِمًا عَلَيْنَا      كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَارَا

وقال في ذلك ايضاً

هاجَ حُزْنُ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ      وَهَمُومٌ حَاضِرَاتٌ وَذِكْرُ  
وَمَقَالُ الْخَوْدِ لَمَّا وَاجَهْتَ      جَهْمَةَ الرَّكْبِ وَعَيْنَاهَا يَدْرَرُ  
بِأَبَا الْخَطَّابِ مَا جَشَّمتُنَا ؟      حِجَّةً فِيهَا عَنَاةٌ وَسَهَرُ  
بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً      مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَا  
قُلْتُ مَا جَشَّمتُنَا مِنْ حُبِّكُمْ      يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ بِنِ أَدْهَى وَأَمْرُ  
وَلَقَدْ زَادَ فَوَادِي حَزَنًا      قَوْلُهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ  
قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ      وَبُوقَاتِي فِي هَوَاهُ وَيُسْرُ

وقال ايضاً

يَا عُمَرَ حُمٌّ فَرَأَيْتُكُمْ عَمْرًا      وَعَدَلْتُ عَنَّا النَّسَاءَ وَالْمَجْرَا  
إِحْدَى بَنِي أَوْدٍ كَلَفْتُ بِهَا      حَلَّتْ بِلَا تَرَقٍّ لَنَا وَتَرْقُ  
وَاللَّهُ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكُمْ      لَا نَبِيًّا خُلِقْتُ وَلَا بَكْرًا  
مَا إِنْ أَقِيمُ لِلْحَاجَةِ عَرَضْتُ      إِلَّا لِأُبْلِي فِيكُمْ عُذْرًا  
وَتَرَى لَهَا دَلَالًا إِذَا نَطَقْتُ      تَرَكْتُ بَنَاتِ فَوَادِيهِ صُغْرًا  
كَتَسَاقَطِ الرِّطْبِ الْجَنِيِّ مِنْ      الْقِنْوَانِ لَا كَثْرًا وَلَا تَنْزَارًا  
بِالْخَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمَسْكِنُهَا      وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّ قَصْرًا  
مَنْ إِجْلَاهَا حُبِسَتْ رَكَابُنَا      شَهْرًا نَجْرَمُ بَعْدَهُ شَهْرًا

وقال عند ما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

ضاقَ الغداةَ بحاجتي صدري      ويثُستُ<sup>(١)</sup> بعدَ تقاربِ الأَمْرِ  
وذكرتُ فاطمةَ التي عُلِقَتْ<sup>(٢)</sup>      عَرَضًا فِيا لحوادثِ الدَّهْرِ  
مكورةٌ رَدْعُ العَيرِ بها      جَمُّ العَظَامِ نَظِيفَةُ الخُصْرِ  
وكانَ فَاها عِندَ رَقَدَتِها<sup>(٣)</sup>      تَجَرِي عليه سَلافةُ الخَمْرِ  
شَرِيقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلُطُهُ      بِالزَّنجِيلِ وفَارَةٍ التَّجَرِ  
عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَهْرِ      تَقْرُو الكَبَاثَ وَناضِرَ السِّدْرِ  
وَجأتُ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ      رَيَّانَ مِثْلَ فُجَاءَةِ البَدْرِ  
فَسَبْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا      يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ القُصْرِ  
بِمُزَيْنٍ رَدْعُ العَيرِ به      حَسَنِ التَّرَائِبِ واضِحِ النُّحْرِ  
وبعِينِ<sup>(٤)</sup> آدَمَ شَادِنٍ خَرَقٍ      يَرعى الرِّياضَ بِلَدَةِ قَنَرِ  
لَمَّا رَأَيْتُ مَطْبِهَا حَزَقًا      خَفَقَ القَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ  
وَنَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ<sup>(٥)</sup>      فَانْهَلْنَا جَزَعًا عَلَى الصَّدْرِ  
أَرَقَ الحَبِيبَ إِلَى الحَبِيبِ لَوْ أَنَّ<sup>(٦)</sup>      عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ العَذْرِ  
وَلَقَدْ عَصِيتُ ذَوِي قَرَابَتِنَا<sup>(٧)</sup>      طَرًّا وَأَهْلَ الوُدِّ وَالضَّهْرِ

(١) ن ليبرزج : وأيت بعد تقارب أمرى (٢) في الاصل والنسخ : عُلِقَتْهَا غَرَضًا

(٣) في نسخ : بعد ما رقدت (٤) في نسخة : وبجيد

(٥) في النسخ : بعد تجلده (٦) الاصل : لو انها (٧) في الاصل : القرابة فيكم

حتى مقالهم<sup>(١)</sup> إذ اجتمعوا  
فأجبت مهلاً بعض عذلكم  
ييدي ضعيف البطش معتجراً  
أجيت أم ذا داخل السحر؟  
لا بل منيت ولم أتل وتري  
فرمى ولم آخذ له حذري

وقال

ذكر الرباب وكان قد هجرا  
ولها بأعلى الخيف منزله  
والبرد بين الحلتين به  
قالت لترينها بعمر كما  
أني كأن النفس موجسة  
فأجابتها في مهزلة  
إنا أعمرك ما نخاف وما  
لو كان يأتينا مجاهرة  
قالت لها الصغرى وقد حلفت  
فتفتت صعداً لحلفتها  
وجرت ماقها بأدمعها  
يارب إني قد شغفت به  
بيننا تحاورهن فت إلى  
ذكرى قرية أحدث وطرا  
هاجت له شوقاً فما صبرا  
تجت من طاف أو نظرا  
هل نطمعان بأن نرى عمرا؟  
ولذلك أطمع أنه حضرا  
وأسرنا من قولها سخرا  
نرحو زيارة زائر ظهرا  
فيمر ترين إذا لقد شهرا  
بالله لا بانيكما شهرا  
وهوت فشقت جيبها فطرا  
جزعاً وقالت حب من ذكرنا  
أعقب فوادي منهم صبرا  
أقفاهن لأسمع الخورا

فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَ وَطْئِي فَلَمَّا أَثْبَتَ نَظَرَا  
قَالَتْ لَهْنٌ أَخُو مَجَاهِرَةٍ قَدْ جَاءَنَا بِمِشْيٍ وَمَا أَسْتَرَا  
فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفْرَا

## وقال

رُدُّوا التَّحِيَّةَ أَثِيهَا السَّفَرُ وَقِفُوا فَإِنْ وَقُوفُكُمْ أَجْرُ  
مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفُكُمْ رَبِّثَ السُّوءَ آلَ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ  
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ بِالْمُحَضَّبِ مِنْ مَنِي<sup>(١)</sup>  
أَوْ مَا أَتَاكُمْ بِالْمُحَضَّبِ مِنْ مَنِي  
مَكَّةَ هَامَ الْفَوَادِ بِهَا نِسِي الْعِزَاءَ فَمَا لَهُ صَبْرُ  
مَرْتَبَةِ الرِّدْفَيْنِ بَهْكَنَةِ رُوْدُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضْرُ  
قَدَرْتُ لَهُ حِينًا لِقَاتِهِ وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنْ قَدَرُ  
الشَّهْرِ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيَتْ وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ  
حَوْرَاءَ آنَسَةٍ مُقْبِلُهَا عَذْبُ كَانَ مَذَاقَهُ خَمْرُ  
وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ وَقَرْنُفُلُ يَأْتِي بِهِ النَّشْرُ  
وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ دُجْنُ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَدْرُ  
وَتَنُو فَتَصْرُعُهَا عَجِيزُهَا مَمْشَى الضَّعِيفِ يَوْدُهُ الْبُهِرُ

(١) مكذا في كل النسخ

وكان ضوء الشمس تحت قناعها<sup>(١)</sup> أو مزنّة أدنى بها القطر  
نظرت إليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها فتر  
وكان سمطها على رشاء مرتاده الغيطان والخمر

وقال بتذكر هنداً

ألا ياهند قد زودت قلبي جوى حزن تضنه الضمير  
إذا ما غبت كاد إليك قلبي فدتك النفس من شوق بطير  
يطول اليوم فيه لا أراكم وبومي عند رؤيتكم قصير  
وقد أقرحت بالهجران قلبي وهجرتك فاعلمي أمر كبير  
فدبتك أطلقي حلي وجودي فإني الله ذو عفو غفور

وقال

يا خليلي ها جني الذكر وحمول الحي إذ صدروا  
ظعنوا كأن ظعنهم مومع القنوان أو عشر  
بأنني قد كنت آملها ففوادي مومع حذر  
ظبية من وحش ذي بقر شأنها الغيطان والغدر  
رخصة حوراء ناعمة طفلة كأنها قمر  
لو سقي الأموات ريقها بعد كأس الموت لا تشربوا

(١) هكذا بالاصل



وبكادُ الحَجَلُ من غَصَصٍ      حينَ تَسْتَأْنِيهِ يَنْكَسِرُ  
 وبكادُ العَجَزُ إنْ نَهَضَتْ      بعدَ طَوْلِ البُورِ يَنْبَرُ  
 قَدْ<sup>(١)</sup> إِذَا خَبِرْتُ أَنَّهُمْ      قَدَّمُوا الْأَثْقَالَ فَايْتَكِرُوا  
 أَخْيَامُ البَائِرِ مِنْزِلُهُمْ      أَمْ هُمْ بِالْعُمَرَةِ أَتَمَرُوا  
 أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لُهُمْ      مَرْبَعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ  
 سَلَكَوا خَلَّ الصَّفَاحِ لُهُمْ      زَجَلٌ أَحْدَاثُهُمْ زُمَرُ  
 سَلَكَوا شَعْبَ النِّقَابِ بِهَا      زَمَرًا تَحْتَهُمْ زُمَرُ  
 قَالَ حَادِيهِمْ إِنَّهُ أُصْلَا      أَمْ كُنْتُ لِلشَّارِبِ الْقُدْرُ  
 ضَرَبُوا حَمْرَ الْقَبَابِ لَهَا      وَأَحِيطَتْ حَوْلَهَا الْحَجَرُ  
 فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَمًا      وَمَعِيَ سَيْفٌ بِهِ أَثَرُ  
 وَأَخٌ لَمْ أَخْشَ نَبْوَتَهُ      بَنَوَاحِي أَمْرِ هُمْ خَبَرُ  
 فَإِذَا رِيحٌ عَلَى مُهْدٍ      فِي حِجَالِ الْحَزَنِ مُسْتَقَرُ  
 بَادِنٌ تَجَلَّوْا مُفَاجَئَةً      عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أُشْرُ  
 حَوْلَهَا الْأَحْرَاسُ<sup>(٢)</sup> تَرُقُّ بِهَا      نَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا  
 أَشْبَهُوا الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا      ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا  
 قَدَّعَتْ بِالْوَيْلِ ثُمَّ دَعَتْ<sup>(٣)</sup>      حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

(١) في النسخ : قَدْ إِذَا أَخْبَرْتُ

(٢) في نسخة : أَحْرَاسُ ذِي شَرَفٍ

(٣) في نسخ : آوَنَةٌ

وَدَعَتْ حوراءَ آنسةً      حرّةً من شأنها الخفرُ  
ثم قالت للتي معها      وبيع نفسي قد أتى عمرُ  
ماله قد جاء بطرقنا      ويرى الأعداء قد حضروا  
لشقائي أخت علقنا      ولحين ساقه القدرُ  
قلت عرضي دون عرضكم      ولمن عاداكم جزرُ

## وقال

شاق قلبي منزلٌ دثرا      حالف الأرواح والمطرا  
شمالاً تُذري إذا لعبت      عاصفاً إذيالها الشجرا  
التي قالت لجارتها      وبيع قلبي مدهى عمرا ؟  
فيم أمسى لا يكلمنا ؟      وإذا ناطقته بسرا  
أبه عتبي فأعته      أم به صبرٌ فقد صبرا  
أم حديثٌ جاءه كذبٌ      أم به هجرٌ فقد هجرا  
أم لقولٍ قاله كَشَحٌ<sup>(١)</sup>      كاذبٌ يالينه قبرا  
لو علمنا ما يُسرُّ به      ما طعمنا البارد الخصرا  
وأرے شوقي سيقتلني      وحبیب النفس إن هجرا  
إن نومي ما يلائني      أجله يا أخت إن ذكرَا  
فأجابت في ملاطفةٍ      أسرع فيها لها الحورا

(١) في النسخ: كاشح

إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا      أَرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرًا  
فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي      إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا  
وَأَشْفِي الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ      كِي تَشَوْقِيهِ إِذَا نَظَرَا  
فَأَرْتِي مَسْفَرًا حَسَنًا      خَلَّتْهُ إِذْ أَسْفَرَتْ قَمَرَا  
وَشَتِ النَّبْتَ مُتَسِقًا      طَيًّا أَنْيَابُهُ خَصِرَا  
لَشِقَائِي قَادَنِي بِصُرِي      وَلِحَيْنٍ وَافِقَ الْقَدَرَا  
ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا      لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا  
خَالِسِي أُخْتٍ فِي خَفَرٍ      فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا  
إِنَّهُ يَا أُخْتِ بَصُرْنَا      إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا  
قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتْ مَنْزِلَةً      مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا  
فَأَنبِلِي عَاشِقًا دِنْفًا      ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفَرَا

وقال

لَمَنْ دَمَنْ بِخَيْفٍ مِنِّي قُفُورُ      كَأَنَّ عَرَاصَ مَغْنَاهَا الزَّبُورُ  
مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو      وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالْدُّهُورُ  
فَلَا يَنْسَى فَوَادُكَ أُمِّ عَمْرٍو      وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ  
أَقُولُ وَشَفَّ سَجْفُ الْقَزِّ عَنْهَا      أَشْمَسُ تِلْكَ أُمِّ قَمَرٍ مَنِيرُ؟  
وَيَسُرُّهَا لَنَا أَلِيمُونَ حَتَّى      لَقَيْنَاهَا بِيَطْنٍ مِنِّي تَسِيرُ  
فَحَيَّتْ وَأَسْتَهْلُ الدَّمْعُ مِنِّي      لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ

فَقَالَتْ حَلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَوُدِّي      جَدِيدٌ مَا حَيَّيْتُ لَكُمْ يَسِيرُ  
وَطَاوَعْتَ أَلُوشَاةَ وَزَرْتَ مَنْ لَمْ      يَزُرْكَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْخُتُورُ  
وَلَمْ تَمْرَعْ أَلْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا      وَبَانَ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ  
وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضِ وَلَمْ تُشْبِهَا      وَأَنْتَ الْكُلِّ صَالِحَةٌ كَغُفُورُ  
حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنِي إِذَا مَا      تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ  
لَأَنْتُمْ حُبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا      وَإِنْ زُرْنَا فَأَوَّجَهُ مَنْ تَزُورُ  
فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي      فَقَابِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

وقال

مَنْعَ النَّوْمِ عَيْنَكَ الْإِدَّكَارُ      مِنْ حَبِيبٍ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُ  
وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفُؤَادِي      لَوْ نَهَاهُ عَنْ حُبِّهَا الْإِزْدِجَارُ  
صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتُ أَوَّلَ الْإِفِ      قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِنْفِهِ الْأَقْدَارُ  
وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَضْحَى      بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

وقال

أَتَحْذَرُ وَشَكَّ أَلْبِينِ أَمْ لَسْتَ تَحْذَرُ      وَذُو الْحَذَرِ النِّحْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ  
وَلَسْتَ مُوَقِّئًا إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً      وَلَيْسَ مَعَ الْمَقْدَارِ يُكْدِي التَّهَوُّرُ  
تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانَهُ      وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذْكَرُ  
وَكَانَ أَدَّ كَارِي شَادِنًا قَدْ هَوِيَتْهُ      لَهُ مَقَلَةٌ حَوْرَاءُ فَالْعَيْنُ تَسْحَرُ

كَانِي لَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى  
 أَذَارَمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفِيقَ مِنَ الْبُكَاءِ  
 لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي  
 وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ دَارَهُ  
 لَقَدْ كَانَ حَتَنِي يَوْمَ بَانُوا بِجَوْذَرٍ  
 فَقُلْتُ أَلَا<sup>(١)</sup> يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ إِنِّي  
 بَلِي كُلُّ وُدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا  
 فَقَالُوا لِعُمْرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حَقَبَةً  
 وَقَالَتْ لَا تَرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا  
 وَقَالَتْ أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي  
 قَقَلْتُ لَهَا يَا هَمْ نَفْسِي وَمُنْبِتِي  
 مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي  
 وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكَ تَخَلَّةً  
 وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةً  
 وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي  
 فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَاكَ الْهُوَى  
 فَحَقَلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوْدَةٍ

مِنْ الْوَجْدِ مَأْمُومُ الدِّمَاغِ مُحِبُّ  
 تَبَادُرَ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ  
 أَضْرًا بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا  
 وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبِرُ  
 عَلَيْهِ سِخَابٌ فِيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرٌ  
 بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانٍ مُشَهَّرٌ  
 وَدُدِّي لَا يَلِي وَلَا يَتَغَيَّرُ  
 وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مِنْ دُونَ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ  
 عَلَيَّ قَلِيلًا إِنْ ذَا بِي يَسْخَرُ  
 لَا أَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لِبَسٍ يَشْكُرُ  
 أَلَا لَا وَبَيْتَ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرٌ  
 إِذَا أَنَا لِمُ الْقَائِمِ سَوْفَ أَدُومُ  
 وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ  
 وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَنْتَبِهَ أَهْجَرُ؟  
 أَعَالَجُ نَفْسًا هَلْ تُفِيقُ وَتَصْبِرُ؟  
 فَبِالطَّائِرِ الْمَيْمُونِ تُنَلِّقُ وَتُجَبِّرُ  
 فَمِعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ

(١) فِي كُلِّ النُّسخِ : أَلَا لَا أَيُّهَا

فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا      لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانٌ وَمِحْجَرٌ  
فَرُّنَحَ قَلْبِي فَهُوَ يَزُوعُمُ أَنَّهُ      سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

وقال

وهذه الأبيات بنفسها الاغاني للعرجي  
عوجي عليّ فسليّ جبرٌ      فيم الصدودُ وأنتمُ سفرٌ  
ما نلتقي إلا ثلاثَ مني      حتى يفرّقَ بيننا النفرُ<sup>(١)</sup>  
الحوّلَ ثمّ الشهرَ يتبعه      ما الدهرُ إلا الحوّلُ والشهرُ

وقال في زينب بنت مومي الجمحية

طربتُ وَرَدَّ من تهوى      جمالَ الحيّ<sup>(٢)</sup> فابتكرا  
فَظَلْتُ مُكْفِكَفًا دَمْعًا      إِذَا نَهْنَهْتُهُ أَبَدَرَا  
وَبْتُ لَدَاكَ مَكْتَبًا      أَقَاسِي الهمَّ والسَّهْرَا  
لَبِينَ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا      لَكَ الْأَحْزَانِ وَالذَّكَرَا  
فَإِنْ بِكَ حُبٌّ مَنْ تَهَوَّاهُ      أَمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِرَا  
فَقَدِمَا كُنْتَ لَا تَلْقَى      لَصْفَوِي قَدْ مَضَى كَدَرَا  
لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ      لَحَى فِي الْحُبِّ أَوْ عَذَرَا  
وَلَنْ أُنْسَى بِخَيْفِ مَنْ      نَسَارُقُ زَيْنَبَ النَّظَرَا

إليَّ بِمُقَلَّتِي رِيمٍ تَرَى فِي طَرْفِهَا حَوْرًا  
 وَتَغْرُ وَاضِحٍ رَتِلٍ تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرًا  
 وَلَا أُنْسَى مَقَالَتَهَا لِتَرْتِيهَا إِلَّا أَنْتَظِرَا  
 أَبَا الْخَطَّابِ أَنْظِرُ فِيمَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرًا??  
 وَلُومَاهُ وَقَيْتُكُمَا عَلَى الْهَجْرَانِ وَأَنْتَتِرَا  
 وَقَوْلَا قَدْ ظَفِرْتَ بِهَا كَفَاكَ وَخَيْرًا الْخَبْرَا  
 وَقَوْلَا إِنَّ سِرَّكَ يَوْمَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا  
 فَقُلْتُ أَغْرَهَا أَنِّي لَهَا عَاصِيْتُ مَنْ زَجْرَا?  
 وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مِنِّي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا?  
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا?  
 وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجْرَا

وقال فيها ابضاً

تصابي القلبُ وادِّكرا صباهُ ولم يكنْ ظهراً  
 لزينبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا صفاً لم يكنْ كدراً  
 ألبستُ بآلتي قالت لمولاةٍ لها ظهراً  
 أشيريه بالسلام له إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرَا<sup>(١)</sup>  
 وقولي في ملاطفة أزينبُ نَوَّلِي عُمرَا  
 فهِزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَا?

أَهَذَا سِحْرُكَ الْيَسْوَانَ قَدْ خَبَّرَنِي الْخَبْرَا  
بَطَرْتُ . وَهَكَذَا الْإِنْسَانُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

وقال

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ      إِنِّي كَذَلِكَ تَشَوْقُنِي ذِكْرُهُ  
إِنَّ الْمَحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ      شَوْقٌ كَذَلِكَ الْهَمُّ يَحْتَضِرُهُ  
وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَرَفٍ      بَادِيَ الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظْرُهُ  
فَرَأَيْتُ رِيئًا فِي مَجَاسِدِهَا      وَسُطَا الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشْرُهُ  
أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ      إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ  
فَلَقَيْتَهَا وَالْعَيْنُ آمَنَةٌ      وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرُهُ قَمَرُهُ  
فِي مَوَكِبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ      كَالْعَيْثِ لَا طَافَ بِنَبْتِهِ زَهْرُهُ

وقال يذكر هنداً

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحْضَرُ      «أَقْوَى» وَرَبْعُ مُقْفَرُ  
رَبْعٌ لَهْنٍ قَدْ عَفَا      قَدْ كَانَ حِينًا يُعْمَرُ  
وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ      تَقَفُ لَطِيفُ مُخْبِرُ  
تَرَبُّ لَهْنٍ غَادَةٌ      تِلْكَ غَزَالُ مُعْصِرُ  
أَنْ الْخَلِيطَ رَاحٌ      قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبْكَرُ

(١) فِي الْآغَانِي : بَذِي عَكَظِ



بانوا بِأَمْثالِ الدُّمَى بَلْ دَوْنَهُنَّ الصُّورُ  
 فِيهِنَّ هَنْدٌ لِيَتْنِي مَا عُمِرْتَ أَعْمَرُ  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتَفْتُ أَتَانِي الْقَدَرُ

وقال

هَاجَ الْقَرِيضَ الذِّكْرُ لَمَّا غَدَوَا فَأَتَكُرُوا  
 عَلَى بَغَالٍ وَشَجٍّ<sup>(١)</sup> قَدْ ضَمَّنَّ السَّفَرُ  
 وَقَوْلَهَا لِاخْتِهَا أُمُطَمِّنٌ عُمَرُ ؟  
 بِأَرْضِنَا فَمَا كَثُ أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّفَرُ ؟  
 قَالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةً يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ  
 أُمُّوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا  
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> أَتَمُرُوا  
 قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَاسْتَقْمِرُوا  
 لَمَّا اسْتَقَرُّوا ضَرَبْتُ حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرَ  
 فِيهِمْ مِهَاقٌ كَاعِبٌ كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ  
 يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا إِذَا يُبْلَاثُ الْمِزْرُ  
 خَوْذُ دُفُوحِ الْمِسْكِ مِنْ أَرْدَافِهَا وَالْعَنْبَرُ  
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الرُّمْلِ فِيهَا أَشْرُ

(٣) في نسخة: شَجٍّ ، وفي نسخة: شَجٍّ (٢) في الاغاني: المروءة حين

تلك التي ليس لها في الناس شبيهاً بشر  
 نأت بها عنا عيوج في مطاها عسر  
 نال الله أنسى حبها حياتنا أو أقبر

وقال يشيب بزئب بنت موسى الجمحية

أَتَوَصَّلُ زَيْنَبُ أُمُّ تُهْجَرُ وَإِنْ ظَلَمْتَنَا أَلَا تَغْفِرُ؟  
 أَدَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا تَرِيدُ الْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ  
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرُ مِلْحَبٍ لَا تَنْظُرُ  
 وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُونَ فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمَكْرُ  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ إِذْ جَمَرُوا  
 أَلَسْتُ مُلَمَّتًا بِنَا يَافَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأَوَّلَى نَحْذَرُ؟  
 فَقُلْتُ بَلَى أَقْعِدِي نَاصِحًا يُنْفِضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ  
 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي نَدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ  
 فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَّعُوا أَطُوفُ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> وَمَا أَنْظَرُ  
 إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخَصُ الْبَنَانِ أَسِيلُ مُقَلَّدُهُ أَحْوَرُ  
 فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَحَيَّيْتِي<sup>(٢)</sup> وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةٍ أَوْ جَرُ  
 وَقَالَتْ طَرِبْتَ وَطَاوَعْتَ بِي مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ

(١) في كل النسخ: يياض في الاصل ما عدا نسخة طبع مصر سنة ١٩١١

(٢) في نسخ: فأحييتني

فقلتُ مقالَ أخِي فطنةٍ سميعٍ بِمَنطِقِهَا مُبْصِرُ  
 أَلِلْضَرَمِ تَظْلِيلِينَ الذُّنُوبَ وَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا لَكَ تَعْدُرُوا<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ صَرْمَ الْحَبَالِ فَإِنَّ وَصَالَكَ لَا يُبْتَرُ  
 وَإِنْ كُنْتَ أَدَلْتَ كِي تَغْيِي فَكُفِّي لَكُمْ بِالرِّضَا تُوسِرُ  
 فَقَالَ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا لَذِيذُ مُقْبَلِهَا مُعْصِرُ  
 دَعِي عَنْكَ عَذْلَ أَلْفَتِي وَأَسْعِفِي فَإِنَّ أَلُودَادَ لَهُ أَسُورُ  
 فَبِتُّ أُنْحَكُمُ فِيمَا أَرَدْتُ حَتَّى بَدَأَ وَاضِحٌ أَشْقَرُ  
 قَمِيلُ عَلِيٍّ إِذَا سُقْتُهَا كَمَا أَنهَالُ مَرَّتِكُمْ أَنْعَفُ  
 يَفُوحُ الْقَرْنُفَلُ مِنْ جِيهَيَا وَرَبِيعُ أَلْيَانِجُوجِ وَالْعَنْبَرُ  
 فَبِتُّ وَلِيَّيَ كَلًّا أَوْ بَلَى لَدَيْهَا وَبَلَى لَيْلَتِي أَقْصَرُ  
 وَكَيْفَ اجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِيبِ مُمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ نَصْبُ<sup>??</sup>  
 رَأَيْتُكَ بَعِينٍ وَأَبْصَرْتَهَا وَلَيْسَ يُعَاتَبُ مَنْ يَنْظُرُ

حدث عيسى ابن اسماعيل قال : واعدَ عمرُ نِسوةً من قريش الى العقيق ،  
ليتحدثنَ معه ، فخرج اليهنَّ ومعه الغريضة ، فتحدثوا ملياً ، ومطردوا ، فقام عمر  
والغريضة وجاريثان للنسوة ، فأعلوا عليهنَّ بِمِطْرَافَةٍ وَبُرْدَيْنِ اِحدٍ ، حتى  
استترن من المطر الى أن سكن فانصرفن ، فقال له الغريضة : قل في هذا شعراً  
حتى أغنيَ فيه فقال :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا	بَيَانًا فَيُخْلِ <sup>(١)</sup> أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى	وَحَقٌّ لَدِي الشَّجْوُ أَنَّ بَذَكَرَا
مَبِيتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا	كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنَّ يُنْطَرَا
وَمَشِيَ ثَلَاثَ بِهِ مَوْهِنَا	خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا
مَهَاتَانِ شِيعَتَا جَوْذَرَا	أَسِيلًا مُقْلَدُهُ أَنْحُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَابِ	سَهْلٍ الرَّبِّي طَيِّبٍ أَغْفَرَا
وَحُورَاءَ آتِسَةٍ كَالْهَلَالِ	رَخْوًا مِفَاصِلُهَا مُعْصَرَا
وَأُخْرَى تُفَدِّي وَتَدْعُو لَنَا	إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنَّ تُسْتَرَا <sup>(٢)</sup>
سَمُونٍ وَقُلْنِ أَلَا لَيْتَنَا	نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا
وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهْوِنَا	وَأَسْمَرُهُ كَلَّهُ مُقْمِرَا
غَفْلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ	تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا <sup>(٣)</sup>
وَقَمْنٍ يُغْفِينَ آثَارَنَا	بِأَكْسِيَةِ الْخَزْرِ أَنَّ تُقْفَرَا
وَقَمْنٍ يَقْلَنَ لَوْ أَنَّ النَّهَارَ	مُدَّةً لَهُ اللَّيْلُ فَأَسْتَخْرَا

(١) في الاغاني : فيكمتم (٢) في نسخ : تسترا (٣) في نسخ : أشقرا

قَضَيْنَا<sup>(١)</sup> بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرًا<sup>(٢)</sup>

وقال —

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ  
وَأَصْبَحَ طَاوِعَ عُدَّتَالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الصَّبْرُ  
أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ رَائِحٌ مِنْ الشَّبَبِ مَنْ يَغْلُهُ يَزْدَجِرُ  
عَلَى أَنْ 'حُبُّ ابْنَةِ الْعَامِرِيِّ كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرِ  
يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَدْنُو لَهُ 'جَنُوحُ الظَّلَامِ بَلِيلٌ حَذِرُ  
وَيَنْسَى لَهَا 'حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ  
فَمَنْ كَانَتْ عَنْ 'حُبِّهِ سَالِيًا فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُعْتَذِرُ  
تَذَكَّرْتُ بِالْشَّرِّ أَيْامَنَا وَأَيْامَنَا بِكَثِيبِ الْأَمْرِ  
لِيَالِي يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا أَمِينُ لَنَا لَيْسَ يُنْشِي لِسِرْ  
فَأَعْجَبَهَا 'غُلَاوَةُ الشَّبَابِ تَنْبَتْ فِي نَاضِرٍ مُسَبِّكَرُ  
وَإِذْ أَنَا غَرٌّ أَجَارِي دَدًا أَخُو لَذَّةٍ كَصَرِيعِ السَّكَرِ  
مِنْ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ الْبُرُودِ أَكْسُو النِّعَالِ فُضُولَ الْأَزُرِ  
وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ رُغْبُوبَةً تَقَالُ مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبِيرُ  
نَكَادُ رَوَادِفُهَا إِنْ نَأَتْ إِلَى حَاجَةٍ مَوْهِنًا تَنْبِيرُ

وُتدني النَّصيفَ على واضحٍ جميلٍ إذا سَفَرْتُ عنه حُرٌّ  
 وإِذْ هي تضحكُ عن نَيْرٍ لذيذِ الْمُقْبَلِ عَذْبٍ خَصِرٌ  
 شَتِيتِ المراكزِ أحوَى اللِّثاتِ كدُرٍ تنضدُ فيه أُشْرُ  
 وإِذْ هي مِثْلُ مِهَاقِ الكَثِيبِ تحنو على جَوْذَرٍ في خَمَرٍ  
 ولستُ بناسٍ طوالِ الحِياةِ ليلتنا بكثيبِ الغدِ  
 ولا قولها لي إِذْ أَبْقَيْتُ بما قد أريدُ بها إِنْستَقِرْ

وقال

برثي من قتل يومَ صفين ويومَ الجمل من أهل العسكرين

تقول أبنَةُ البكرينِ يومَ لقينَا  
 فمثلُ الذي عاينتُ شَيْبَ لِمَتِي  
 فكُم فيهمُ من سَيِّدٍ قد رَزِئْتُهُ  
 أولئك هم قومي وجدّ لك لا أرى  
 أذْبٌ وراءَ المُستضيفِ إِذا دعا  
 وأفضلُ أحلاماً وأعظمُ نائلاً  
 وإن أنعموا تُثُوا عليه بصالحٍ  
 لقد شابَ هذا بعدنا وتنكرا  
 ومثلُ الذي أخفي من الحُزنِ نكرا  
 وذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرا  
 لهمُ شَبَهاً فيمن على الأرضِ معشرا  
 وأُضْرَبَ في يومِ الهِياجِ السَّنَوَرا  
 وأقربُ معروفًا وأبعدُ مُنْكَرا  
 ولم يُتبعوا إلا إحسانَ مَنّا مُكْدِرا

وقال

بذكر فاطمة بنت محمد بن الاشعث الكندية

لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ      غَدْرًا وَهَنْ صَوَاحِبِ الْقَدْرِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَيْتُكَ مَوْتَهَا      أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ  
 مَكِّيَّةُ كَالرِّيمِ عُلِقَها      قَلْبِي فِضَاقٍ بِحَبِّهَا صَدْرِ  
 وَكَأَنِّي أُسْقَى إِذَا ذُكِرْتَ      صَفْوَ الدَّمَامِ عَلَى رُقَى السَّحْرِ

وقال

أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ      وَأَبَيْتُ أَرْعَى اللَّيْلَ مُرْتَقِبًا  
 كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَاقِكُمْ      وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ بَوْسُنِي  
 مُتَضَمِّخٍ بِالْمِسْكِ يُشْعِرُ بِي      وَبُذْبُقِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ  
 فِي إِلَهٍ كَانَتْ مَبَارَكَةً      حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا  
 جَعَلَتْ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقَلَّتِهَا      وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ  
 وَأَرُومُ وَصَلَ الْحَبِّ فِي شَرِّ      مَجْرَى السَّيَّالِ وَمَسْقَطِ النَّشْرِ  
 مِنْ لَيْلَةٍ تُحْصَى وَمِنْ شَهْرِ      رَخِصِ الْبَنَانِ مُهْفَفِ الْخَضْرِ  
 أَعْطَافَ أَنْجِدَةٍ وَاضِحِ النَّخْرِ      عَذَابًا كَطَعِمْ سُلَافَةِ الْخَمْرِ  
 ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ      وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ  
 وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ

بَسَحَلَّةٍ أُنْفٍ بِكَفِّهَا قَوْمٌ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمَرٍ  
وُغَرُ الصُّدُورِ إِذَا رَكِبْتُ لَهُمْ نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ مُخْزَرٍ

وقال

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبَا بَشَرٍ وَذَكَرْتَ عَشْمَةَ أَيَّامًا ذَكَرَ  
وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا فِي الطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ  
قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ  
إِحْنًا صَفِي خُرُودٍ يَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الظُّبَاءِ بِكَدْنٍ بِالسِّدْرِ  
هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْقَوَادِ وَلَا يَكْنِي وَلَكِنْ بَاحٌ فِي الشَّعْرِ  
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى ثَأْلِفِهِمْ طَبَعُوا عَلَى الْأَخْلَافِ وَالْقَدْرِ

وقال

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذِّكْرُ وَاشْتَاقَ وَالشُّوقُ لِلْفَتَى غَمَرٌ (١)  
هَيَّجَنِي الْبُذْنُ الْمَلَّاحُ فَمَا أَنْفَكَ بَيْنَ الْحَسَنِ الْقَصِيرِ  
أَهْلٌ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسْبٍ قَدْ شَقَّهْ مِنْ حَبِيبِ السَّهْرِ  
أَوْ هَلْ تَغْنَى لِشَجْوِهِ فَبِكِي كَمَا تَغْنَى لِشَجْوِهِ عُمَرُ ؟  
تَسْتَرُّهُنَّ الْخُزُوزُ إِنْ فُتِحَتْ يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونِهَا الْحُجَرُ  
هَيْفٌ رَعَايِبُ بُدْنُ شَمْسٍ فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ  
مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا أَقْبَحَ مِنْهَا الْمَجْرَانِ وَالْعُدْرُ (٢)

(٢) هكذا في النسخ

(١) في نسخ : فُتِحَتْ



وقال

سلامٌ عليها ما أنجبتُ سلامنا      فإن كَرِهَتْهُ فالسلامُ على أخرى

وقال

أبتِ الرِّوَادِفُ والتُّدِي لِقَمَصِها      مسَّ البُطُونُ وأن تَمَسَّ ظُهورا  
وإذا الرِّياحُ مع العَشي تَنَاحَتْ      نَبْهَنَ حاسِدةً وَهَجَنَ غَيورا

وقال

خَبَرُوها بِأَنِّي قد تَزَوَّجْتُ      فَظَلَّتْ تُكَلِّمُ الغِيظَ سِرًّا  
ثُمَّ قَالَتْ: لَا أُخْتَهَا وَلَا أُخْرَى      لَيْتَهُ<sup>(١)</sup> كَانَ قد تَزَوَّجَ عَشْرًا  
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا      لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسِّرِّ سِتْرًا  
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي      وَعِظَامِي أَخَالُ فِيهِنَّ فِتْرًا  
مِنْ حَدِيثِ نَفْيٍ إِلَيَّ فَظَمِعَ      بَخَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ جَمْرًا

وقال

حَيَّ طَيْفًا مِنَ الْأَحْبَةِ زَارَا      بَعْدَ مَا صَرَخَ الْكَرَى السُّمَارَا  
طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دَحَى اللَّيْلِ      ضَنِينًا بِأَنْ يَزُورَ نَهْسَارَا  
قُلْتُ: مَا بَالُنَا 'جَفِينَا وَكُنَّا      قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا  
قَالَ: إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ وَلَكِنْ      شَغَلَ الْحَلْيُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

(١) في نسخ : جزعاً لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا

في إحدى النسخ هذه الآيات منسوبة لعمر وهي لجميل بثينة أوردناها له في ديوانه الذي أخرجناه حديثاً ، من قصيدة له مطلعها « يا صاح عن بعض الملامة أقصر » في صفحة ( ٢٩ )

اني لأحفظ سرّكم ويسرّني      لو تعلمين بصالح أن تُذكرني  
وبكون يوم لا أرى لك مرّ سلاً      أو نلتقي فيه عليّ كأشهر  
يألتني ألقى المنية بغتة      إن كان يوم لقائكم لم يُقدّر  
ما انت وألّعد الذي تعديني      إلاّ كبرق سحابة لم تمطر  
تُقضّي الديون وليس يُنجز موعداً<sup>(١)</sup>      هذا الغريم لنا وليس بمعسر

وقال

يا قلب هل لك من حميدة زاجر      أم أنت مدّ كره الحياء فصابر  
فالقلب من ذكرى حميدة موجع      والدّمع منحدر ودمعي فاقور  
حتى بدالي من حميدة خلّتي      بين و كنت من الفراق أحاذر

قال

تقول يا عمّتا كفي جوانبه      وبلي بليت وأبلى جيدى أشعر  
مثل الأساود قد أعيا مواشطه      تضلّ فيه مداريها وتنكسر  
فإن نشرت على عمد ذوائبها      أبصرت منه فتبت المسك ينتثر

وقال

تذكرت هنداً وأعصارها      ولم تقض نفسك أوطارها  
تذكرت النفس ما قد مضى      وهاجت على العين عوارها

(١) في الاصل : عاجلاً

لَتَمْنَحَ رَامَةً مَنَا أَلْهَوَى وَتَعَى لِرَامَةٍ أُسْرَارَهَا  
إِذَا لَمْ تَزُرْهَا حِذَارَ الْعَدَى حَسَدْنَا عَلَى الزَّوْرِ زُورَهَا

وقال

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ بَيْنَ وَفِي أَلْبِينِ لَلْمَتَبُولِ إِضْرَارُ  
قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرِ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا الَّذِي سَاقَنِي لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

وقال

رَأَيْتُ الْغَوَافِي الشَّيْبَ لَا حَبَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ  
وَكَنْتُ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي سَمِعِينَ فَرَّقَنِي الْكُؤَى بِالْمَاجِرِ  
فَإِنْ جَمَعْتَنِي عَنِّي نَوَاطِرُ أَعْيُنٍ رَمِينَ بِأَحْدَاقِ الْمَاهِ وَالْجَازِرِ  
فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ كَرِيمٍ نَجَارُهُمْ لَا أَقْدَامُهُمْ صَيَّغَتْ رُؤُوسُ الْمَنَابِرِ

وقال

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتْبَعُهُ لَا حَظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَةُ النَّظَرِ

وقال

قَالَتْ وَأُبَشِّتُهَا سِرِّي وَبُجْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السِّتْرِ فَاسْتَتِرِ  
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَى هَوَاكَ وَمَا أَلْنِي عَلَى بَصْرِي

وقال

عَفَا اللَّهُ عَنِ اللَّيْلِ الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلَّيْتُ حَكَمًا عَلَيَّ تَجُورُ  
أَأْتَرِكُ لَيْلِي لِبَسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوْءَ لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

قال عمر بن أبي ربيعة : حجت رملة اخت عبد الملك بن مروان فلما قضت حجها وعادت جعلت انزل بنزولها وأركب بر كويها حتى قرنا من الشام فاستقبلها اخوها ثم قال لها ألم أنهك ان تطوفي بالبيت إلا ليلاً لئلا يراك عمر بن أبي ربيعة ، قالت والله ما رأني ساعة قط ، فخرج من عندها فبصر بمضربى فقال علي به فأتيته بلا رداء ولا حذاء فدخلت وسلمت عليه فقال : ما حملك على الخروج من الحجاز من غير اذني ، قلت : شوقاً اليك يا امير المؤمنين وصباة الى روثك ، فأطرق ملياً ثم قال : يا عمر هل لك في واحدة قلت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال رملة ازهجكها قلت : وان هذا لكائن ؟ قال : اي ورب السماء قد زوجتك فادخل اليها ، وارتحلت وانا عدياً بها ثم قلت :

لعمرى لقد نلت الذي كنت ارتجى      واسبحت لا أخشى الذي كنت احذر  
فليس كمثل اليوم كسرى وهرمز      ولا الملك النعمان مثلي وقبصر

### وقال

وهذه الايات ورد مثلها في الراى المطلقة : حذرا ، عمرا ، الخ . . .

بعثت وليدتي سحراً      وقلت لها خذي حذرك  
وقولي في ملاطفة      لزينة نولي عمرك  
فإن داويت ذا سقم      فأخزي الله من كفرك  
فهزت رأسها عجباً      وقالت من هذا أمرك  
أهذا سحرك النسوان      قد خبرتني خبرك  
وقلن إذا قضى وطراً      وادرك حاجة هجرك

## صرف السنين

قال

أَبَتِ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُنَوِّلَنِي      فَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا      إِنْ لَمْ تَوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي  
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ      كَالْبَدْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَازِئَةٍ      كَهَلَاءٍ وَنَسْطٍ جَازِرٍ خُنْسِ  
فَسَبْتُ فَوَآدِكَ عِنْدَ نَظَرِهَا      بِمَلَاخَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ  
جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتَهُ سَقَمًا      وَتَرَكْتَهُ حَيْرَانًا فِي لَبْسِ  
لَا تَحْرِمِيهِ الْوَصْلَ وَأَتَّخِذِي      أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَأْسِ  
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ بِكَوْنِهِ      مِنْ حُجَيْكُم طَرَفٌ مِنَ الْمَسِّ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ نَصَدَّعُوا أُمْسِ      وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي  
وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنَهُ      كَاشِدٌ وَجْدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ  
وَنَشْتُ الْأَهْوَاءِ يَخْلُجُنِي      نَحْوُ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ  
وَهَنَّاكَ فَأَتُونِي بِخَرَجَةٍ      غَرَاءِ آتِسَةٍ مِنَ اللَّعْسِ  
مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا      وَبِهَا السَّلَامُ وَصَحَّةُ النَّفْسِ

وتبيتُ عوادي وقد بثسوا مني وأصبحُ مثلَ ما أُمسي

وقال

فيمَ الوقوفَ بمنزلٍ خَلَقَ أو ما سوَّآلَ جنادلٍ خُرُوسِ  
عُجبتُ المَطِيَّ به أسائله أينَ أُستقرَّتْ دارةُ الشَّمسِ  
فُعجبتُ منها إذ تقولُ لنا يا صاحٍ ما هذي من الإِنسِ  
ميمونةٌ وُلِدَتْ على يُمنٍ بالطَّائرِ الميمونِ لا النَّحسِ  
مقبولةٌ لَبِقَ القبولُ بها ليسَ القبولُ بها بذِي نُكسِ  
غراءٌ واضحةٌ لها بشرٌ كالرَّقِ مستعرٌ من ألورسِ  
زمتُ فوادي فهو يتبعهما للغورِ إن غارتُ وللجاسِ

قال عمر خرجتُ أريد المسجدَ وخرجتُ زهنبُ تريدُه فالتقينا فاتمعدنا لبعض  
الشباب ، فلما توسطنا الشعب اخذتنا السماء فكرهتُ أن يرى بثيابها بلل المطر فيقال  
لها ألا استترتِ بسقائف المسجد ان كنت فيه ؟ ؟ فأمرتُ غلماني فسترونا بكساء  
خزٍ كان عليَّ وفي هذا أقول :

وَمَن لِّسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ ما به لَزَيْنَبَ نَجوى صدرِه وألوساوسُ  
أقول لمن يبغي الشفاء متى تجي<sup>(١)</sup> بَزَيْنَبَ تدركُ بعضَ مانت لا مسُ  
فإنك (ان لم<sup>(٢)</sup> تشف من سقمي بها) فإني من طبِّ الأَطباءِ يائسُ

(١) ن : نوئب (٢) وفي رواية : ان لم تأتِ يوماً بزَيْنَبِ

فلستُ بناسٍ ليلةَ الدارِ مجلساً  
 خلاءٌ بدتُ قراؤهُ ونكشفتُ<sup>(١)</sup>  
 لما نلتُ منها محرماً غيرَ أتنا  
 نجيينَ نقضي اللّهُوَ في غيرِ مأثمٍ<sup>(٢)</sup>  
 لزينبَ حتى يعلوَ الرأسَ رامسُ  
 دُجنتُهُ وغابَ مَنْ هو حارسُ  
 كلانا من الثوبِ المورّدِ لا بسُ  
 ولو رُغمتُ ملكشحينَ المعاطسُ



## حرف الصاد

قال

خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأديار بالقوم تنكص  
وقد قطعت أعناقهن صابة فأنفسنا مما يلاقين شخص  
وقد أنعب الحادي سراهن وانتحي لهن فما يالو عجول مقلص  
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد وأبعد ينقص

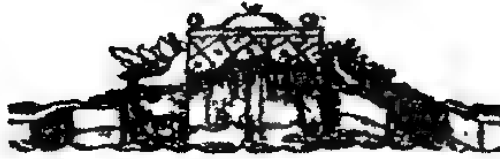
وقال

يا برق أبرق من قرينة مستكة لي نساصة  
ذا هيب دان يحن إلى مناصفه قلاصة  
جون تخذ سيوله في الأرض منساحاً فراصة<sup>(١)</sup>  
أمت غداة رحيلها وألين ذو شرك شصاصة  
فبت ترائب شادن ومكرش<sup>(٢)</sup> فيه عقاصة  
وأغر كالأغريض عذب لا يغيره انتقاصة



كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج فبصرت بمضرب عمر بن أبي ربيعة  
في طريقها فأرسلت إليه تقول ما شأنك وما الذي تريد؟؟ انصرف ولا تفضحني  
وانشط بدمك ، فقال لست بمنصرف أو توجه اليّ بقميصها الذي يلي جلدّها ،  
فوجهت إليه بقميص من ثيابها فقال :

فلا وأبيك ما صوت الغواني	ولا شرب التي هي كالقصص
أردت برحاتي وأريد حضا	ولا أكل الدجاج ولا الخبيص
قيص ما يفارقني حياتي	أنيس في المقام وفي الشخوص



## صرف الضاد

قال في عند

أصبح القلبُ مريضاً<sup>(١)</sup> راجعَ الحبِّ غريضا  
وأجدُّ الشوقَ وهنا إذا رأى برقاً<sup>(٢)</sup> وميضا  
ثم بات الركبُ نوماً ولم يطعم غموضاً  
ذاك من عند قديماً تركها القلبُ مهيباً  
إذ تبدت لي فأبدت واضح الأوف نحيضا  
وعذاب الطعم غراً كحاحي الرمل ييضا  
أرسلت سرّاً إلينا وتنت رجماً خفيضا  
أن تلبث لي إلى أن نلبس الليل العريضا  
وكان الشهد والإسفينط والماء الفضيضا  
بأشر الأنياب منها بعد ما ذقت<sup>(٣)</sup> غموضاً

وقال

يا سُكْنِ قد والله ربِّ محمدٍ أقصدت قلبي بالدلالِ فعوضي  
وتخرجي من قتلٍ من لم يبيغكم هجراً ولا صرماً ولم يتبخض

(١) في ن : مهيباً (٢) في ن : وجهاً (٣) في الاصل : ذقت

يَأْسُكُنَ لَسْتُ وَأَنْ نَأَتْ بِكَ دَارَكُمْ  
 يَأْسُكُنَ كَمْ مَمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا  
 وَصَرَمْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي وَعَوَاذِي  
 وَحَفِظْتُ فَيْكَ أَمَانَةً حَمَلْتُهَا  
 يَأْسُكُنَ<sup>(١)</sup> حُبُّكَ إِذْ كَلَفْتُ بِحُبِّكُمْ  
 يَأْسُكُنَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا  
 مَنَا الْعُهُودُ وَلَا يَكُونُ وَصَالَكُمْ  
 فَلَبِستُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ  
 وَوَجَدْتُ حُبْلَكَ مِنْ حَبَالِ مَحَافِظِي

## وقال

يَا صَاحِبِي قِفَا نُتْقِضْ لُبَانَةً  
 لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ  
 مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الَّذِي بَذَاتَ لَنَا  
 وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفِ مُحْسِرٍ  
 هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ  
 وَزَعَمْتَ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ  
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنَّ ظَفَرْتُ بِثَلْثِهَا

وَعَلَى الضَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَعْرِضَا  
 رَفَقًا فَقَدْ زُوِّدْتُ دَاءَ مُحَرِّضَا  
 مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِتُعْرِضَا  
 لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ أَلْعُرْضَا  
 حَتَّى رَضِيتُ وَقَلْتِ لِي لَنْ يَنْقُضَا  
 سَاعَ طَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرَّضَا  
 مِنْهُ لَيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرِضَا

(١) هذا البيت لم أجده في غير نسخة مصر سنة ١٩١١

فَأَصْنَعْتُ سَمِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا  
 فَعَطَفْتُ رَاحَتِي وَقُلْتُ لَصَاحِبِي  
 قَالَ الْجَرِي قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْتَهَا  
 قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ  
 حَمَلْتُهَا وَجَدًّا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ  
 وَتَنْظَرْتُ مِنِّي الْجَزَاءَ لَوْ عَدَّهَا  
 فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا  
 زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرَّتْ  
 مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرَهَا  
 وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا  
 طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشْيَأَ فَكَأَنَّنِي  
 وَسَفَاهَةً بِالرَّءِ صَرَمُ صَدِيقِهِ  
 أَرْجِعْ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي

أَوْ رَبِّتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الْغَضَا  
 أَنْظَرْتُ بَعْدَ رُكَّ نَحْوَهَا أَنْ رَمَضَا  
 وَأَحْذَرْتُ حَوِيزَ مَقَالِهَا أَنْ يَعْزِضَا  
 قَوْلًا يُجَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمْعِضَا  
 يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَضَّتْضَا  
 حَوْلًا تَجَرَّمُ كُلُّهُ حَتَّى أَتَقْضِي  
 فَأَنَا الَّذِي لَا عَذْرَ لِي فِيهَا مَضَى  
 أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضَا  
 أَبَدًا وَإِنْ قَالَ التَّصِيحُ وَعَرَّضَا  
 فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضَا  
 فِي صَرَمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُغْدِضَا  
 يُرْضِي بِهَجْرَتِهِ الْعَدُوَّ الْبَغِضَا  
 أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَعْزِضَا

وقال

أَلَا يَا حَبْدَا نَجِدُ وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضَا  
 وَحَيًّا حَبْدَا مَا هُمْ وَلَوْ لِي حَقِّدُوا الْبُغْضَا  
 وَمَنْ أَجَلِ أَلْهَوَى أَدْنَى لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعْضَا  
 عُلُقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى رَأَيْتُ الرُّأْسَ مُبَيِّضَا

فإن تتعاهدي 'ودّيه' إذا تجدبه غضا  
 على بخلٍ وتصريدٍ وقبض نوالكم قبضا  
 أهيمُ بذكركم لو أن خيراً منكم بضاً  
 فيا عجباً لموقفنا 'يعاتب' بعضنا بعضاً

قال في زنب بنت مومي الجمحية

طال من آل زنب الأعراضُ للتعدي وما بنا إلا بغاضُ  
 ووليدنِ كان 'عاقها القلب' إلى أن علا الروثوس البياضُ  
 حباً عندنا متينٌ وحبلي عندها واهنُ القوي أنقاضُ  
 نظرتُ يومَ فرعٍ آلتِ إلينا نظرةً كان رجوعها إيماضُ  
 حين قالت إموكبٍ كمها الرملُ أطاعت له النباتُ الرّياضُ  
 'عجن' نحو الفتى البغالُ نحييه بما نكتمُ القلوبُ المراضُ  
 وأحدتهُ ما تضمّت منه إذ خلا اليوم للمسير المراضُ



## حرف الميم

قال

ألم تسأل الأطلالَ والمتربعا  
 إلى التبري<sup>(١)</sup> من وادي المغفَسِ بُدات  
 فيخلن أو يُخبرنَ بالعلمِ بعد ما  
 بهندٍ وانبابٍ لهندٍ إذِ الهوى  
 وإذِ نحنُ مثلُ الماءِ كانَ مزاجه  
 وإذِ لا نطيعُ العاذلين ولا نرى  
 تنوعتنَ حتى عاودَ القلبَ سُقمه  
 فقلتِ لمطربينَّ ونحك<sup>(٢)</sup> إنما  
 وأشربتِ فاستشري وانَّ ن قد صحا  
 وهيجتِ قلباً كان قد ودع الصبا  
 لأن كان ما حدثتِ حقاً فما أرى  
 فقال تعالِ أنظُرْ فقلتُ وكيف لي  
 فقال أكتفلِ ثم التَّمْ وأئتِ باغياً  
 يطنِ حليَّاتٍ دوارسٍ بلقعا  
 معالمه ووبلاً ونكباءَ زرعاً  
 نكأن فوآدٍ كان قدماً مُفجعا  
 جميعٌ وإذ لم نخش أن يتصدعا  
 كما صفق الساقى الرحيقَ المُشعشعا  
 لو اشِ لدينا يطلبُ الصَّرمَ مطمعا  
 وحتى تذكرتُ الحديثَ المودعا  
 ضررتَ فهل تستطيعُ نفعا فتفعا  
 فوآدٍ بأمثالِ ألما كان موزعا<sup>(٣)</sup>  
 وأشياعه فاشفع عسى أن تُشفعا  
 كمثل الأولى أطريت في الناس أربعا  
 أخافُ مقاماً أن يشيعَ فبشعنا  
 فسلم ولا تُكثرُ بأن تتورعا

(١) ن : الدَّريح (٢) ن : بالحسن (٣) في زهر الاداب : مولعا

فأني سأخفي العينَ عنك فلا تُرى  
 فأقبلتُ أهوي مثلاً قال صاحبي  
 فلما نواقفنا وسلّمتُ أشرقت  
 تبالهنّ بالعرفان لما رأيته  
 وقرّبتُ أسبابَ الهوى<sup>(١)</sup> لمتيم  
 فلما تنازعنّ الأحاديثَ قلن لي  
 فبالأمسِ أرسلنا بذلك خالداً  
 فما جئتنا إلا على وفقِ موعدٍ  
 رأينا خلاءَ من عيون ومجلساً  
 وقلنا كريمٌ نالَ وصلَ كرائمٍ

مخافة أن يفشو الحديثُ فيسمعنا  
 لموعده أزجي قعوداً موقعا  
 وجوه زهاها الحسنُ أن تتقننا  
 وقلن أمروا باغياً كل<sup>(٢)</sup> وأوضعا  
 بقيسُ ذراعاً كلما قسن إصبعا  
 أخفت علينا أن نُقرَّ ونُخدعا؟  
 اليك وبيننا له الشأنُ أجمعا  
 على ملاء منا آخرتنا له معا  
 دميث الرُّبى سهل المحلة ممرعا  
 فحق له في اليوم أن يتعتما

وقال بتذكر اسماء وبتشوق اليها

غَشِيتُ بِأَذْنَابِ الْمَغْسِ مَزَلًا  
 مَغَانِي أَطْلَالٍ وَنَوِيًّا وَدَمْنَةً  
 يَخْبِتُ حَايَاتٍ كَأَنَّ رَسُومَهَا  
 فَهَاجَ عَلَيْكَ الشَّوْقُ رَسْمٌ مُعْطَلٌ

به للتي نهوى مصيفٌ ومربعٌ  
 أضرَّ بها ونبُلٌ ونكباءٌ زَعَزَعُ  
 كِتَابُ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرَجَّعُ  
 أَحَالَ زَمَانًا فَهُوَ يِدَاهُ بَلَقَمُ

(١) في الاغاني : أضلّ (٢) في ن : الصربا

فَإِنْ يُقَوِّرَ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حَقْبَةً  
لَيْلِي إِذْ أَسْمَاءُ رَوْدٌ كَأَنَّهَا  
لَهَا رَشَاءٌ تَخْوُ عَلَيْهِ بِجِيدِهَا  
إِذَا فَقَدْتَهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ  
تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً  
بِذِكْرِ نَيْهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قِينَةٍ  
يُجَاوِبُهَا سَاقٌ تَهْتَفُ لَدَى الضُّحَى  
لَقَدْ خَلَعْتُ فِي أَخْذِهَا بَرْدَانَهُ  
وَمَدَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَثْوَهُ  
يَظُلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ حَرَمًا مَبَايِنًا  
تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةٌ سُوءَ بَقَّةٍ  
لَا تَرَاهَا لَيْتَ الْغَيْرِي إِذْ دَنَتْ  
فَمَا رَمَتْهَا حَتَّى دَخَلَتْ فُجَاءَةً  
فَقُلْنَ حَذَارِ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَتْ بَنِي  
فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي  
فَظَلَّتْ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ

أُنَيْسًا بِهِ حُورُ الْمَدَامِعِ رُوعٌ  
خَلِيٌّ بِذِي الْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُتَبِعٌ  
أَغْنُ أَجْمُ الْمُقْلَتَيْنِ مُوَلَّعٌ  
تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبُغَامِ تَفْجَعُ  
عَلَيْهِ الذُّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقْطَعُ  
وَقُمْرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَيْكِ نَسْجَعُ  
عَلَى غُصْنِ أَيْكٍ بِالْبُكَاءِ يَرُوعُ  
جَهَارًا وَمَا كَانَتْ بَعْهَدِي تَخْلَعُ  
نَهَارًا فَمَا يَدْرِي بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ  
دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ  
وَمُقْلَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ  
بِهِ دَارُهُ مَنَّا أَتَى فَيُودِّعُ  
عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ يَرُوعُ  
لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مُشْنَعُ  
هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ الْيَوْمَ مَدْفَعُ  
أَلَا حَبَّذَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ



وقال بذكر نعماً وتكفى أم بكر من بني جمح

لقد حببتُ نعمٌ إليّ بوجهها  
ومن أجل ذات الخال أعلمتُ ناقتي  
ومن أجل ذات الخال يوم لقيتها  
ومن أجل ذات الخال ألفُ منزلاً  
ومن أجل ذات الخال عدتُ كأنني  
ألم تر ذات الخال أن مقالها  
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها  
فلم أس ملاً شيئاً لأنس نظرتي

مسافة ما بين التوائر فالتنع  
أكلفها سير الكلال مع الظلع  
بمندفع الأخباب سابقني<sup>(١)</sup> دمي  
أحلُّ به لا ذا صديق ولا زرع  
مخامر داء داخل أو أخو ربيع  
لدى الباب زاد القلب ردعاً على ردع  
أليها تمشت في عظامي وفي سمعي  
أليها وتربيتها ونحن لدى سلم

وقال

وقالت تربيتها غداة لقيتها  
بذي الشري هل من موقف تقفانه  
فلما رأت كبراهما ما بأختها  
وقالت لها الصغرى هداك لما أرى  
أينخى على ظهره وقوف مطية

ومقلتها بالماء والكحل تدمع  
لعل المغيري الغداة يودع  
أرمت فما تُعطي ولا هي تمنع  
هوئ غير مغصي ولب مشيع  
براكبها هذا من الأمر أشنع

وقال يذكر اسما.

أقولُ لِأَسْمَاءِ اشْكَاةً وَلَا أُرَى  
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمَ أَنِّي مُغَاضِبٌ  
وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلُنْ مِنْهُ هَجْرَتِي  
وَأَنَّ لَمْ تَزَلْ مِنْهُ أَهْجِرْنَا كَأَنِّي  
عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعَا  
أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُتِعُوا مَعَا  
وَكُنْ قَصَارًا قَبْلَ أَنْ تُتْصَدَّعَا  
مُعَادِيٍّ فِرَاشِي مَا أَلَايِمُ مَضْجَعَا

وقال

إِرْبَتْ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَيْنِ مَرَّةً  
لَتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ  
فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ  
فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا  
لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْتَنِيهَا لَيْسَ مَا أُرَى  
فَقُلْنَ لَهَا لِأَشْبَ قَرْنُكَ فَافْتَحِي  
فَقَالَتْ لَهْنُ الْأَمْرِ بَادٍ طَرِيقُهُ  
تَقْدِمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَا مَنَا  
وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ  
فَإِنْ يَرَا مَا يُتَّقَى غَيْرَ رِقْبَةٍ  
لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ  
عَلَيْنَا يَجْمَعُ الشَّوْلُ قَبْلَ التَّصَدُّعِ  
لَنَا خَلْفَنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ  
مُعَقَّاةٌ فِي مِئْزَرٍ لَمْ تُدَرَّعِ  
بِحُسْنِ جِزَاءٍ لِلْحَبِيبِ<sup>(١)</sup> الْمَوَدَّعِ  
لَنَا بَابَةً تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ  
مِيزَانُ لَدَيْهِ أَبٌ يَنْوِي بِمَرْجِعِ  
وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَأَرْجِعِ  
السَّيَّارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَعِ  
عَلَيْنَا يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

وقال يعاتب ابن عمه

ألا من يرى رأيي أمرىء ذي قرابة  
وما ذاك من شيء أكون أجنتيه  
وكان ابن عم المرء مثل مجننه  
إذا ما ابن عم المرء أفرد ركنه  
فنصرك أرجو لا العداوة إنما  
وإن كان للعتبي فأهل قرابة  
فهذا عتاب وأزدجار فإن بعد  
فإن يوسر المولى فانك حاسد  
وإن هو يظلم لا تدافع بحاجة  
أبت نفسه بالبغض إلا تطلعا  
إليك وما حاولت سوءاً فيمنعنا  
بقية إذا لاقى الكمي المقنعا  
وإن كان جلدأ ذاعزاء تضعضعا  
أبوك أبي وإنما صققنا معا  
وإن كان هذا لا نقاص ثمصرعا<sup>(١)</sup>  
وَجَدِّكَ أَدْرِكَ مَا تَسَلَّفْتَ أَجْمَعَا  
وإن يفتقر لا يلف عندك مطمعا  
وإن هو يظلم قات جنبك أضرعاً

وقال

يا قلب أخبرني وفي النأي راحة  
أُتَجَمِّعُ يَا سَأَا أَمْ تَجْنُ صَبَابَةً  
وَلَلصَّبْرُ خَيْرٌ حِينَ بَانَ بُودَهَا  
وَقَدْ قُرِعْتَ فِي وَصْلِ هَنْدٍ لَكَ الْعَصَا  
جَزِعْتُ وَمَا فِي فَجْعِ هَنْدٍ بِسَرِّهَا  
إِذَا مَا نَوَتْ هَنْدٌ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ  
عَلَى إِثْرِ هَنْدٍ حِينَ بَانَ وَتَجْزَعُ  
وَزَجَرُ فَوَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ  
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَذِي الْحَلَمِ تُقْرَعُ  
وَإِفْشَاءُ سَرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجْزَعُ

(١) في ن : فمصرعا

ولكن على أن يعلم الناس أني  
على غير شيء من نوالك أتبع  
فلا تحرمي نفساً عليك مضيقاً  
وقد كرت من شدة الوجد تطلع  
وليس بحب غير حبيب لذة  
ولست بشخص بعد شخصك أجزع  
وليس خللي بالمرجى وصاله  
وليس أسري عند غيري موضع

وقال

طمعت بأمر ليس لي فيه مطمع  
فأخلفني فالعين من ذلك تدمع  
وباعدني من لا أحب بعادة  
فنفسي عليه كل حين تقطع  
وقد كنت أرجو أن تجود بنائل  
فألفيتها بالبذل لا تتطوع  
فواكدي من خشية ألين بعد ما  
رجوت نوالاً من عثيمة ينفع  
فقد تركتني ما ألد الخلة  
حديثاً ونفسي نحوها تتطالع

وقال في زينب بنت موسى الجمحية

إن الخليل مع انصباح تصدعوا  
فألقاب مرتين بزینب مودع  
أشكو إلى بكر وقد جزعت بها  
بغلاتها خوص النواصف ترفع  
قالوا بمر اليوم ثم مبيتهم  
ضحيان أو عسفان إن هم أسرعوا  
حتى إذا حسروا بصارع كلها  
وبدا لهم منها طريق مهيع  
فأنيتهم عند العشاء مخاطراً  
حذر الأنبس وليس شيئاً يسمع  
أقبلت أخفى مشيتي متفجعاً  
وأخو الحفاء إذا مشى يتقنع

فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجُّعُوا قَبْلَ الْوَنَى      مِنْ سِيرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجُّعُوا  
 فَإِذَا ثَلَاثٌ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةٌ      مِثْلُ الْغَمَامَةِ نَشْرُهَا يَتَضَوُّعُ  
 فَعَرَفْتُ صُورَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ      أَحَدٌ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ  
 قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا بَابِ أَلَمْ يَكُنْ      كَبِيرَ أَلْمَنِ وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ  
 قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقَيْتَهَا      مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ التَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

## وقال

نَادِ الَّذِي تَحْمِلُوا كِي يَرْبِعُوا      كَيْمَا يُوَدِّعَ ذَوْهُوً وَيُوَدِّعُ  
 مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا      وَفِرَاقُهُم بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا  
 أَنْ يَفْجَعُوا دَنِفًا مَصَابًا قَلْبُهُ      مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدِّعُ  
 حَتَّى رَأَيْتُ مُحْمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا      نَخْلٌ تُكْفِكِفُهَا شِمَالٌ زَعَزَعُ  
 وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا      سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقٌ مَنِيْعُ  
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفَعْتُهُ      عَنِّي وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ  
 لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ      بُزْلُ الْجَمَالِ يَطْنُ قَرْنٍ تَطْلُعُ  
 تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ تَرَنَّمُوا      مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّفِينُ الْمُقْلَعُ  
 سَلَّمْتُ فَالْتَفَتْتُ بِوَجْهِ وَاضِحٍ      كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ  
 وَبِمُقْلَاتِي رِيْمٍ غَضِيضٍ طَرَفُهُ      أَضْحَى لَهُ بَرِيَاضٌ مَرِيٌّ مَرْنَعُ  
 قَالَتْ نَشِيعُنَا فَقُلْتُ حَبَابَةٌ      إِنَّ الْمَحِيبَ لَمَنْ يُحِبُّ مُشِيعُ

فَأَسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتْ لَمَّا قَدْ غَالَمَهَا      إِنَّ الْمَوْفِقَ فاعْلَمُوا مُسْتَرْجِعُ  
فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فَوَادُّ مَوْجَعُ      صَبُّ بَقَرِيهِمْ وَعَيْنُ تَدْمَعُ

وقال في ذم أحد أقاربه

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ      يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ نِقَارِبَ لُسْعَا  
يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي      لَمْ شَيْدُ بَنِيَانِهِ الْمُتَضَعِضَا  
وَإِذَا سُرِرْتُ يَسُوؤُهُ مَا سَرَّني      وَيُرِي الْمَسْرُوءَ مَرُوءِي أَنْ تُقْرَعَا  
وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتُ      وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْثُرُ دَعْدَعَا

وقال

إِذْ هَبْتُ وَقُلْتُ لِلَّتِي لَامَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ      أَنْ لَمْ تَنْلُ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدْعُ  
بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا      كَيْمَا تُنَادِرِكَ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ  
لَا تَرْحَلْنِي بِذَنْبٍ أَنْتِ صَاحِبُهُ      وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَأَسْتَمْعِي  
لَا نَسَمَعِينَ بِنَا قَوْلَ الْوَشَاةِ أَوْ مَنْ      يُطِيعُ مَقَالَةَ وَاشٍ كَاشِحٍ يَضْعُ  
لَيْسَ الْخُدَيْعَةُ مِنْ سَرِّي وَلَا خُلَاقِي      وَإِنْ يُشَارَ بِأَدْنَى الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحَا      مُسْتَهَامًا بِذِكْرِهَا مُرْدُوعَا  
سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ      بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْغَزَالَيْنِ رِبْعَا

وهي كالشمس إذ بدت في دجاها<sup>(١)</sup> فأبانت للناظرين طلوعا  
فرمتني بسهما ثم ذافت لبنات الفؤاد سماء نقيعا  
لمت قلبي في حبها فعصاني ولقد كان لي زمانا مطيعا  
فأرى القلب قد تنشب فيه حب هندی فما يريد نزوعا  
قاده الحين نحوها فأناها غير عاص إلى هواها سربعا  
قلت لما تخلس الوجد عقلي لسلبي إدعي رسولا مربعا  
فأبعثه فأخبر به بعذري وأشفع لي فقد غبت شفيعا  
عند هندی وذاك عصر تولى بان منا فما يريد رجوعا  
فأتتها فأخبرتها بعذري ثم قالت أنبت أمرا بديعا  
فأقبل العذر مت قبلك منه وهي تذري لما عناها الدثموعا  
فأصاحت لقولها ثم قالت عاد هذا من الحديث رجيعا  
إرجعي نحوه فقولي وعيشي لا تنأ بما فعلت ريعا  
خلت أنا نغير الوصل منا عنك أم خلت حبلنا مقطوعا  
فأتتني فأخبرتني بأمر شف جسمي وطار قلبي مروعا  
فرجعت الرسول بالعدر مني نحو هندی ولم أخف أن تربعا  
فحينئذ بودها بعد بأس من هواها فعاد ودا جميعا

وقال

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ      لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدِ انْدَفَعُوا  
 مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشَكَ بَيْنَهُمْ      حَتَّى رَأَيْتُ الْغَدَاةَ قَدْ طَلَعُوا  
 عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ      وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهَا شَجَعُ  
 قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ      لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغَوْرِ يَنْصَدِعُ  
 يَاقَلْبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ      بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ  
 مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا      مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ  
 هَلْ يُبَلِّغُنَا السَّلَامَ أَقْرُبُهَا      عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا  
 مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرَهُمْ      وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا  
 وَلَا خَصِنَّا عَنْهُمْ بَنَائِلُنَا      وَلَا خَشِبْنَا الَّتِي بِهَا وَقَعُوا  
 حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ      أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ مَا صَنَعُوا؟

وقال بنو كره هنداً

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَاشِي بِيَهْدٍ      أُنْضِرْتِي رُمْتَ أُمَّ حَاوِلَتِ نَفْعِي  
 أَقُلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ حِبَالِ هِنْدٍ      وَمَا إِنْ مَا انْبَتَ بِهِ يِدْعِي  
 أَنَا مَرُّ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءٍ      كَرِيمَ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُ بِفَجْعِي  
 وَأَقْعَدَ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو      إِلَى صَلَاةٍ وَقَطْعِ الْحَبْلِ صُنْعِي؟



وقال

أيا مَنْ كانَ لي بَصْراً وَسَمْعاً      وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصْرِي وَسَمْعِي؟  
 يُجَنُّ بِذِكْرِهَا أَبَداً فَوَادِي      يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ دَمْعِي  
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدُعُهَا      وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَامِي وَوَلْعِي  
 أَهْجَرُهَا وَأَقْعَدُ لَا أَرَاهَا      وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَتَّتْ بَقْطَعِي  
 وَأَقْسَمُ لَوْ حَامَتْ بِهِجْرَ هَنْدٍ      لَضَاقَ بِهِجْرُهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

وقال

يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا      فَدَعَايَ الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا  
 وَأَلَمَّا بِي بِظِيْرِ شَادِنٍ      لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا  
 قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ      رَفٌّ بِالْفَرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا  
 سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ أَمْ      ذَهَبَتْ أَرْزَامُهُ فَأَنْقَطَعَا؟  
 قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي      كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى  
 ذَاكَ إِذْ نَحْنُ لِسُلْمَى جَبَرَةٌ      لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمَعَا  
 لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ      بَيْنَا بِالضَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا  
 كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ      أَنْ أَكُونَ الْمُسْكِرَمَ الْمُتَّبَعَا  
 حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَ مَا      سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مِنْ سَمْعَا؟

## وقال

عُلقَ القلبُ وزوُّعا حُبٌّ مَنْ لم يستطيعا  
 عُلقَ الشمسَ فأضحتْ أوجهَ الناسِ جميعا  
 ودعاهُ الحينُ فانقادَ الى الحينِ سريعا  
 ثمَّ أبصرتُ آتِي زادتْ على الشمسِ بروعا  
 وترى النسوانَ إِنْ قامتْ وَإِنْ قُنَّ خشوعا  
 كخضوعِ النّجمِ للشمسِ إِذا رامتْ طاوعا  
 ولقد قلتُ على فوتٍ وكفّـكفتُ الدُّوعا  
 جزعا ليلةَ مرّتْ بي وما كنتُ جزوعا  
 أسفرتْ ليلةَ ودانَ حذاراً أَنْ تروعا  
 قلبَ محزونٍ بها ما زالَ مختلاّ وجيعا  
 فأرثتهُ واردَ النّبتِ منتصّا تليعا  
 وثنايا بكرعٍ الملهوفِ فيهنَّ كروعا  
 يومَ حلّتْ من سوادِ القلبِ مختلاّ رفيعا  
 هل رأيتَ الرّكبَ أوْ أبصرتَ بالقاعِ هجوعا  
 قال لم أعرفْ وقد أبصرتُ عيسا وقطوعا  
 قلتُ اذهبْ فأعترفهمْ أذرّكنا جميعا  
 قفْ على الرّكبِ فسلمْ ثمَّ أذرّكنا سريعا  
 فلقد كنتُ قدما لمواسي النفسِ تبوعا

وقال

ليت شعري هل أقولن لركبٍ      بفلاةٍ هم لدنيا هجوعُ  
 طالما عرستم فأركبوا بي      حان من نجم اشترى طلوعُ  
 إن همي قد نفى النوم عني      وحدث النفس قدماً ولوعُ  
 قال لي فيها عتيقٌ مقالاً      فجرت مما بقول لدموعُ  
 قال لي ودّع سليمى ودّعها      فأجاب القلب أن لا أطيع<sup>(١)</sup>  
 لا شغاني الله منها ولكن      زبد في القلب عليها صدوعُ  
 لا تلمني في اشتياقي إليها      وأبك لي مما نجن الضلوعُ

وقال

قالت وعيناها تجوداها      صوحت والله لك الراعي  
 يا ابن سرج لا تدع مسرنا      قد كنت عندي غير مذياع

وقال

أيارب لا آلو المودة جاهدأ      لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

وقال

وهذه الايات تضرب مثلاً في مطاوعة الاصدقاء بعضهم لبعض  
 وضعف الأرادة في مقاوتهم والخاصهم

وخل كنت عين النصح منه      إذا نظرت ومشتيعاً مطيعاً

(١) في الاغاني : لا استطيع ؛

أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَتَهَيْتُ عَنْهَا      وَقَاتُ لَهُ أُرَى أَمْرًا شَنِيعًا  
أَرَدْتُ رِشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا      أَبِي وَعَصَى أَنْتَاهَا جَمِيعًا

وقال —

فِي أَبِي الْمَسْهَرِ الْعَذْرِي وَهُوَ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ لَمَّا رَأَى تَخَلُّفَهُ عَنِ الْحَيِّجِ فِي أَحَدِ السَّنِينَ  
أَرَائِحَةُ حَبَّاجٍ عَذْرَةَ وَجْهَةً      وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ  
خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى      مَتَى مَا يَقُولُ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يُسْمَعُ  
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ      فَلِي زَفَرَاتٌ هَجْنٌ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي  
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خِلًا فَاثْنِي      سَأَلْتِي كَمَا لَاقَيْتَ فِي كُلِّ مَصْرَعٍ

وقال يذكر هنداً وسلمى

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَلْتُ ثَوَائِي      بِأَلْهَ صَلَّيْ وَقَدْ شَنِتُّ الْبَقِيْعَا  
بِأَغَانِي دِيَارِ هِنْدٍ وَسَلْمَى      وَأَرْجَعَانِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا



## حرف الفاء

قال

وإني لسائلُ أُمِّ الرِّيعِ قبلَ الوداعِ متاعًا طفيفا  
متاعًا أقومُ به للوداعِ إني أرى الدَّارَ منها قذوفا  
فقلتُ بحاجةٍ كُلِّ نَعْتَةٍ فأقبلَ وأرسلَ رسولًا لطيفا  
إلى موعدي وودَّ لو أنَّه خلا لا يُروِّعُ فيه الطُّروفا  
ومن عجبٍ ضحككتُ إذ رأتُ قُرْبِيَّةً بالخيفِ ركبا وقوفا  
رأتُ رجلاً شاحباً جسمه مُساري أرضٍ أطال الوجيفا  
أخا سفرٍ لا يُجمُّ المطيُّ بعدَ الكلالةِ إلَّا خفوفا  
فإِما ترَبَّني كساني السِّفارُ لونَ السَّوادِ وجسماً نحيفا  
فحوراً كمثلِ ظباءِ الحُرَيْفِ أخرجنَ يمشينَ مشياً قطوفا  
تَضَوِّعُ أَرْدَانُهُنَّ الْعَبِيرَ والرُّنْدَ خالطَ مسكاً مدوفا  
يُهَيِّجُنَّ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ شوقاً إذا ما ضربنَ الدُّفُوفَا  
إذا ما أنقضى عَجَبٌ لم يزلنَ يدعونَ لِلْهُوِّ قلباً ظريفا  
بأبطحِ سهلٍ سقاه السَّحابُ إمَّا ربيعاً وإمَّا خريفا

وقال

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً خفى لنا  
ولكن عدمتُ الحبَّ إن كان هكذا  
فما استجملتُ نفسي حديثاً لغيرها  
ولا ذكرتُ يا صاحٍ إلا وجدتها  
ولا ابصرتُ عيناى في الناسِ عاشقاً  
فما عدلتُ في الحكمِ يا صاحٍ بيننا  
ولكنه وألله يا حبُّ ما يخفى  
إذا ما أحبَّ المرءُ كان له ختفا  
وإن كان لنا ما تحدَّ ثنا خلفا  
بودتي وإلا زاد حبي لها ضعفا  
صبا صبوةً إلا صبوتُ لها ألفا  
أفي العدلِ منها أن نحبَّ وأن نخفى؟

وقال

هاجَ فوآدي موقفُ  
ممشاي ذاتَ ليلةٍ  
إذا ثلاثُ كالدمى  
وبينهنَّ صورةُ  
خودٍ وقيروني نصفها  
قلتُ لها من أنتم؟  
لعلَّ داراً تسعفُ  
غرتُ الشاياتِ ينطفُ  
يا حسنَّها إذ تطرفُ  
وأرسلتُ فجاءني  
بنائها المطرفُ

أَنْ يَتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً نَحْيَا بِهَا وَنُلْطِفُ  
 بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا حَمَشُ اللَّثَاتِ أَعْجَفُ  
 فَبِتْ لِي لَيْلَةً كَلَّهْ تَرَشُّفِي وَأَرِشْفُ  
 إِخَالُ ثَلَجًا طَعْمُهُ قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ  
 لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرَفُ  
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا يَذْرِفُ  
 لَهْفِي وَلَيْسَ نَافِعِي عَلَيْكُمْ التَّلَهْفُ  
 قَالَتْ وَلَمْ تَسْأَلْنَا وَالِدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ  
 وَالِدَارُ عَنْكَ غَرَبَةٌ وَأَنَا بِنَا مُسْتَشْرِفُ  
 نَحْنُ حَجِيجُ ضَمْنَا فَمَنْ يُورِي الْمَعْرِفُ  
 قُلْتُ فَأِنِّي هَائِمُ صَبُّ بَكُمْ مُكَالَفُ  
 قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَازِحُ ذُو مَلَةٍ مُسْتَطْرِفُ  
 لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَغُرُّنَا مَا تَحْلِفُ  
 وَودِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ  
 تَجْزِي بِمَثَلِ وَدَنَا قَالَتْ لَهَا بَلْ أَضْعَفُ

## وقال في هند

أفي رسم دارِ دارسٍ أنت واقفُ  
بها جازتِ الشعثاءُ فالخيمةَ التي  
سحا تُربها أرواحها فكأنما  
وقفتُ بها لا من أسائل ناطقُ  
ولا أنا عمن يألفُ الربعَ ذاهلُ  
ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا به  
أسيلاتُ أبدانٍ دفاقُ خصورها  
إذا قمن أوحاولن مشياً تأطراً  
نواعمُ لم بدرين ماعيش شقوة  
إذا مسهن الرشحُ أو سقط الدى  
يقان إذا ما كوكبٌ غار ليته  
لبنا به ليل التمام بلذّة  
فلما هممنا بالتفرُّق أعجلت  
وأصعدن في وعث الكتيب تأوداً  
فأتبعهن الطرفُ مُتبلّ الهوى  
نعمى على الآثار أن تعرف الخطأ  
دعاهُ إلى هندٍ تصابٍ ونظرةُ

بقاعٍ تُعفيه الرّيحُ العواصفُ  
قفا محرضٍ كأنهن صحائفُ  
أحالة عليها بالرخام النّواصفُ  
ولا أنا إن لم ينطق الرسمُ صارفُ  
ولا التبلُّ مردودٌ ولا القلبُ عازفُ  
عشاءٌ ثلاثٌ كاعبان وناصفُ  
وثيراتُ ما التقت عليه الملاحفُ  
إلى حاجةٍ مالت بهن الرّوادفُ  
ولا هنّ نمت الحديث زعانفُ  
تضوّعَ بالمسك السحيق المّشارفُ  
بحيث رأيناها عشاءً يخالفُ  
نعمنا بها حتى جلا الصّبح كاشفُ  
بقايا اللّبات الدّموع الدّوارفُ  
كما اجتاز في الوحل النّعاج الخوارفُ  
كأنّي يُعانيني من الجنّ خاطفُ  
ذبولُ ثيابٍ بُمنةٍ ومطارفُ  
تدلُّ على أشياء فيها متالفُ



سَبْتُهُ يَوْحَفِي فِي الْعَقَاصِ كَأَنَّهُ  
وَجِيدٌ تَخْذُولِي بِالصَّرِيمَةِ مُغْزَلِ  
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ  
وَحُبُّكَ دَائِلٌ لِلْفَوَادِ مُهَيِّجُ  
وَنَشْرُكُ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى  
وَقَرُّ بَيْتِكَ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعُ  
فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ  
وَإِنْ عَانَبْتُهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ  
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ كَانَ أَدَّ كَارُهُ  
أَثْبِي ابْنَةَ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ بَغِيرُهُ  
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَا سَمَاءَ سَيَّي  
أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكِهِ  
فَقُلْتُ أَجَلٌ لَا شَكَّ قَدِ نَبَّأَتْ بِهِ  
فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتُ بِزَائِرٍ  
كَمَا لَوْ مَا كُنَّا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قُلْ شَمَدْنَا  
وَنَضِي إِلَيْكَ الْعَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا

بَرَاهُنْ نَصِي وَالتَّهْجُرْ كَلَامَا  
تَحَسَّرَ عَنْهُنَّ الْعَرَائِكُ بَعْدَ مَا  
وَأَتَنِي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرِّبَ فِتْيَةً  
تَوْقَدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ  
بَدَأْنَ وَهْنَ الْمُتَفَرِّاتِ الْعَلَائِفُ  
الْيَكِ مُعِيدَاتِ السِّفَارِ عَوَاطِفُ

وقال

لَقَدْ أُرْسِلْتُ 'حَوْلًا' قَلْبًا  
الْيَا عِشَاءَ بَأْنِ قَفٍ لَنَا  
فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا  
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي  
'بِرَى جَافِيًا وَهُوَ خَبٌ لَطِيفُ  
'نُسْلِمُ فَإِنَّ وَقُوفًا طَفِيفُ  
فَإِنَّ 'مَقَامَ الْفَجَاجِ الْحُوفُ  
أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشِيَّ قُطُوفُ

وقال

وهذه الايات تروى ايضا للحرت بن خالد . (الاضافي)

بَانَ الْخَلِيطُ وَيَنْهُمْ شَغَفُ  
مَا عَوْدُوكَ بَنَائِي دَارِهِمْ  
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلِّلُهَا  
زَعَمُوا بَانَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ  
لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا  
نَشْكُو وَنَشْكُو بَعْضَ مَا وَجَدَتْ  
وَمَقَالَهَا وَدَمَوْعُهَا 'سُبُلُ'<sup>(١)</sup>  
وَالدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ  
'قُرْبَ الْجَوَارِ فَقِيمَ تَلْتَهَفُ ؟؟  
أَنَّ الْفَوَادَ بِذِكْرِهَا كَلَفُ  
فَأَلْقَبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجْفُ  
إِنِّ رَاجِعٌ وَلَحِينًا يَقْفُ  
كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مَعْتَرَفُ  
أَقِلُّ حَبْنِكَ حِينَ تَنْصَرَفُ

(١) فِي ن : 'سُجْمُ'

عَنَّا إِذَا دَارُكُمْ بِكُمْ نَزَحْتُ وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّارِفُ  
حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلًا حَلَفُوا

وقال

لَقَدْ عَجَبْتُ فِي رَسْمٍ أَجْدُ زَمَانَهُ لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ  
عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بَسْرَتَنَا وَمَسَرَّكُمْ مَجْرَى الدُّمُوعِ الذَّوَارِفِ  
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ النَّوَى عَنُوجًا مَنَى نَزَجُ اقْتِرَابِ الْخَوَالِفِ  
فَلَمَّا نَوَاقِفُنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا نَوَاعِمُ كَالْغِزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ  
وَنِيَرَاتُ أَعْجَازٍ دَقَاقُ خُصُورِهَا طَوِيلَاتُ أَعْنَاقٍ ثِقَالُ الرُّوَادِفِ  
بَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأَى فَصَارِفِ  
وَجَاءَتْ بَتَّاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ لِمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

وقال في مجو أحدهم

أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقَفًا شَاعِرًا عَنْ فَتَى أَعُوجٍ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ  
سَيِّءِ السَّخْنَةِ كَابٍ لَوْ نُهُ مِثْلَ عُودِ الْخِرْوَعِ أَلْبَالِي الْقَصِيفِ

وقال

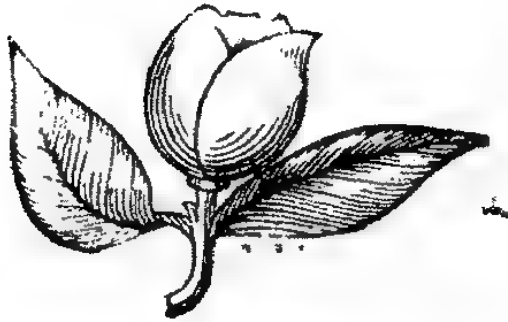
(ذات<sup>(١)</sup> حسن) إِنْ تَغَبَّ شَمْسُ الضَّحَى فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلْفٌ  
أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا وَهَوَاهُمْ فِي سَوَى هَذَا اخْتَلَفَ

وقال

وطافت بنا شمسُ عِشاءٍ ومن رأى      من النَّاسِ شمساً بالعِشاءِ تطوفُ  
أبو أمِّها أوفى قريشٍ بذمةٍ      وأعمامُها إمَّا نسبتَ ثَقِيفُ

وقال

فلم تمرَّ عيني مثلاً سَرَبٍ رأيتُهُ      خرَّ جنَّ علينا من زقاقِ ابنِ واقفٍ



## حرف القاف

قال

ولقد قلتُ يوم بانوا لبكرٍ      انت يا بكرُ سُقْتَنَا ذَا الْمَسَاقَا  
 أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى      حَمَلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا  
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَالِكَ دَعْنِي      إِنْ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرَّفَاقَا  
 إِنْ قَصْرِي أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُقْمًا      مِنْ سُلَيْمَى مُخَايَرًا وَأَشْتِيَا  
 قَدْ أَرَانَا وَلَا أُسْرُ بِأَنْ تَجْمَعَ دَارُ      وَلَا يُبَالِي الْفِرَاقَا  
 ثُمَّ وَلَّوْا وَمَا قَرَابَةُ مِنْ حُلٍّ      بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ الْعِرَاقَا

وقال

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ أَنْ يَنْطِقَا      بَقَرْنِ الْمَنَازِلَ قَدْ أَخْلَقَا  
 دِيَارُ الَّتِي نَمَتْ عَقْلَهُ      فَيَالَيْتَهُ غَيْرَهَا عُلقَا  
 وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةً      وَقَدْ جَاوَزْتَ غَيْرُهَا الْخَرِيقَا  
 تَوْثُمُ الْحُدَاةِ بِهَا مَنَزَلًا      مِنْ الطَّفِّ ذَا بَهْجَةٍ مَوْنَقَا  
 وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا      وَغَرَبَ النَّوَى بِلَدًا مُسْحَقَا  
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَى      إِلَيْهَا أَبِي لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا  
 وَلَكِنَّهُ قَرَّبْتَهُ الْمُنَى      وَوَسِيقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

وقال

ألم خيالٌ من سُلَيْمَى فَأَرْقَا      هُدُوءًا أَوْ لَمْ يَطْرُقْ هُنَاكَ مَطْرَقَا  
 أَلَمْ يَطْحَأْ الْكَدِيدِ وَصَحْبَتِي      هَجُودٌ فَزَادَ الْقَلْبَ حُزْنًا وَشَوْقَا  
 فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ      فَقَدْ زُرْتِ صَبَاً يَأْتِيْلَ مَوْرَقَا  
 فَبَاتَتْ تَعَاظِنِي عَذَابًا حَسْبَتْهَا      مِنَ الطَّيِّبِ مَسْكًا أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقَا  
 فَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي      أَلَا عِبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجِدِّ أَعْنَقَا  
 فَبِتْنَا بَتْلَكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقٌ      وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا

وقال

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ<sup>(١)</sup>      مِنْ حَيْبٍ مَفَارِقِ  
 نَازِحِ الدَّارِ عَنْ دِيَارِكِ      وَأَلْقَبُ شَائِقِي  
 سَالِكَةٍ عَنْ أَلْبَلَاطِ      سِرَاعِ النَّوَاحِقِ  
 فِيهِمْ بُخْرِيَّةٌ      مِثْلُ عَيْنِ الْمَعَانِقِ  
 نَوَّالِي أُمٍّ خَالِدِ      قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ  
 إِنْ قَلْبِي إِخَالَهُ      عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

(١) فِي ن : ذِكْرُهُ

حج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر فقال عبد الملك : يا فاسق فقال : بشت  
التحية يا ابن العم على طول الشحط قال : يا فاسق أما أنت القائل ؟ :

أحبُّ لب علة كلِّ صهرٍ      علمتُ به لعبة أو صديقٍ  
ولولا أن تُعِنِّي قريشٌ      وقولُ النَّاصح الأَدنى الشَّقِيقِ  
لقلتُ إذا التَّقينا قِليني      ولو كُنَّا على ظهِرِ الطَّرِيقِ  
فما قلبُ ابنِ عبدِ اللهِ فيها      بصاحٍ في الحياة ولا مفيقِ

وقال

فلما التَّقينا وأطأَّتْ بنا النَّوى      وَغِيبَ عَنَّا مِنْ نَخافُ وَنُشْفِقُ  
أخذتُ بكفي كَفَّها فوضعتُها      على كَيْدٍ مِنْ خَشِيَةِ الْبَيْنِ تَخْفِقُ  
فقلتُ لِأُتْرَابٍ لَهَا حينُ أَيْقَنْتُ      بما قد أُلَاقِي إِنْ ذَا لَيْسَ بِصَدِّقُ  
فَقُلْنَ أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مَوْجِعًا      كَثِيبًا وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ بِأَرْقُ  
فقلتُ أَرى هَذَا اشْتِاقًا وَإِنَّمَا دَعَا      ذِي الْقَلْبِ الْخَلِيَّ التَّشَوُّقُ  
فَقُلْنَ شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا      وَنَكْنَهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ  
فَقُمْنَ لَكِي يُخْلِينَا فَتَقْرُقُ      مَدَامَعُ عَيْنَيْهَا فَظَلَّتْ تَدْفِقُ  
فقلتُ أَمَا تَرَحَّمْتَنِي لَا تَدْعَنِي<sup>(١)</sup>      لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُ أَخْرَقُ  
فَقُلْنَ أَسْكُتِي عَنَّا فَعِيرُ مَطَاعَةٍ      لَهْوُ<sup>(٢)</sup> بَكَ مِنَّا فاعلمي ذَاكَ أَرْفَقُ

(١) في الاغاني : ان تدعني ، لدى غزل جم العصابة يخرقُ

(٢) في الاغاني : فخلك منا فاعلمي بك ارفق

فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحْ ذَا السِّتْرِ إِنِّي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفَرَقُ

وقال يذكر نعلماً

أُثِيهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ طَالَمَا قَدْ تَعَلَّقْتُكَ الْعُلُوقُ  
هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ وَتَوَلَّتْ إِلَى عَزَاءِ طَرِيقٍ؟  
مَنْ يَكُنْ مِنْ هَوَى حَبِيبٍ قَرِيبًا فَأَنَا النَّازِحُ الْبَعِيدُ السَّحِيقُ  
قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا وَكَلَانَا إِلَى الْإِقَاءِ مَشُوقُ  
فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ  
وَجَرَى بَيْنَنَا فَجْدٌ وَصَلَاً حَوْلُ قَلْبِ الْإِسَانِ رَفِيقُ  
لَا تَنْظُنِّي أَنْ التَّرَاسُلَ وَالْبَذْلَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ  
إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

وقال يذكر هنداً

أَهَاجِكَ رُبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ نَعَمْ فَفَوَادِيهِ مُسْتَعْلَقُ  
لَذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوْتَقُ  
يَذْكِرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تَغْرُورِقُ  
لِبَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ الْتِي دَمُوعِي بِذِكْرِهِمْ تَسِيقُ



خليفة محضرتنا واحد فجل المودة لا يخاق  
لنا ولهند يجنب الغيم مبدأ ومنزلنا مؤنق  
فإن بك ذاك الزمان أنقضى فجلك من حبها مطلق  
فقد عشت فيما مضى لاهياً بها والوصال بنا بعلق

وقال

قل للمنازل من أثيلة تنطق  
حييت من طال تقادم عهده  
لتذكر الزمان الذي قد فاتنا  
إذ أنت روؤد في الشباب غريرة  
درما المرافق طيب أردانها  
لاشي أحسن من أثيلة إذ بدت  
وإذارنت نظر الزيف بعينها  
بالجزع جزع القرن لما تخلق  
وسقيت من صوب الريع المغدق  
أيام نبتعت الرسول وملتقي  
غراء خود كالغزال الأخرق  
حشوا الحفية بادن المتنطق  
وقد أحز ألت عيرها لتفرق  
فعرقت حاجتها وإن لم تنطق

وقال بذكر هنداً

فياوبح قلبي ما يستفيق من ذكر هند وما إن يفيقا  
جعلت طريقتي على بابكم  
وصافيت من لم يكن لي صديقا  
وواددت أهل مودانها  
وما كان بابكم لي طريقا  
وعاصيت فيها النصيح الشفيعا

وقال يذكرها

ألا يا بكرُ قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا  
أجاز أليدَ مُعترضا فعرَضَ الوادِ فالشفا  
لهندِ إن ذكرتها تُرى من شيمتي خلقا  
ولو علمت وخيرُ العلمِ للإنسانِ ما صدقا  
بأن بها حديثَ النَّفسِ والأشعارِ إن نطقا  
وُحبا راضيا للقلبِ لم أخاطُ به ماقا  
فما من مُنزِلِ أدماءِ تُزجي شادنا خرقا  
بأحسن مقلّة منها إذا برزت ولا عُنقا  
غداة غدت تُودّ عنا وقد أزمعتُ مُطلقا  
ترى إنسانَ مقلتها بدمعِ العينِ قد شرقا  
وقد حافتُ يمينا برّةً بمحلّ من خلقا  
لقد علقتُ من عمرٍ حبالا مثلها علقا

كانت نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي بعدها خلوق  
فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر :

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملائي خلوقا  
مسحته من كفها بقميصي حين طافت بالبيت مسحاً رفيقا  
غضبت أن نظرت نحو نساء ليس يعرفني سلكن الطريقا

وأرى بينها وبين نساء كنت أهذي بهن بوأنا سحيقا

وقال

إنَّ الحليط الذين كنت بهم عصاهم من شئت أمرهم  
إِستربعوا ساعةً فازعجهم أتبعهم مُقَلَّةٌ مدامعها  
تُحسبُ مطروفةً وما طرِفتُ بانوا بنعمِ فلستُ ناسيها  
آلِفةٌ لِلحِجَالِ واضحةٌ الظبي فيه من خلقها شبه  
من عوهج فردةٍ أطاعَ لها شيعها مُطَلِّقًا وجاد لها  
يُجهدُها المشي للقريب كما ويا لها خلةٌ توافقنا  
تُعطي قليلًا نزرًا إذا سُئِلتُ فقد أَرانا والدارُ جامعةٌ  
صَبَا دَعَوْا للفراقِ فَأَظْلَقُوا يومَ المَلَا مستطيرةً شَقَقُ  
سَيَّارَةً تَسْحِقُ النوى قَلِقُ منها بَءَاءُ الشوْثُونِ تَسْتَبِقُ  
إِنْسَانُهَا من دموعِها شَرِقُ ما أَهْتَزُّ في غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ  
بِالْعَبْرِ الْوَرْدِ جَلْدُهَا عَبِقُ النَّحْرِ وَالْمَقَاتَانِ وَالْعَنْقُ  
بِمَدَمِ السَّيْلِ ذَاقِعٌ أَيْقُ مِنْابِتِ الْبَقْلِ كَوَكَبُ غَدِيقُ  
يَنْهَضُ في الوَعَثِ مُضْعَبُ لَثِقُ أَوْ صَفْتَةٌ بِالْأَيَّارِ تَنْصَفِقُ  
وَالْبَخْلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ خُلِقُ وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنَقُ

## وقال

لَعْمَرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَنَيْتُمْ  
 وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي وَكَيْفَ إِذَا  
 لَا يَقْنَتُ أَنْ أَلْقَبَ عَانٍ بِذِكْرِكُمْ  
 فَصَدَّتْ صُدُودَ الرِّثْمِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ  
 فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنٌ  
 وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى ارْجِعِيهِ بِمَا اسْتَهَى  
 شَفَعْنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتِي  
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ قَالَتْ فَتَاتَهَا  
 وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ  
 تُبَيِّنُ هَوَى مَنَا وَتُبْدِي شَمَائِلًا  
 فَأَلَمْتُ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى  
 لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فَوَادِهِ  
 حَلَاهَا أَلْهَوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لغيرِهَا  
 تَكَدَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ  
 وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعُهَا تَتَرَقَّرُ  
 نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَرْقُ  
 وَأَنْتِي رَهِينٌ فِي حَبَالِكَ مُوْتَقُ  
 وَقَالَتْ لِتَرِي بَيْنَهَا أَسْمَا لَيْسَ يَرْفُقُ  
 وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أُخْرَقُ  
 فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنٌ حِينَ يَنْطِقُ  
 وَقَلْبِي حِذَارَ الْعَيْنِ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ مَشْفُقُ  
 أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَيُّ أَرْفُقُ  
 قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ  
 وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحَسَنِ رَوْنَقُ  
 جَدِيدًا عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ  
 عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرَاقُ  
 بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَى مُعَلَّقُ  
 بِعَبْرَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

كان عمر وخالد القُسريّ يشيان ، فاذا هما بهندٍ وأسماء اللتين يُشَبِّبُ بهما  
عمر اثنتان فقصدا اليها ، ثم جلسا معها ملياً ، فأخذتهم السماء ومطروا فقال عمر :  
أفي رسم دار دمعك المترقرفُ  
بحيث ألتقي جمعٌ وأقصى محسرٍ  
معالمه كادت على البعد تنأقُ  
حبيباً ورسم الدار مما يُشوقُ  
واذ هو مأهولُ الخيلة مورتقُ  
به لم يكدره علينا معورقُ  
به تحت عين برقها يتألقُ  
سماعٌ بدا بعشي العيون ويشرقُ  
وآخره حزمٌ إذا تفرقُ

قال .

أُيها الباكرُ المربدُ فراقِي  
ليت شعري عدةً بانوا وفيهم  
جزءٌ يعتريك يا قلبُ منها  
قد شفيْنَا النفوسَ إن كان يشفي  
حين كفت دموعها ثم قالت  
إن قلبي لفيكم اليوم رهنُ  
بعدما هجت بالحديثِ اشتياقي  
صورة الشمس أين يرجى التلاقي  
إن بحثوا جمالهم لأنطلاقِ  
من هواها عناقها واعتناقِي  
أزفَ ألينُ وأنطلاقُ الرِّفاقِ  
لشقاؤِي وحبِ أهلِ العراقِ

وقال يذكر هنداً

أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً  
تُكْتِنُهَا إِسْوَانَهَا وَيَلُومُنِي  
فَنَحْنُ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ  
فَإِنْ نَحْنُ جُنُثَا سُنَّةٍ لَمْ تَكُنْ مُضْتِ  
وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَّهُ النَّاسُ قَبْلَنَا  
أَحَقًّا بَأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتِي  
فَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ مَا أَمْرُو بِهِ  
وَإِنْ الْأُولَى نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا  
فَإِنَّا لَمُحْقَقُونَ أَنَّ لَا يَرُدُّنَا  
عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقُ  
صَحَابِي وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعَوِّقُ  
هُوَ أَنَا جَمِيعُ أَمْرُنَا حَيْثُ يُصَفَّقُ  
فَنَحْنُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أَخْرَقُ  
فَفِيمَ مَقَالُ النَّاسِ فِينَا نَفَرُ قُوا؟  
وَأَنْ أَنْسَا لَمْ يُجْبُوا وَيَعْشَقُوا  
بَيْتُ بِهِمِ آخِرَ اللَّيْلِ بَارِقُ؟  
تَبِيتُ إِذَا اشْتَاقْتُ إِلَيْنَا تَشَوَّقُ  
أَقَابِلُ مَا سَدُّوا عَلَيْنَا وَأَصْقُوا

وقال

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى حَيْثُ أَخَاقَا  
فَمَا مِنْ مُحِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيْبِهِ  
تَعْلَقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مَعْلَقَا  
مَنْ الْأَدِيمُ تَعْطُو بِالْعَشْيَةِ وَالضَّحَى  
أَلَوْفٌ لَا ظِلَالِ الْكُنَاسِ وَاللَّثَرِ  
فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشُوبًا مَذْقَا  
بُعَاتِبِهِ فِي الْوُدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا  
غَزَا لَا تَحْلَى عَقْدَ دُرٍّ وَيَارَقَا  
مَنْ الضَّالِّ غَضَانَا عَمَّ النَّبْتُ مُورَقَا  
إِذَا مَا لَعَابُ الشَّمْسِ بِالصُّيْفِ أَشْرَقَا

وقال يذكر نعماً

يَالَيْلَةَ نَامَهَا الْخَلِيٌّ مِنْ الْحُزَنِ      ونومي مُسَهَّدٌ أَرْقُ  
أَرْقَبُ نَحْمًا كَأَنَّ آخِرَهُ      بعدَ السِّمَّاكِينِ لَوْلَوْ نَسَقُ  
يَا نَعَمْ لَا أَخْلَفَ الصَّدِيقَ وَلَا      يَطْمَعُ فِي الْوَشَاةِ إِنْ نَطَقُوا  
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ      بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُفِقُ  
وَالْبُدْنُ إِنْ نُزِعَتْ أَجَلَتْهَا      بِالْخَيْفِ يَغْشَى نَحْوَهَا أَلَلَقُ  
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنَهُ      إِلَّا فِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

وقال يذكر هنداً

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقُ      يَرْقُ أَعْوَاءُ<sup>(١)</sup> فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقُ  
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا وَظَلْتُ كَأَنِّي      أَخُونَشْوَةَ لَا قِيَّ الْحَوَانِيتَ فَاغْتَبَقُ  
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا      سَرِيعٌ إِذَا كَفَّتْ تَحْدُرُهَا أَتْسَقُ  
وَمَوْقِفَ أَتْرَابِهَا إِذْ رَأَيْتَنِي      بَكِينَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْحَدَقُ  
رَأَيْتَنِي لَهَا شَجْوًا فَعُجِنَ لَشَجْوِهَا      جَمِيعًا وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالتَّرَقُ  
إِذِ الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَإِذْ وَدُّنَا مَعًا      جَمِيعًا وَإِذْ نَعْطِي التَّرَاسُلَ وَالْمَلَقُ  
وَقُلْنَا أَمْكُنِي مَا شِئْتَ لَا مَنَ أَمَّا مَنَا      نَخَافُ وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

(١) في ن : ذي ضال

وقال يذكر زينب بنت مومي الجمحية

ألا يا بكرُ قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا<sup>(١)</sup>  
 بزینب إنيها هي فكيف يحبلها خالقاً  
 خدلجةً إذا أنصرفت ألفتُ الشهد والأرقا  
 خدلجةً إذا أنصرفت رأيت وشاحها قلقتا  
 وسافا تملأ الخلخال فيه تراه مختنقا  
 إذا ما زينبُ ذكرت سكبت الدمع متسقا  
 كأن سحابة تهمني بماء حملت غدقا

وقال

لقد دبّ الهوى لك في فؤادي ديب دم الحياة إلى العروق





## حرف الطاف

قال

أُنَجِّبُكَ وَأَنْتَ غَيْرُ كَذُوبٍ      أُنَجِّبُكَ وَأَنْتَ غَيْرُ كَذُوبٍ ؟  
وَأَصْدُقُ بَيْنِي فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ      وَأَصْدُقُ بَيْنِي فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ  
كُلًّا لَاحٍ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ      كُلًّا لَاحٍ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ  
قَدْ تَمَنَّيْتُ فِي الْعَتَابِ فِرَاقِي      قَدْ تَمَنَّيْتُ فِي الْعَتَابِ فِرَاقِي  
لَا تُطِيعِي أَلَوْ شَاءَ فِيمَا أَرَادُوا      لَا تُطِيعِي أَلَوْ شَاءَ فِيمَا أَرَادُوا  
كَمْ فَتَى مَاجِدِ الْخَلَائِقِ عَفَى      كَمْ فَتَى مَاجِدِ الْخَلَائِقِ عَفَى  
حَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ بِحَقِّ      حَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ بِحَقِّ  
فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ

وقال

أُثِمُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ<sup>(١)</sup> هَجْرِي      أُثِمُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي  
أَلْقَيْتَنِي أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي      أَلْقَيْتَنِي أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي  
قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي      قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي  
قَدْ بَلَيْنَا وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ      قَدْ بَلَيْنَا وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ  
أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ إِلَيْنَا فِي الظَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ

وَإِذَا مَا ذُكِرْتُ رَاعَكَ ذِكْرِي وَكَثِيرُهُ يَرَوُنَا ذِكْرًا كَا  
وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كَأَسْمِي لِي بِالْذَّمِّ أَنْخَضْتَ عَيْنَا كَا  
وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بَنَى الْوَأَشُونَ صَدَقْتَ ظَالِمًا مَنْ أَتَا كَا  
شَلَّ مِنْهُ<sup>(١)</sup> اللِّسَانُ إِنْ كُنْتَ أَهْوَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْفِدَاةَ سَوَا كَا

وقال يذكر أسماء.

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِيَّانَا قَدْ تَبَدَّلْنَا سَوَا كَا  
بَدَلًا فَاسْتَغْنِ عَنَّا بَدَلًا يُبْغِي غَنَا كَا  
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ بَدَا كَا  
فَأَجْتَنِبْنِي وَأَطِيعْنِي نَاصِحَ الْجَيْبِ نَهَا كَا  
إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَا كَا  
لَا تَلْمِني وَأَجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَّيْتَ ذَا كَا

وقال يذكر هنداً

أَرْسَلْتُ هِنْدُ الْيَنَا رَسُولًا عَاتِبًا أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَا كَا  
فِيمَ قَدْ أَجَمَعْتَ عَنَّا مُصْذودًا أَرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَا كَا  
أَنْ نَكُنْ حَاوِلَتْ غِيظِي بِهِجْرِي فَلَقَدْ أَذْرَكَتْ مَا قَدْ كَفَا كَا  
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي أَتَنِي لَمْ أَنْجِرْ مَا كُنْهُ ذَا كَا

وَأَلْبِي دَاعِيَا إِنِّ دَعَانِي      وَنَصَامُ عَامِدًا إِنِّ دَعَاكَ  
وَأَكْذِبُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَانِي      وَتُصَدِّقُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَاكَ  
إِنِّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا      وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سَوَاكَ  
غَيْرَ أَنِّي فَأَعْلَمُنْ ذَاكَ حَقًّا      لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ  
قُلْتُ مَهْمَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي      أَظْهَرُ الْوُدِّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ  
أَنْتِ هَمِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي      مَا تَغَيَّبْتَ وَادِّ مَا أَرَاكَ

وقال

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتُ نَوَاكَ      فَلَا وَصْلَ لِفَانِيَةِ سَوَاكَ  
وَلَا حُبَّ لَدَيَّ وَلَا تَصَافٍ      أَغْيِرِكَ مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكِ  
لَقَدْ مَا طَلَّتْنِي يَا حُبَّ عَصْرًا      فَلَيْتَ اللَّهَ بِالْحُبِّ أَبْتَلَاكَ  
لَتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجِدِي      وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكَ  
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا      فَلَيْتَ اللَّهَ يَمْنَحُنِي هَوَاكَ  
وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ غَدَاةَ بَنْتُمْ      وَأَظْهَرْنَ الْمَلَامَةَ لِي فِدَاكَ  
وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ      عَلَانِيَةً نَعَانِي إِذْ نَعَاكَ  
فَاتَّبَعَهُ لِي يَجْزِينُ وَدِّي      وَمَا سَلَى تُتَجَازِينِي بِذَاكَ

وقال

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ      جِيرَانِكَ كَانَتْ لَجِيرَانِكَ  
مَنَازِلَ يَبْضَاءُ كَانَتْ نَكُونُ      هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَ

تريدُ رضاكَ إذا ما خلَوْنِ طِلابِ هوالِكَ وعصيانِكَ  
 وإنْ شئتَ عاْطُوكَ أو دَاعَبْتَ لَعوبٌ على كُلِّ أحيَانِكَ  
 تُربِكُ أحيابِنَ عُرْضِيَّةً وحيناً تُرى دونَ إِمهَانِكَ  
 إذا ما تضاغنتَ أَلْفِيَّتَهَا صَنَاعاً بتَسْلِيلِ أَضْغَانِكَ  
 وكنتَ وكانتَ وكانَ الزَّمانُ فَأَحْسِنُ بِهَا وَيَأْزِمَانِكَ  
 لِيَالِي أَنْتَ لَهَا موطنُ وَإِذْ هِيَ أَفْضَلُ أوطَانِكَ  
 وَإِذْ هِيَ شَأْنُكَ تُعْنَى بِهِ وَإِذْ غَيْرُهَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ  
 وَإِذْ هِيَ تِرْبُكَ تَرَبُّ الصَّفَاءِ وَخَدْنُكَ مِنْ دُونِ أَخْدَانِكَ  
 وَإِذْ كُلُّ مَرْعَى رَعْنَهُ السَّرَاةُ وَإِنْ طَابَ لَيْسَ كَسْعْدَانِكَ  
 خَزَامَاكَ مَوْتَقَةٌ ظَلُمَا وَقُرْبَانِهِمْ<sup>(١)</sup> دُونَ قُرْبَانِكَ  
 فِدْبٌ لَهَا وَلَكَ الْكَشْحُونُ فَحَلُّوا حَبَائِلَ أَقْرَانِكَ  
 لِحَبَّتْ وَلَبَّتْ وَكَانَ اللَّجَاجُ فِيهِ قُطِيعَةٌ مُخْلِصَانِكَ  
 وَأَظْهَرْتَ هَجْرَانَهَا ظَالِمًا وَلَمْ تَكُ أَهْلًا لِهَجْرَانِكَ  
 أَدْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانِبَتَهَا فَسَوْفَ تَرَى غَيْبَ إِدْنَائِكَ  
 أَظْنُكَ تَحْسِبُهَا فِي الْوَدَادِ مُرَاجَعَةً بَعْدَ عَهْدَانِكَ  
 فِيهِاتِ هِيَاتِ حَتَّى الْمَمَاتِ بِهَيْكٍ مِنْهَا وَأَحْزَانِكَ

(١) في ن : وغربانهم دون غربانكا

وقال

تقولُ غداةَ التَّقِينَا الرَّبَّابُ أَيَاذَا أَفَلَتَ أَفُولَ السَّيَاكِ  
 وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ كَمَا أَرَفَضَ نَظْمُ بَعِيدُ<sup>(١)</sup> الْمَسَاكِ  
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ أَعْدَاءَهُ يُجْتَنِبُهُ<sup>(٢)</sup> كَذَاكِ  
 أَغْرَكَ أَتَى عَصِيَّتُ الْمَلَامَ فَيْكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكِ  
 وَلَمْ أَرِ لِي لَذَةً فِي الْحَيَاةِ تَلْتَذُّهَا<sup>(٣)</sup> أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ  
 وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ مُكَرَّمَتِي وَاتَّبَاعِي رِضَاكِ  
 فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِرِغْمٍ وَقَاكِ  
 هُمُومَ<sup>(٤)</sup> الْحَيَاةِ وَأَسْقَامَهَا وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فَذَاكِ

وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الْمَكْثَرُ فِيهَا بَعْضَ لُومِي فَمَا بَلَفَتْ مُنَاكَ  
 لَمْ يَكُنْ مِنْ عَتَابِنَا بِسَبِيلٍ فَتَرَى أَنْ مَا عَنَانَا عَنَاكَ  
 عِنْدَ غَيْرِي فَأَبْغِ النَّقِصَةَ فِيهَا إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لَذَاكَ

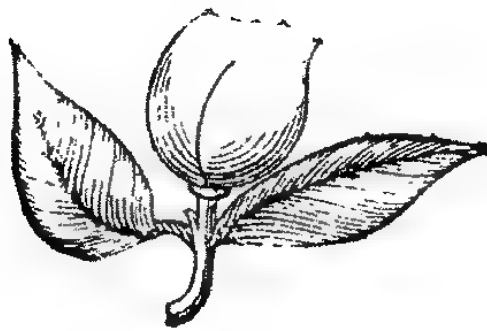
وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَيَعَادِيهِ وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

(١) فِي الْإِغَانِي : ضَعِيفُ السَّلَاكِ (٢) فِي الْأَصْلِ : تَجْتَنِبُهُ

(٣) فِي الْإِغَانِي : تَقَرُّ بِهَا (٤) فِي النُّسخِ : حَتُوفُ الْمَمَاتِ وَأَسْقَامُهُ

قلتَ أنتَ المأولُ في غير شيءٍ      بشئٍ ما قلتَ ليسَ ذاكَ كذا  
 زعموا أنَّني بغيرِكَ صَبٌّ      جعلَ اللهُ مَنْ أَحَبُّ فداكا  
 فلو أنَّ الذي عتبتَ عليه      خَيْرَ الناسِ واحداً ما عداكا  
 ولو استطاعَ أنْ يقيكَ المنايا      غَيْرَ غَنٍ بِنَفْسِهِ لَوْ قَاكا  
 ولو أَقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى      عُمَرُ نوحٍ بِعَيْشِهِ مَا عَصَاكا  
 وأَرْضَ عَنِّي جَعَلْتُ أَفْدِيكَ إِنِّي      والعزيرَ الجليلَ أَهْوَى رِضاكا



## هرف الهم

قال

زارنا زورٌ سررتُ به      ليتَ ذاكَ الزورَ لم يعجل  
إذ أتانا ليلةً وجللاً      من عيون الخانة العذل  
وأتانا وهو منخرقٌ      ويغالُ الحي لم ترحل  
يا أبا الخطاب هل لكم      من رسولٍ ناصحٍ يرسل  
بالذي أخفي وأكتمه      من جميع الناسِ لم أقبل  
فأذاقتني على مهلٍ      طيبَ الأنياب لم يشغل  
نحسبُ الراحَ الذي به      وسلافَ الراحِ والسلسل

وقال

قد زاد قلبي حزناً      رسمٌ وربيعٌ مخول  
ربيعٌ لهنديٍّ مقفرٌ      قد كان حيناً بوً هل  
ما إن به من أهله      إلاَّ الظباءُ الخذل  
قد كنت فيهم ناعماً      الهوى بهم وأجدل  
أيامَ هندٍ والهوى      منّا لهنديٍّ يذل  
فحالَ دهرٍ دونها      دهرٌ كعمري مفضل  
يتنا قلبي مشفقٌ      من صرْمِ هنديٍّ أو جل

إِذْ أَرْسَلْتُ فِي 'خَفِيَةٍ' إِنَّ 'الْمُحِبَّ' الْمُرْسِلُ  
تَقُولُ هَنْدُ أَتَيْنَا فَقُلْتُ لَا ، لَا أَفْعُلُ  
وَاللَّهِ لَا آتِيَكُمْ حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ  
مَنْ 'حَبَبَكُمْ' يَاهَنْدُ مَا عُمِرْتُ حَيًّا أَنْغْفُلُ

وقال

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الظَّالِمِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَالِ  
تُعْفِي رَسْمَهُ الْأَرْوَاحُ مِنْ صَبَا وَمِنْ شَمَلِ  
وَأَنْدَاءِ نَبَا كَرُهُ وَجَوْنُ وَاكْفُ السَّبَلِ  
لَهْنِدِ إِنَّ هَنْدًا 'حَبَّهَا' قَدْ كَانَ مِنْ شَغْلِي  
لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَنَلِ  
وَعَيْنِي 'مَغْزِلِ' حُورَاءِ لَمْ تُكْخَلْ مِنْ الْخُذَلِ  
فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّارَ عَجَبْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي  
وَقُلْتُ لِمُحَبَّتِي 'عُوجُوا' فَعَاجُوا هِزَّةَ الْأَيْلِ  
وَقَالُوا قَفْ وَلَا تَعْجَلْ وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ  
قَالِلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ مَا نَلَقَى مِنَ الْعَمَلِ

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السِّرِّ لِيْلِي بِأَنْ أَقِمَ  
لَعَلَّ الْعُيُونَ الرِّامِقَاتِ لَوُدَّنَا  
وَلَا تَنَانَا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَثْمَلُ  
'تَكْذِيبُ' عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ



أُناسٌ أَمِنَّا هُمْ فَبَشُّوا حَدِيثَنَا      فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا  
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا      بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمَلُ  
سَأَجْتَبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا      وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ  
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَفْهَلُ ذَاكَ نَافِعُ      لَدَيْكَ وَمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ  
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرَفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ      فَإِنْ أَمَّ طَرَفِي غَيْرَ كَمْ فَهَوَا حَوْلُ

## وقال

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي  
فَطَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادِي وَقَارَتْ (١)      قَرِيبَتُهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي  
فَمَا أُنْسَ إِلَّا شَيْئًا لَا أُنْسَ مَوْفِي      وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا (٢) بِقَارِعَةِ النَّخْلِ  
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا      كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَذْوُكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ  
فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الظُّبَاءِ نَوَاعِمِ      إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحَجَّوْنِ إِلَى النَّخْلِ  
فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى      أَطْلَنَ التَّمَنِّيَ وَالْوُقُوفَ عَلَى سُغْلِي  
وَقَالَتْ لَكِنْ أَرَجَعَنْ شَيْئًا لَعَلَّنَا      نَعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعَ فِي وَصْلِي  
فَقُلْنَا لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا      قَرِيبُ الْمَآئِسَاءِ مَرَكَبُ الْبَغْلِ؟  
فَقَالَتْ فَمَا شِئْنُ قُلْنَا لَهَا أَنْزِلِي      فَلَا أَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِي  
وَقُمْنَ إِلَيْهَا كَالدُّمَى فَأَكْتَفَيْنَهَا      وَكُلُّ يَفْدَى بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِ  
نَجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْتَفِنُ صُورَةَ      مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ (٣) وَلَا نُكْلِي

(١) في نسخة : ونازعت (٢) في نسخ : بومًا (٣) في الاغاني : عجل

فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى  
فَقَالَتْ وَأَرَاخْتُ جَانِبَ السِّتْرِ<sup>(١)</sup> أَمَّا  
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لِمَ مِنْ تَوَقُّبٍ  
فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا  
عَرَفَنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ لَهَا أَتَذْنِي  
فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِشْنَ قَانَ تَحْدَثُنِي  
فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أَمَّا  
وَبَاتَتْ نَمِجُ الْمِسْكِ فِي فِي غَادَةٍ  
تُقَلِّبُ عَيْنِي ظَبِيَّةٍ تَرْتَعِي الْخَلَا  
وَتَفْتَرُّ عَنْ كَالَأَقْحَوَانِ بِرَوْضَةٍ  
أَهْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ

عَدُوٌّ مَكَافِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي  
مَعِيَ فَتَحَدَّثْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي  
وَالَكُنَّ سَرَّتِي لَيْسَ بِجَمَلِهِ مِثْلِي  
وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبَلِ  
نُطِفَ سَاعَةً فِي طَيْبٍ<sup>(٢)</sup> لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ  
أَتَيْنَاكِ وَأَنْسَبُنَ أَسْيَابُ مَهْيِ الرَّمْلِ  
فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجْلِي  
بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةِ الْحَجَلِ  
وَتَحْنُو عَلَى رَخَصِ الشَّوَى أَغِيدَ طِفْلِ  
جَانَّتُهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنْ أَلْوَبْلِ  
وَأَكْثَرُ دَعْوَاهَا إِذَا أَخْدَرْتُ رَجُلِي

وقال —

أَشْرُ يَا أَبْنَ عَمِّي فِي سَلَامَةٍ مَا تَرَى  
عَلَى حَيْنٍ لَاحَ الشَّيْبِ وَأَسْتَكِرُ الصَّبَا  
وَأَلَّتْ كَمَا آلَ الْمُجَرَّبُ بَعْدَمَا  
وَأَبْدَيْتُ عَصِيَانًا لَهْنًا سَبَيْتَنِي  
وَأَقْبَلْنَ يَمْشِينَ أَلْهُوْنَا عَشِيَّةً

لَنَا وَتَبَدَّيْهَا لِنَسْلُبْنِي عَقْلِي  
وَرَا جَعْنِي حَلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي  
صَحَوْتُ وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنَ الْعَذْلِ  
وَالْقَيْنَ مِنْ بَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي  
يُقَتِّلُنَّ مَنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ

غرائبُ من حينٍ شتَّى لَقِينِي      على حالةٍ ما خافَ من مثلها مثلي  
فَسَلَّمَنَ تَسَايَاً ضَعِيفًا وَأَعِينُ      نَحَاذِرُهَا من أَهْلِهِنَّ ومن أَهْلِي  
وَقُلْنَ لو أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقِينَا      على غيرِ هذا من مقامٍ ومن شغلٍ  
إِذَا لِبَثْثَاكَ الْأَحَادِيثَ وَأَشْتَفَتْ      نفوسُ ولكنَّ الْمَقَامَ على رَجُلٍ  
وَقُلْنَ متى بعد العشيَّةِ نلتقي      لميعادِنَا هِيَّاتَ هِيَّاتَ لِلْوَصْلِ

وقال —

أَلَمْ يُسَلِّني نَائِي المزارِ صَبَابِي      الى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ والنَّائِي قَدْ يُسَلِّي  
من المُرْعَدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنُهَا      الى نَحْوِ حِزْوَمِ المَجْرَبِ ذِي الْعَقْلِ  
فَلَا هِيَ لَانَتْ بَعْضَ لَيْنٍ يُصِيرُهَا      الْيَنَّا وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

وقال —

حينما قُضتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَبَّهَا وَارْتَحَلَتْ ، وَكَانَ الْحِجَاجُ نَوْعَهُ  
ان ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ او عَرَضَ بِاسْمِهَا  
كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي      لِيَتْنِي مَتًى قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ  
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَدَمْعِي يُسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ  
ذَرَفَتْ عَيْنُهَا فَفَاضَتْ دَمْعِي      وَكَلَانَا بَلَسَتْ بِلْبَ أَصِيلِ  
لَوْ خَلَّتْ خَلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالاً      أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ  
وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ لَوْ لَا      كَثْرَةُ النَّاسِ جَدْتُ بِالتَّقْبِيلِ  
لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمَسْكِ شَيْبَا      ثُمَّ عَلَا بِالرَّاحِ وَالزَّنَجِيلِ

حينَ تَتَنَاهَا ، بِأَطِيبٍ مِنْ فِيهَا      طُرُوقًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِأَلْقِيلِ  
 ذَاكَ ظَنِّي وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا      لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ  
 وَبِفَرْعٍ حَدَّثَهُ كَأَلْمَثَانِي      عَلٌّ بِالْمَسْكِ فَهُوَ مِثْلُ السَّدِيلِ  
 رُبْعَةٌ أَوْ فَوْيَقَ ذَاكَ قَلِيلًا      وَنَوْوُمُ الضُّحَى وَحَقُّ كَسُولِ  
 لَا يَزَالُ الْخُلُخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا      مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مُقْتُولِ  
 زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا      حِينَ تَمْشِي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ

وقال

سِرٌّ قَلِيلًا وَلَا تَلْمِني خَالِي      لوداعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ  
 إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضَى      مَا دَعَا فِي الْفُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ  
 إِنَّ طَرْفِي دَلُّ الْفَوَادِ عَلَيْهَا      ففَوَادِي كَالْهَامِئِ الْمُقْتُولِ

وقال

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً      مِنْ حَبِيبٍ مُزَايِلِ  
 مَاجِدٍ قَدْ صَبَا بِكُمْ      وَالصَّبِي غَيْرُ طَائِلِ  
 مُسْتَمِرٌّ      سَالِكٌ فِي الْغَوَائِلِ  
 وَلَقَدْ خَفْتُ خَلَّةً      لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ  
 إِنْ نَأْتِكُمْ دِيَارَنَا      وَالتَّبَاسُ الْجَبَائِلِ  
 وَصَرْمَتِمْ      وَدُهُ غَيْرُ زَائِلِ

أُحْدِثَ الصَّرْمَ بَيْنَنَا إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلٍ  
إِذْ بَدَأَ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَازِئَاتٍ عَقَائِلٍ

— — —

قال في زينب بنت مومي الجمحية

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ دَارِمْ آلَايَ مُخَوِّلُ  
غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ  
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظَبْيُ مَبْتَلُ  
طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحُ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ  
فَإِنَّ بَابَ أَهْلِهِ فِيهَا كَانَ يُؤْهِلُ  
قَدْ أَرَانَا بَغِطَةً فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ  
بِجَوَارٍ خَرَّادٍ ذَاكَ وَالْوُدُّ يُبْذَلُ  
إِذْ فَوَّادِي بَزِينٍ أُمِّ نَعْلَى مُوَكَّلُ  
وَهِيَ فِينَا فَلَا تَبَايَهَ تُنَلِّحِي وَتُعْذَلُ  
قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشِ يُحْمِلُ  
حِينَ أَرْسَلَتْ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدِّ مَرْسَلُ  
بِأَعْتَادٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ  
فَأَتَنِي بِمَا هَوَيْتُ مِنْ الْقَوْلِ تَهْلَلُ  
حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ

أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسٌ غَيْرَ أَنِّي أُعَلِّلُ  
وَأَخُ يُسْتَحْثُّنِي وَيُنَادِيهِ وَيَبْذُلُ  
كُفًّا قَالَ لِي أَنْطَلِقْ قُلْتُ<sup>(١)</sup> إِرْبَعِ سَأَفْعَلُ

وفي بعض النسخ زيادة هذه الايات :

إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلُ  
أَرْسَلْتُ نَسْتَحْثُّنِي وَتَفْدِي وَتَعْذِلُ  
أُنِينَا بَاتَ لَيْلَهُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ يَذْبَلُ  
تَحْتَ عَيْنٍ يَكُنُّنَا بُرْدُ عَصَبٍ مُهْلَهْلُ

وقال

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعًا أَيُّهَا الْعَاذِلُ  
أَنْتَ صَاحِبُ مَنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبِّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ  
إِنَّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ  
أَمُوتْ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مُوَصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ  
لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالذِّمِّ أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ  
قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالدُّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَمَاتَ الْهَوَى وَمَاتَ قَبْلَ أَلْمَلْتَقَى وَاصِلُ  
يَا دَارُ أَمْسَتْ دَارَسًا رَسْمُهَا وَحَشَا قَفَارًا مَا بَهَا أَهْلُ

قد جرّت الرّيحُ بها ذيلَها وأستَنَّ في أطلالها ألوابِلُ

—

وقال بذكر الثريا

مرحباً ثمّ مرحباً بالتي قالت غداةَ الوداعِ يومَ<sup>(١)</sup> الرّحيلِ  
للثريا قولي له أنتَ هُمَيّ ومُنَى النَّفسِ خالِياً والجليلِ<sup>(٢)</sup>  
فالتّقينا فرحّبتَ ثمّ قالتَ عَمَرَكَ اللهُ إئتِنا في المَقبلِ  
في خلاءٍ كما يَرُبُّنكَ عِنْدِي فَيُصَدِّقُنِي فِدَاكَ قَبيلي  
لم يَرُ عُنَّ عِنْدَ ذاكَ وقد جئتُ لميعادِهِنَّ إلّا دُخولي  
قلنَ هذا الذي نلومُكِ فيه؟ لا تَحْجِي من قولنا بفَتيلِ  
فصليهِ فلن تُلامِي عليه فهو أَهلُ الصّفاءِ والتّوبيلِ  
قالتِ أنصتنَ وأستمعنَ مقالِي لستُ أَرْضَى من خَلَّتِي بقليلِ  
قد صفا العيشُ والمُغِيرُ عِنْدِي حبّاً هو من صاحبِ وخليلِ

— —

وقال بذكر هنداً

تصابي وما بعضُ التّصابي بطائلِ وعَاودَ من هِنْدٍ جوى غيرُ زائلِ  
كما نَكِستَ هِمَاءُ أُحْدِثَ رَدُّعُها بِمُسْتَنَقَعٍ أَعْرَاضُهُ لِلْهَوَامِلِ

(١) في ن : عند (٢) في ن : وخليلي

عشيّة قالت صدّعتْ غربة النّوى      فما من لقاء بيننا دون قابلٍ  
وما أنسَ مِثْلَ الأشياءِ لا أنسَ مجلساً      لنا مرةً منها بقرنِ المنازلِ  
بنخلةٍ بين النّخلتينِ تكُنّا      من العينِ خوفَ العينِ برْدُ المراجِلِ

## وقال—

قل للذي يهوى تفرّقَ بيننا      بحبلٍ ودادي أيّ ذلك يفعلُ  
فويلُ أيمها أمنيّةٌ لو تفهّمتْ      معانيها أو كانتِ اللَّبُّ نُعيلُ  
أغطيّ قمتْ أم أرادتْ فراقها      اليّ فلا حاشاي بل أنا أقبلُ  
أوّ منْ فادعُ اللهَ يجمعُ بيننا      بحبلٍ شديدِ العُقدِ لا يتحلّلُ  
ودِدنا ونُعطي ما يجود لو أنّه      لنا رائمٌ حتى يوؤبَ المنخلُ  
فلستُ بناسٍ ما حييتُ مقالها      لنا ليلةَ البطحاءِ والدمعُ يهملُ  
لقد غيّتْ نفسي وأنتَ بهيها      فقد جعلتْ والحمدُ لله تذهلُ  
أراك تُسوِّيني بمن استُ مثله      وللحفظِ أهلُ والصّباية منزلُ  
ولو كنتَ صبيّاً بي كما أنا صبيّةٌ      أطعتْ ولكنّي أجدُ وتهزلُ  
فقلتُ لها قولِ أمرى متحفِظِ      تجلّدَ عمداً وهو للصّلحِ أشكلُ  
أبني لنا إن كانَ هذا تجنباً      لصرْمٍ فتصريحُ الصّريمةِ أجلُ  
وان كانَ إنكاراً لأمْرِ كرهته      فراكِ أنّي تائبٌ متّصلُ  
وقد علمتُ إذْ باعدتني تجنباً      قدّتْ نفسها نفسي على منْ نَعولُ



هنيئاً لقلبٍ كنتُ أحسبُ أنه      إذا شاءَ سالٍ عنكٍ أو متبدّلٍ  
فمتُ كمدّاً يا قلبُ أو عِشْ فأنا      رأيتُك بالْجافي البخيلِ مُوَكَّلٍ

## وقال

أتاني كتابٌ منكٍ فيه نَعْبٌ      عليّ وإسراعٌ هُديتِ إلى عَذلي  
فعرّيتُ نفسي ثمَّ مالَ بي الهوى      وقبلي قَادَ الحُبُّ من كانَ ذا تَبَلٍ  
فقلتُ إذا كَأَفَاتُ مَنْ هو مَذنبٌ      مُسِيٌّ بما أسدى إليّ فما فضلي ؟  
لما أرتجى حامي إذا أنا لم أَعُدْ      عليكِ ولم يُجمَعْ لجهلكمُ جهلي  
فلا تَقْتُليني إن رأيتِ صابتي      إليكِ فإني لا يحلُّ لكم قَتلي  
وقلتُ لها واللهِ ما زلتُ طائِعاً      لكم سامعاً في رَجْعِ قولٍ وفي فَعْلٍ  
فما أنسَ من وُدِّ تقادمِ عهدِهِ      فليستُ بناسٍ ما هَدَتِ قَدَمي نَعلي  
عشيّةً قالتُ والدُّمُوعُ بعينها      هنيئاً لقلبٍ عنكٍ لم يُسَلِّهِ مُسلي  
لقد كان في إقراضكِ الوُدَّ غيرَنا      وفعلكِ ناهٍ لي لو أنَّ معي عقلي  
فهذا الذي في غيرِ ذنبٍ علمتهُ      صنيَعُكَ بي حتّى كأنَّني أخو ذَحَلٍ  
هلِ الصّرْمُ إلّا مُسلمي إن صرمتني إلى سَقَمٍ ما عشتُ أو بالغَ قَتلي  
سأملكُ نفسي ما أسطعتُ فإن تَصِلْ      أصْلُكَ وإن تَصِرْ جبالَكَ من حَبلي  
أَكُنْ كالذي أسدى إلى غيرِ شاكرٍ      بدأ لم يُشِبْ فيها بحمدٍ ولا بَذَلٍ

وقال

فَجَعَلْنَا أُمَّ بَشِيرٍ      بَعْدَ قُرْبٍ بِأَحْتِمَالِ  
 بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعًا      حِيرَةٌ فِي خَيْرِ حَالِ  
 إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مَنَادٍ      أَنْ تَهَيَّأُوا لَارْتِحَالِ  
 فَزِعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا      نَزَلُوا بُزُلَ الْجَمَالِ  
 وَبَغَالًا مُلْجَمَاتٍ      جَنَّبُوهَا بِالْجِلَالِ  
 فَاسْتَقْلُوا وَدَمْعِي      قَدْ أَرَبْتُ بِأَنهَالِ  
 مِنْ هَوَى خَوْذِ لَعُوبٍ      غَادَةً مِثْلَ الْهَلَالِ  
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا      حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ  
 إِنَّمَا أَتَوْتُ بِعَقْلِي      بَعْدَ حُلْمٍ وَأَكْتِهَالِ  
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي      فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي  
 أَتَيْهَا النَّاصِحُ قَبْلِي      فُتِنْتُ شُمُطُ الرِّجَالِ  
 فَفَوَّادِي فِي هَوَاهَا      هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

وقال في أسماء

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى      أَسْمَاءَ وَالصَّبُّ بَأْنُ يَرْسِلَا  
 أَذْكَرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسِ      يَكُونُ عَنْ سَامِرٍ كَمْ مَعَزِلَا  
 أَبْشُكُم فِيهِ جَوْى شَفْنِي      حِمْلَتُهُ مِنْ حَيْكِمٍ مُثْقِلَا

فأبتسمت عن نيرٍ واضحٍ      مفلجٍ عذبٍ إذا قبلا  
 كأقحوان الرمل في جائرٍ      أو كسنا البرق إذا هلا  
 ثم دعت من عجب أختها      هنداً فقالت عمر أرسلا  
 يسومني معتذراً مجلساً      كأنه يأمن أن نبخلا  
 فأرسلت أروى وقالت لها      من قبل أن ترضى وأن تقبلا  
 إئتبه بالله وقولي له      والله لا يفعله ثم لا  
 وواعديه سرخي مالكٍ      أو الرثي (دونها<sup>(١)</sup> منزلاً)  
 وليأت إن جاء على بغلةٍ      إني أخاف المهر أن يصحلا  
 لما ألتقينا رحت تربها      هندٌ وقالت قلاباً حولا  
 وأعرضت من غير ما بغضةٍ      لكشع لم يأل أن يمحلا  
 بلغها كذبا ولم يألها      غشا وشر الناس من حملا

وقال

ألا إني عشية دارٍ زيدٍ      على عجل أردت بأن أقولا  
 أنيلي قبل وشك ألين إني      أرى مكثي بأرضكم قليلا  
 فهزت رأسها عجباً وقالت      عذرتك لو ترى منهم غفولا  
 ولكن ليس يعرف لي خروجٌ      ولا تستطيع في سر دخولا  
 هلم فأعطني وأسترض مني      موثقاً على أن لا تحولا

(١) في نسخ : بينها أسهلا

وَأَنْ نَرعى الْأَمَانَةَ مَا نَأْتِنَا      وَنُعْمِلَ فِي تَجَاوُرِنَا (١) الرَّسُولَا  
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَنِّي      وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمُ سَبِيلَا

وقال

يَا أُمَّ نَوْفَلٍ فُكِّي عَانِيَا مَثَلَتْ      بِهِ قُرْبِيَّةٌ أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا  
كَمَا دَعَوْتُ الَّتِي قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا      تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٍ خَرٌّ فَأَنْجَدَلَا  
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلُطُهُ      الْأَسْحَقُ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا  
وَالزُّنْجَبِيلُ مَعَ التَّفَاحِ تَحْسِبُهُ      مِنْ طِيبِ رَيْقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا  
يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِيهَا وَرَيْقَتِهَا      إِذَا أُسْتَقِلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا  
مَجَّاجَةُ الْمِسْكِ لَا تُقَلَى شَمَائِلُهَا      تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلُ مَحَلَا  
لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَاكَ كَفٍ      لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خَبَلَا  
لَهَا مِنَ الرَّثْمِ عَيْنَاهُ وَوُسْنَتُهُ      وَنُخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَلَا  
مَطَلَتْ دَبْنِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوَسِّرَةٌ      أَحَبُّبٌ بَهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوَسِّرٍ مَطَلَا  
مَطَلَتْهُ سَنَةٌ حَوْلًا مُجَرَّمَةٌ      وَبَعْضُ أُخْرَى تَجْنِي الذَّنْبَ وَالْعِلَالَا

وقال

خَلِيلِيَّ عُوجًا نَسْأَلُ الْيَوْمَ مَنْزِلَا      أَبِي بِالْبَرَاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا  
بِفِرْعِ النَّبِيتِ فَالْشَّرِى خَفَّ أَهْلُهُ      وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالَا  
ضُرَائِرَ أَوْطَنٍ أَلْعَرَاصَ كَأَنَّمَا      أَجْلَنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلَا

ديار التي قامت إلى السجف غدوة  
أرادت فلم تستطيع كلاماً فأمات  
بأن يت عسى أن يستر الليل مجلساً  
فوطئت نفسي للمبيت فو لجوا  
وقالت لترتيها أعلما أن زائراً  
فقولا له إن جاء أهلاً ومرحباً  
فراجعتها أن نعم فتيمي  
ولا تعجلي أن تهدأ العين وأتركي  
فبت أفاتيها فلا هي ترعوي  
وأكرمها من أن ترى بعض شدة  
فلم أر ما نيتاً يؤمل بذله  
وأمنع للشيء الذي لا يضيرها  
إذا طمعت عادت إلى غير مطمع

لنشكاً قلباً كان قدماً مقتلاً  
إلى ولم تأمن رسولا فترسلاً  
لنا أو تنام العين عنا فتغفلاً  
لي الر بض الأ على مطباً وأر حلاً  
على رقبه آتياً متغفلاً  
ولينا له كي يطمئن وسهلاً  
لنا منزلاً عن سامر<sup>(١)</sup> الحي معزلاً  
رقبياً بأبواب البيوت موكلاً  
لجود ولا تبدي إباء فتبخلاً  
وتبدي مواعيد ألمني والتعللاً  
إذا سئلت أبدى إباءً وأبجلاً  
وأسبى لذي الحلم الذي قد تذلاً  
بجود وتأبى النفس أن تتحللاً

وقال في اسماء

عوجاً فحي الطلل المخولاً  
ومجلس النسوة بعد الكرى  
بجانب<sup>(٢)</sup> البوابة لم بعده  
والربع من اسماء والمنزلاً  
أمن فيه الأبطح الأسهلاً  
تقادوم العهد بأن يؤهلاً

(١) في ن : سائر (٢) في ن : بسائر

إِيَّايَ لَا إِيَّاكُمْ هَيَّجَ الْمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلَا تَعْجَلَا  
 إِنْ كُنْتُمَا خُلُوتَيْنِ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجْمَلَا  
 ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبْتُمَا عَنْهُ فَمُوجَا سَاعَةً وَأَسْأَلَا  
 إِنْ يُصْبِحَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَحَشَا مَغَانِي رَسَمِهِ مُنْجَلَا  
 فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّ رَبِّ مِثْلُ أَلَمَاهَا يَقْرُو أَلَمَالَا الْمُتَبَقَلَا  
 أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادَنُ خَوْدُ تُرَاعِي رَشَا أُنْجَلَا  
 قَالَتْ لِتَرَيْنِ لَهَا عِنْدَهَا هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُتَقَبِلَا؟  
 قَالَتْ فَتَاةٌ عِنْدَهَا مُعْصِرٌ تُدِيرُ حَوَارِوَيْنِ لَمْ تَتَّخِذَا  
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ جَاءَ مِنْ نَهْوَى وَمَا أَغْفَلَا

رَأَى عُمَرُ لُبَابَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ  
 فَكَادَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِنَسَبِهَا فَقَالَ :

وَدَّعَ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا  
 أَمْكُثْ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَأْنَّهَا<sup>(١)</sup> فَلَعَلَّ مَا بَخَّاتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا  
 قَالَ أَتُسَمِّرُ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ فِيمَا هَوَيْتُ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا  
 لَسْنَا نَبَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا  
 نَجْزِي بِأَيْدٍ<sup>(٢)</sup> كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا حَقُّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا

(١) فِي ن : وَتَهْنَأُهَا (٢) فِي الْاِغْنِي : أَبَادِي

حتى إذا ما الليلُ جنَّ ظلامه  
 وأستنكحَ النومُ الذين نخافهم  
 خرجتُ تأطُرُ في الثياب كأنها  
 فجلا ألقاعُ سحابة مشهورة  
 سالتُ حين لقيتها فتهللتُ  
 فلبثتُ أرقبها بما لو عاقلُ  
 تدنو فتطمعُ ثم تمنعُ بذلها  
 ورقبتُ غفلةً كاشح أن يمحلا  
 ورمى الكرى بوثابهم فتخبلا  
 أنيمُ يسببُ على كتيب أهيللا  
 غراء تُعشي الطرف أن يتأمللا  
 لتحيتي لما رأني مُقبلا  
 يرقى به ما أسطاع ألا ينزلا  
 نفسُ أبت بالجوود ان تتحللا

## وقال

أرقتُ ولم أرق أسقم أصابني  
 إذا خفقت منه نجومٌ فحأقتُ  
 فلما مضت من أول الليل هجمة  
 دخلتُ على خوفٍ فأرقتُ كاعبا  
 فهبتُ تطيعُ الصوت أشوى من الكرى  
 فعضتُ على الإبهام منها مخافة  
 فهلا إذا أمتيقنت أنك داخلُ  
 فنقصر عنا عين من هو كاشحُ  
 فقلتُ دعاني حُبكم فأجبتُه  
 أراقبُ أيلًا ما يزول طويلا  
 تبيئتُ من تالي النجوم رعيلا  
 وإيقنتُ من حس العيون غفولا  
 هضيم الحشا ربا العظام كسولا  
 كمفتبقِ الراح المدام شمولا  
 علي وقالت قد عجلت دُخولا  
 دسستُ الينا في الخلاء رسولا  
 وتأتي ولا نخشى عليك دليلا  
 إليك فقالت بل خلقت عجبولا

فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَايَ نَسْتَبِثُهُ  
شَكُوتُ إِلَيْهَا الْحُبَّ أُعْلِنُ بَعْضَهُ  
فَقُلْتُ صِلِي مَنْ قَدْ أُسْرَتْ فَوَادَهُ  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُتَبَيِّمًا  
صُدُودَ شَمْسٍ ثُمَّ لَأَنْتِ وَقُرْبَتُ  
قَدَرْتِ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ  
لَقَدْ حَلَيْتِكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفَوَادِ وَمُنِيَّةً  
أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي مُسَلِّطًا  
فَقُلْتُ لَهَا يَا سُكْنَى إِنِّي أَسْأَلُ  
سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ  
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مُضِيقَةً  
وَأَنْ تُكْرِمِي يَوْمًا إِذَا مَا آتَاكُمْ  
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي

وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولًا  
وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي الْفَوَادِ غَلِيلًا  
وَعَادَ لَهُ فَيْكِ النَّصُوحُ<sup>(١)</sup> عَذُولًا  
(سك<sup>(٢)</sup>) وَإِنْ كُنْتَ الصَّحْبِ قَتِيلًا  
إِلَيَّ وَقَالَتْ لِي سَأَلْتَ قَلِيلًا  
وَدَائِمٍ وَصَلِيٍّ إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا  
وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا بَنَ عَمٍّ قَبُولًا  
وَذَلًّا مِنْ التَّعْنَى عَلَيَّ ظَلِيلًا  
فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ يُنْعِ<sup>(٣)</sup> سُولًا  
سَوْءَالِ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا  
وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلًا  
عَلَيَّ وَتُبْدِي إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلًا  
رَسُولُ لَشَجْوٍ مُقْصِرًا وَمُطِيلًا  
جَلْبَسُكَ طَرْفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلًا

(١) هكذا في النسخ كلها ، على ان علماء اللغة لا يجيزون كلمة « نصوح » بل يقولون : هي ( نصيح ) فما قولهم فيها وقد وردت في شعر عمر بن أبي ربيعة ؟؟

(٢) هكذا في الاصل ، وفي نسخة مصر سنة ١٩١١ ( بدجدر ) ولم يفسرها

الشارح (٣) في الاصل : يمنح



وقال حين ودّع الثريا راحلةً عنه إلى زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان  
في مصر وقد وقف ينظر إليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا . . .

يا صاحبي قفا نستخير الظللا  
فقال لي الرّبع لما أن وقفت به  
وخادعتك النوى حتى رأيتهم  
لما وقفنا نُحْيِيهم وقد صرخت  
قامت تراءى لحيّن ساقه قد رُ  
بفاحم مُكرّعٍ سودٍ غدائره  
ومقاتي نعجة أدماء أنسلها  
ونير النبت عذب باردٍ خصر  
كان إسفنة شيت بذي شيم  
والعبر ألا كاف المسحوق خالطه  
تشفي الضجيع به وهنا عوارضها  
قالت على رقية يوماً لجارتها  
وهل لي اليوم من أختٍ مواسية  
فجاوبتها حصانٌ غير فاحشة  
إقني حياءك في شترٍ وفي كرم  
لا نظهري حبه حتى أراجمه  
عن بعض من حلّه بالأمس مافعلا  
إنّ الخليط أجده ألبين فأحتملا  
في الفجر يحث حادي غيرهم زجلا  
هوائف ألبين فاستولت بهم أوصلا  
وقد نرى أنّها لن تسبق الأجللا  
تنني على المثن منه وارداً جثلا  
أسوى المدامع طاوي الكشح قد اخذلا  
كالأقحوان عذاب طعمه رتلا  
من صوب أزرق هبت ريحه شملا  
والزنجبيل وراح الشام والعسلا  
إذا نفور هذا النجم وأعتدلا  
ما تأمرين فإنّ القلب قد تبلا  
منكنّ أشكو إليها بعض ما عملا  
يرجع قولٍ وأمرٍ لم يكن خطلا  
فلست أولّ اثني علقت رجلا  
إني ساكفيك إن لم أمت عجلا

صدت يعاداً وقالت للتي معها  
وحدّثيه بما حدّثت وأستمعي  
حتى يرى أن ما قال الوشاة له  
وعرف فيه به كالأهل وأحتفظي  
فإن عهدي به والله يحفظه  
لو عندنا أغتیب أو نيت نقيصته  
قلت أسمعني فاقداً أبغيت في لطف  
هذا أرادت به بخلاً لتعذرها  
ما سبني القلب إلا من تلقاه  
أما الحديث الذي قالت أثبت به  
ما إن أطعت بها بالغيب قد علمت<sup>(١)</sup>  
إني لأرجعه فيها بسخطه

بالله لوميه في بعض الذي فعلا  
ماذا يقول ولا تعي به جدلاً  
فينا لديه الينا كله نقلاً  
في غير معتبة أن تغضي الرجال  
وإن أتى الذنب من يكره العذلاً  
ما أب مغتابه من عندنا جدلاً  
وليس يخفى على ذي الأب من هزلاً  
وقد نرى أنها لن نعدم العلاماً  
ولا الفؤاد فوآداً غير أن عتلاً  
فما عنت به إذ جئني حولاً  
مقالة الكشح الواشي إذا محلاً  
وقد أتاني برجي طاعتي نقلاً<sup>(٢)</sup>

وقال

جنّ قلبي فقلت يا قلب مهلاً  
حلفت أن ما أتاه يقين  
أسأل الله من بدالك بصرم  
لا تبدل بالحلم والعزم جهلاً  
قلت لا تخلفي فديتك كلاماً  
أن يرى في الحياة ما عاش ذلاً

(١) في الاصل : وما أقر لها بالغيب قد علمت

(٢) في نسخة : وقد يرى انه قد غرّني ذلاً

فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَأَقْبَلِي أَعْذَرَ مِنِّي      وَتَجَاوَيْتُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَاً  
 لَمْ أُرَ حَبُّ بَأْسٍ سَخَطَ<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ      مَرْحَباً إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلَا  
 إِنْ وَجْهًا أَبْصَرْتَهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ      عَلَيْهِ أَبْتَنَى الْجَمَانُ وَحَلَاً  
 وَجْهِكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تُسْتَلُّ      أَلْزَنُ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهْلَاً  
 وَأَسِيلُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرُ      دَقُّ<sup>(٣)</sup> فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَاً  
 إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ      وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكَ جَزْلاً  
 لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عَشْتُ حَتَّى      يُنْقَلِ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلاً  
 ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعْلِمَنَّ بَسْرِي      يَا أَبْنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلُ لَا  
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَاكِ الْعُتْبَى      وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ وَقَلَاً  
 مِنْ أَرَادَ الْفَجُورَ فِي الْوُدِّ مَنَّا      ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غَلَاً  
 حَدَّثَنِي قَدْ تَكَ نَفْسِي وَأَهْلِي      أَتَحْيِينِي كَحَبْلِكَ عَدْلَاً؟  
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ      وَنَعَمْ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

وقال

حَيَّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلَا      إِرْبَعُ سَائِلُهَا لَا بَأْسَ أَنْ تَسَلَا  
 عَنْ النَّيِّ لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا      إِنْ سَيَّةً<sup>(٣)</sup> وَطُتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلَا

(٢) في نسخة مصر ١٩١١ : رَقَّ

(١) في نسخة: شَحَطَتْ

(٣) في نسخة : انبسة

يضاءَ جازئةً نضحُ العبير بها      مكمورة الخلقِ ممنْ يَألفُ الحَجَلا

وقال

هل تعرفُ اليومَ رسمَ الدَّارِ والطللا      كما عرفتَ بجفن الصَّيقلِ الخَلا  
دارُ لِمَرَوَةٍ إِذْ أَهلي وأهلهمُ      بالكأنسيَّةِ نرعى اللَّهْوَ والفزلا  
أُمسى شبابك عنا الغضُّ قد رحلا      ولاح في الرأسِ شيبٌ حلٌّ فاشتعلا  
إِنَّ الشَّبابَ الَّذِي كُنَّا نُزَنُّ به      ولَّى ولم نقضِ مِنْ لَدَّاته أَمَلا  
ولَّى الشَّبابَ حميداً غيرَ مُرتَجِعِ      وأستبدلَ الرأسُ مني شرّاً ما بُدِلا  
شيبٌ تَفَرَّعَ أبكاني مواضعه      أضحي وحالَ سوادُ الرأسِ فانتقلا  
ليت الشَّبابَ بنا حلَّتْ رواحله      وأصبحَ الشَّيبُ عَنَّا اليومَ منتقلا  
أودى الشَّبابُ وأُمسى الموتُ يخلُفه      لا مرحباً بمحلِّ الشَّيبِ إِذْ نزلا  
ما بالُ عِرْسي قد طالتْ مطالتي      أُمستُ تَجَنَّى عليَّ الذنبَ والعِللا

وقال

يتشوق إلى الثريا عند ما نقلها زوجها سهيل إلى الشام  
يا خليلي سائلا ألا طلالا      بالبليينِ إِنْ أَجْزَنَ سوَّالا  
وسفاه لو لا الصباية حبسي      في رسوم الدِّيارِ ركباً عجَلا  
بعد ما أوحشت من آلِ الثريا      وأجدتُ فيها العَجاجُ الخِلَلا  
يفرح القلبُ إِنْ رآكَ وتستعبرُ عيني إِذا أَرَدتِ أحمَلا<sup>(١)</sup>

ولئن كان ينفعُ القُربُ ما أزدادُ فيما أراكِ إلاَّ خبالا  
غير أني مادمَ جالسةً عندي سألوه ما لم تُريدي زيالا  
فاذا ما أنصرفتِ لم أَرَ للعيشِ التذاذًا ولا لشيءٍ جمالا  
أنتِ (عيشي) (نم) ورويتك الخلدُ وكنتِ الحديثَ والأشغالا  
'حلتِ دونَ الفؤادِ والتذكُّرِ' (١) القلبُ وخلقى لكِ النساءُ أوصالا  
وتخلَّفتِ لي خلائقَ أعطتكِ قيادي فما ملكتُ أحملا  
أُثيها ألعاذلي أقلُّ عتابي لم أُطعُ في وصالها ألعذالا  
إنَّ ما قلتِ والذي عبتَ منها لم يزدُها في العينِ إلاَّ جلالا  
لا تعيها فلن أُطيعكَ فيها لم أجِدْ للوشاةِ فيها مقالا  
فيمَ باللهِ تقتلينَ مُحِبًّا لكِ بالوصلِ مُخلصًا بذالا  
ولعذري لئن همتِ بقتلي لبيما قد قتلتِ قبلي الرِّجالا  
حدِّثيني عن هجركم ووصالي أحراما توبنه أم حلالا  
فأحكبي بيننا وقولي بدلِ هل جزاءُ المحبِّ إلاَّ أوصالا  
ليتني متُّ يومَ ألثمَ فاها إذْ خشينا في منظرِ أهوالا  
إذْ تمَنَّيتُ أنِّي لكِ بعلٌ آه (٢) بل ليتني بخدكِ خلا  
وبنو الحارثِ بنِ ذهلٍ تبنِّي في ذرِّي المجدِ فرعها فاستطالا

(٢) في ن : واختارك

(١) في نسخة : كنت الهوى

(٣) في الاصل وبعض النسخ : قلتُ

وقال

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا      وَالَّذِي الْعِبَادِ نَفَمًا وَدَلًا  
 لَلَّتِي بِالْبَلَاطِ أُمْسَتْ نَشَكِّي      رَمْدًا لَيْتَهُ بَعِينِي حَلَا  
 أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَاهَا فَأَرْسَلْتُ      عِنْدَ ذَلِكَ بَأْنَ لَا  
 لَسْتُ أَطِيعُ الرَّسُولَ وَأَيَقَنْتُ      يَقِينًا بِأَوْمِهَا حَبْنٌ وَلِي  
 رَجَعْتُهُ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا      وَبِأَيْمَانِهَا عَلَيَّ تَأَلَّى  
 قَالَ أُمْسَتْ عَلَيْكَ عِبْدَةٌ غَضْبَى      عَزُ مِنْهَا الْغَدَاةُ ذَلِكَ وَجَلَا  
 قُلْتُ فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنُ قَالَتْ      لِلَّتِي قَدْ عَلِقْتُ دُونَ الْمُصَلَّى  
 وَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ وَصَلَكَ أُخْرَى      بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَا  
 لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجِّ      وَمَنْ كَانَ مُحْرَمًا وَمُجَلَا  
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ      مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتُ فَهَلَا  
 قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَلَكِنْ      غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَا

وقال

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوْنَحْتَ أَتَقَالُهُ      أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ  
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْجَمُولِ عَشِيَّةً      شَخْصٌ يُسْرُوكَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ  
 شَخْصٌ غَضِيبٌ الطَّرْفِ مَضْطُوبُ الْحَشَا      عَيْلُ الْمَدَامِجِ مُشْبَعٌ خَلْخَالُهُ  
 فَأَقْنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيتَ بَعْوَلَةً      لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالُهُ

يا حبيذا تلك الحمولُ وحبيذا شخصٌ هناك وحبيذا أمثاله

وقال يذكر نعا من بني جمح

يا نعمُ قد طالت مما طلتي	إن كان ينفعُ عاشقا مطلةُ
كان الشفاء لنا مُنيتنا	منك الحديث فغالنا غيابةُ
فقدتُ من أشفى بروءيته	وأبى وكان كثيرةَ عالمةُ
ظبيُّ تزَيَّنه عوارضه	والعينُ زَيْنَ لحظها كحلَّةُ
ولو أئنها برزت لمنتصبٍ	قسٍ طويل الليل يبتلهُ
سيارِ أرضٍ لا أنيسَ بها	فيها شريعته ومبتلهُ
لصبا وألقى عنه بُرُسهُ	وسعى وأهونُ سعيه رَملةُ
حتى يُعابنها مُعاينةُ	عزلاً وحقٍ لِقَبهِمُ غزلةُ
كنا نُؤمِّلُ أنْ نفوزَ به	فيمنْ نوؤمِّلُه ونختلهُ
حتى أُنِجَ لِطَبِينِ رجلٍ	من أهلِ مكَّةَ زانهُ حَالهُ
يغدو عليه الخز يسجبهُ	ويروحُ في عصبٍ ويبتذلهُ
فرمى فأقصدها بِرَميتهُ	ورنا فمهدَ لِلْفَتَى أَجَلهُ
قالت إثمياتُ يطأُن بها	حولي ودُمعي دائمٌ سبلهُ
أَتُنْ زَيْنُنْ فُرقنا	ولكلِّ صاحبِ زينةٍ عملهُ

لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا      إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ ثِقَلُهُ  
فَقَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ      وَقَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلُهُ  
وَقَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِيهِ      بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوَعْرُ جَبَلُهُ

وقال —

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ فَأَحْتَمَلَا      وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا  
قَدْ كُنْتُ آملُ طَوْلَ مَكْتَبِهِمْ      وَالنَّفْسُ مِمَّا تُأْمَلُ الْأُمَلَا  
فَإِذَا الْبَغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً      وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدِ اعْتَبَوْا إِلَّا بِلَا  
فَهِنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي      لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا  
إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْتَبَهُمْ      قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

وقال —

خَلِيلِيَّ مُرَّ ابْنِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ      وَرَبْعِ لَشْنَاءِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُحْوَلِ  
أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ      خَلُوجَانِ مِنْ رِبْعِ جَنْوَبٍ وَشَمَالِ  
سَرَى جَلَّ ضَاحِي جِلْدِهِ مَلْتَقَاهُمَا      وَمَرَّ صَبَاً بِالْمُورِ هَوْجَاءُ مُحْمَلِ  
وَبُدِّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سِوَا كُنَّا      وَخِيطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هَمَلِ  
بِمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينًا نَحْلُهُ      وَأَتَرَاهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلِ  
أَعَالِي نَصْطَادِ الْفَوَادِ نَسَاوُهُمْ      بِعَيْنِي خَذُولَ مَوْنِقِ الْجَمِّ مُطْفِلِ  
وَوَحْفٍ يُشْنَى فِي الْإِقَاصِ كَأَنَّهُ      دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنْيَابِ عُغْصَلِ



إِذَا أَرْسَلْتُهَا أَوْ كَذَا غَيْرُ مَرْسَلٍ  
 عَذَابٍ ثَنَائِيٍّ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ  
 سَقُوطُنْدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلِ  
 خَفَى بِرُقْمَا فِي عَارِضٍ مُتَهَالٍ  
 وَرَبِيعِ الْخُزَامِيِّ فِي جَدِيدِ الْقَرْنِ نَفْلِ  
 إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا مَاءَ مَفْصِلِ  
 يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسَهَلِ  
 بِعُسْلُوجِ غَابِ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولِ  
 نَعَالِي الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِيلِ  
 هَضِيمِ الْحُشَا حَسَانَةَ الْمُتَجَمَّلِ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ  
 لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّلِ  
 الْيَنَاءُ وَنَصَتْ جِيدَ أَحْوَرِ مُغْزَلِ  
 عَلِيٍّ وَعَوْجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذُبُلِ  
 لِمَا تَشْتَهِي فَأَقْضِ أَلْهَوِي وَتَأْمَلِ  
 وَصَدْرُ غَدِيٍّ أَوْ كُفُّهُ غَيْرِ مُعْجَلِ  
 حِرَاصِ مُفَاخَاوَلَتِ مَنْ ذَاكَ فَا فَعَلِ  
 لَكَ الْيَوْمَ مَبْذُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّلِ

تَضِلُّ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا  
 وَتَذَكَّلُ عَنْ غَرِّ شَنِتِّ نَبَاتِهَا  
 كَمَثَلِ أَقَاخِي الرَّمْلِ يَجْلُو مَتُونَهُ  
 إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكَالُ غِمَامَةٍ  
 كَأَنَّ سَحْبِيقَ الْمَسِيكِ خَالَطَ طَعْمَهُ  
 بِصَهْبَاءِ دَرِيَاقِ الْعُدَامِ كَأَنَّهَا  
 وَتَمَشِي عَلَى بَرْدِ بَيْتَيْنِ غَدَاهُمَا  
 مِنَ الْحَوَرِ مَخْطُوصٌ كَأَنَّ وَشَاحَهَا  
 قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ بِرُوعِهَا  
 نَوْوَمِ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ  
 فَأَمْسَتْ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ وَهَمُّهُ  
 وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ  
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَاتْ  
 فَقُلْتُ لَا صَحَابِي أَرْبَعُوا بَعْضُ سَاعَةٍ  
 قَلِيلًا فَقَالُوا إِنْ أَمَرَكَ طَاعَةٌ  
 لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتِهِمْ  
 فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى  
 وَنَصُ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا

فلما رأيتُ الحبسَ في رسم منزلٍ  
 فقلتُ لهم سيروا فإنَّ لقاءَها  
 فما ذكرُهُ شنباءُ والدَّارِ غُرْبَةً  
 وإنَّ تَناءً تحدثُ للفؤادِ زمانةً  
 وإنَّ يحضرَ الواشيَ تُطعِمُهُ وإنَّ يَقُلْ  
 وإنَّ تَعُدُّ لا تحفلُ وإنَّ تَدُنْ لا تَصِلْ  
 وإنَّ تَلْتَمِسْ مِنَّا المودَّةَ نُعطِها  
 فقد طالَ لو تبكي إلى مُتَجَوِّدٍ  
 أَفْقُ إِنَّمَا تبكي إلى مُتَمَنِّعٍ  
 فقد كاد يسلو القلبُ عنها ومن يَطلُ  
 على أَنَّهُ إنَّ يَلْقَها بعد غَيْبَةٍ  
 فأنَّكَ لو تدرين أنَّ رُبَّ فتيةٍ  
 منعتهم العريسَ حتَّى بدا لهم  
 ينصُّون بأموالهم خوصاً كأنَّها  
 دقاقاً براها السَّيرُ منها مُنْعَلُ  
 وأضحوا جميعاً تعرفُ العينُ فيهمُ  
 على هدمِ جحدِ الثرى ذي مسافةٍ  
 وفي رواية: على هدمِ جعدِ السرى ذي مسافةٍ

سفاهاً وجهلاً بالفؤادِ المُوَكَّلِ  
 توافي الحبيجَ بعدَ حَوْلٍ مُكَمَّلِ  
 عَنُوجٌ وإنَّ يَجْمَعُ يُضِرُّ وَيُنْحَلِ  
 وإنَّ تَقْتَرِبُ تَعُدُّ العوادي وتَشْغَلُ  
 بها كاشحٌ عُنْدِي يُجَبُّ ثُمَّ يُعْزَلُ  
 وإنَّ تَناءً لا نصبرُ وإنَّ تَدُنْ أَجْذَلُ  
 وإنَّ تَلْتَمِسْ مِنَّا لَدَيْهَا تَعْلَلُ  
 بُكَاءُكَ إلى شنباءٍ يا قلبُ فأَحْتَلِ  
 من البخلِ مألوسِ الحليقةِ حَوْلِ  
 عليه التنايِ والتباعدُ يَذْهَلِ  
 بعدُ ذلكَ داءُ عائدٍ غيرُ مُرْسَلِ  
 عُجَالِي ولو لا أنتَ لم أُنْعَجَلِ  
 قواربُ معروفٍ من السُّبحِ مُنْجَلِ  
 شرايحُ ينعِ أو سرائِ مُعْطَلِ  
 السريحِ وواقٍ من حَفِيٍّ لم يُنْقَلِ  
 كَرَى النومِ مسترخيَ العائِمِ مُثَلِ  
 مخوفِ الرَّدَى عاريَ البنائقِ مُهْمَلِ  
 مخوفِ الرَّدَى عاريَ البنائقِ مَحْمَلِ

ترى جيفَ الحيتانِ فيه كأنَّها  
 إرادةَ أنْ ألقاكِ يا أثيلَ والهوى  
 فبعضَ البعادِ يا أثيلَ فإنني  
 أبى لي عِرضي أن أضامَ وصارمُ  
 مقيمٌ بإذنِ الله ليس يبارحِ  
 أقرَّتْ معدُّ أُننا خيرُها جدى  
 مقاويلُ بالمعروفِ خرسٌ عن الخنا  
 أخوهم إلى حصنٍ منيعٍ وجارُهم  
 وفينا إذا ما حدث الدهرُ أجحفتُ  
 لذي الغرمِ أعوانٌ وبالحقِّ قائلُ  
 وللخيرِ كسَّابٌ وللمجدِ رافعُ  
 نبيحُ حصونٍ من نعادي وحصننا  
 نقودُ ذليلاً من نعادي وقرُّنا  
 نُقالُ أنيابَ العدوِّ وناؤنا  
 أولئك آبائي وعزِّي ومَعقلي  
 حيامٌ على ماءٍ حديثٍ مُنهلِ  
 كذلك حمائلُ الفتى كلَّ محملِ  
 تروكُ الهوى عن ألوانِ بمغزلِ  
 حسامٌ وعزٌّ من حديثٍ وأوَّلِ  
 مكانِ الثُّريا قاهرٌ كلَّ منزلِ  
 لطالبِ عُرفٍ أو لضيْفٍ محمِّلِ  
 قضاةٌ بفصلِ الحقِّ في كلِّ محفلِ  
 بعلياءِ عزٍّ ليس بالمتذللِ  
 نوابه والدهرُ جَمُّ التَّنْقِلِ  
 وللحقِّ تباعٌ وللحربِ مضطلِ  
 وللحمدِ أعوانٌ وللخيلِ مُعتلِ  
 أشمُّ منيعٌ حزنُهُ لم يُسهلِ  
 أيُّ القيادِ مُضَعَبٌ لم يُذَلِّ  
 حديدٌ شديدٌ رَوْقُهُ لم يُفَلِّ  
 اليهم أثيلَ فأسألي أيَّ معقلِ

وقال يذكرُ سعدى

خليلي عوجا بنا ساعةً نُحْيِي الرُّسُومَ ونُوْئِي الطَّلَلْ  
ونبكِ وهل يرجعنَّ ألبكا علينا زماناً لنا قد تَوَلَّ  
ليالي سعدى لنا خلةً نُواصِلُ في وُدِّنا من نَصِلْ  
وتجلو كزنة غيث لها غفائِرُ نكسو البطاحَ النَّفْلْ  
إذا ما مشت بين أترابها كمثل الأبراحِ يطأْنَ الوَحْلْ  
كأنَّ سوابل مصيوفةٍ أقامَ بها كلُّ وحشٍ هَمْلْ  
سوافرَ قد زانهنَّ العبيرُ مع المِسكِ مَغْتَمَاتُ الظَّفَلْ  
ففاجئتنى غيرَ ذي غِرَّةٍ شديدِ الْفَقَارَةِ<sup>(١)</sup> بعدَ النَّهْلِ  
فَحَيَّيْتُهُنَّ وَحَيَّيْتِي وعزَّ الْفِرَاقُ علينا وَجَلْ

وقال

سائلا الرَّبْعَ بِالْبُلْبُلِيِّ وَقولا هَجَّتْ شوقاً لنا الْغَدَاةَ طويلا  
أَيْنَ حَيٍّ حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مُحْفُوفٌ بِهِمْ أَهْلٌ أَرَاكَ جَمِيلا  
قال ساروا بأجمعٍ فاستقلوا وبرغمي لو أَسْتَطَعْتُ سَبِيلا  
سُئِمْنَا وما سُئِمْنَا مَقَامًا وارانوا دِمَانَةً وَسَهولا  
ذاك مَغْنَى من آلِ هِنْدٍ وَهِنْدُ قُرْنُهُ فَوَادَهُ الْمُتَبولا  
إِذْ تَبَدَّتْ لنا فَأَبَدَتْ أَثِيثًا حَالِكًا لَوْنُهُ وَجِيْدًا أَسِيلا  
وَشَتِيًّا كالأَخْوانِ عِذابًا لم يُغَادِرْ به الزَّمانُ فلولًا

(١) في ن : القفارة

## وقال

عَلِقَ النَّوَارَ فَوَادَهُ جَهْلًا      وَصَبَا فَلَمْ تَتْرَكْ لَهُ عَقْلًا  
وَنَعَرَخْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا      أَمْسَى الْفَوَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا  
مَاضِيَةً مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ      تَغْدُو بِسِقْطِ صَرِيَةٍ طِفْلًا  
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا      وَأَرَدْتُ كَشْفَ قَنَائِعِهَا مَهْلًا  
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مَكَارِمَةَ      تَجْزِيهِ وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا  
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبْلِ الْفَوَادِ وَإِنْ      أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا  
(فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مَكْلَفٌ)      فَذَرِي أَلْعَابَ وَأُحْدِثِي بَذْلًا

## وقال في هند

حَيَّ رُبْعًا أَقْوَى وَرَسْمًا مُجِيلًا      وَعِرَاصًا أَمْسَتْ لَهْنِدٍ مَثُولًا  
فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا      وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيَّاحُ ذُبُولًا  
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا      قَوْلَهَا 'عَجْ عَلِي' مِنْكَ قَلِيلًا  
أَقْضِ مِنْ لَدَّتِي وَأَعْهَدْ إِيَّايَ      لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا  
وَأَجْنِي وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ      وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصًا مَبْدُولًا  
وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا      قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولًا  
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ      قُلْتُ مَا قُلْتُ بِفَاعِلِنِ تَعْدِيلًا  
فَأَقْبَلَ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ      لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال وكان له قينتان حاذقتان  
فسمعها عمر فقال في ذلك :

يا أهل بابل ما نَقَسْتُ عليكم من عيشِكُمْ إلا ثلاثَ خلالٍ  
ماءُ الفراتِ وطيبَ ليلٍ باردٍ وسماعَ منشدين لأبن هلالٍ

وقال

سقى سدرتي أجسادَ فالدمومة التي إلى الدارِ صوبُ السَّاكِبِ الْمُتَوَالِ  
فلو كنتُ بالدار التي مَهِطَ الصَّفا سَأَمْتُ إذا ما غابَ عني مُعَالِي  
هناك لو أتي مرضتُ لعادني كرامٌ ومن لا يأتِ منهم يُرْسِلِ

وقال في حميدة جارية ابن ماجة

حملَ القلبُ من حميدةٍ ثَقْلاً إنَّ في ذاكَ للفؤادِ كَشْغَلاً  
إنَّ فَعَلْتُ الذي سَأَلْتُ فَقُولِي حَدُّ خَيْراً وَأُنْبِئِي القَوْلَ فَعْلاً  
وصليني فأشهدُ اللهَ إني لستُ أَصْفِي سِوَاكَ مَاعِشْتُ وَصَلاً

وقال يذكر نعاماً

خليلي أَرْبَعاً وسلاً بمعنى الحي قد مثلاً  
بأعلى الوادِ عند البئرِ هَيْجَ عِبْرَةً سَبْلاً  
وقد تغنى به نَعَمٌ وكنْتُ بوصلِها جَذْلاً

ليالي لا نُحِبُّ لَنَا بَعِيشٍ قَدْ مَضَى بَدَلَا  
وتَهَوَّانَا وَنَهَوَّاهَا وَنَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَذَلَا  
وَتُرْسِلُ فِي مَلَاظِفَةٍ وَنُعْمِلُ نَحْوَهَا الرُّسُلَا

وقال —

إِعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلِبَالِهِ إِذْ قُرِّبَتْ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ  
خَوْدٌ إِذَا قَامَتْ إِلَى خَدِّهَا قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشِيِّ مَكْسَالُهُ  
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرٍ بَارِدٍ عَذَبٌ إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالُهُ

—

قتل مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْرِ عَمْرَةَ زَوْجَةَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرٍ :  
إِنَّ مِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءٍ حَرَّةٍ عَطْبُولٍ  
قَتَلْتُ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ  
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جِرُّ الذُّيُولِ

وقال —

عِنْدَ مَا قَضَى لِأَبِي الْمَسْهَرِ الْعَذْرَى حَاجَتَهُ وَزَوْجَهُ مِنْ حَبِيبَتِهِ  
كَفَيْتُ أَخِي الْعَذْرَى مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَّوَابِ حِمَالُ  
أَمَّا أَسْتَحْسَنْتُ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا إِذَا طَرَحْتُ أَنِّي لِمَالِي بَذَالُ

وقال يذكرُ سعدى

ديارُ لسعدى إذُ سعدُ جدابةٌ      من الأدمِ خصانُ الحشاغيرُ خُثْلُ  
هجانُ البياضِ أشربتْ لونَ صفرةٍ      عقيلةُ جوى عازبٍ لم يُجَلِّلِ  
إذا هي لم تستكِ يعودُ أراكه      تُنخلُ فاستاكت بهُ عودُ إنسِجِلِ

وقال

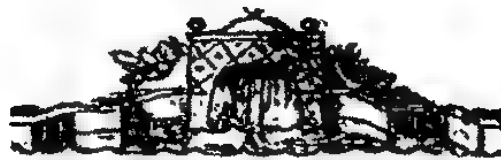
قلتُ إذْ أقبلتَ وزُهرٌ تهادى      كنعاجِ الملاء نَعَسْفَنَ رَمَلَا  
قد تنقبنَ بالحريرِ وأبدنينَ      عيوننا حورِ المدامعِ نُجَلَا

وقال

نزلت بمكة من قبائلِ نوفلٍ      ونزلتُ خلفَ البئرِ أبعدَ منزلِ  
حذراً عليها من مقالةِ كاشحٍ      ذربِ اللسانِ يقولُ ما لم نفعلِ

وقال

لقد بَسَمَتْ ليلى غداةَ لقيتها      فياحبذا ذاك الحبيبُ المُبَسِّمُ





## حرف الميم

قال يذكر الثريا

وذلك بعد ما أخبره بعضهم كذباً انها ماتت (وكانت مريضة) فذهب بنهب الارض  
ركضاً حتى وصل اليها فوجدها سالمة وقالت له انا أمرت بما أخبروك لاخبر مالي عندك

تَشْكِي الكُمَيْتُ الجَرِي لِمَا جَهِدَتْهُ      وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً      فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَكِلَ وَتَسَامَا  
عَدَمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مَهْجَتِي      آثِنُ لَمْ أَقْلُ قَرْنًا إِذَا اللَّهُ سَلَّمَ  
لَذَلِكَ أَدْفِي دُونَ خَيْلِي رَبَّاطُهُ      وَأُوصِي بِهِ إِنْ لَا يُيْهَانَ وَيُكْرَمَا  
فَمَا رَأَعَهُمْ إِلَّا الْأَغْرُ كَأَنَّهُ      عُقَابٌ مَوْتٌ مُنْقَضَةٌ قَدْ رَأَتْ دَمَا  
فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثَّرِيَا هَبِلْتُمْ      فَقَالُوا سَتَدْرِي مَا نَكَّرْنَا وَتَعَلَّمَا  
هَنَالِكَ فَانْزِلْ فَاسْتَرْحْ فَإِذَا بَدَتْ      ثُرْيَاكَ فِي أَتْرَابِهَا الْحُورِ كَالدُّمَى  
يُرِدْنَ أَحْيَا زَا السَّرِّ مِنْكَ فَلَا تَبْجَ      بَمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجَمَّجَا

وقال

أَلَا يَا قَوْمِي لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ      وَلِلْقَلْبِ فِي ظِلْمَاءِ سَكْرَتِهِ أَلْعَمَى  
وَلِلْحَيْنِ أَنِّي سَاقِنِي فَأَنَا حَنِي      لَا حُبْلَاهَا مِنْ بَيْنِ مُثْرٍ وَمُعْدِمِ  
أَقَادَ دَمِي بِكُرٍّ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ      وَلَمْ يَتَأَثَّمْ قَانِلًا غَيْرَ مُنْعِمِ

فقلت لبكر عاجباً أتجلدتُ  
 وما ذاك إلا تعلم النفس أنه  
 وإني لها من فرع فهر بن مالك  
 على أنها قالت له لست نائلاً  
 وقلت لبكر حين رُحنا عشيّة  
 لعلّي ستنبيني الجواري من التي  
 فليت مني لم تجمع العام بيننا  
 وليت التي عاصيت فيها عواذلي  
 فرُحنا بقصر نتقي العين والريا  
 وفي العين مرجو وآخر يُتقى  
 فلما أكفهر الليل قالت لخرّد  
 نواغم قبّ بدن صمت البرى  
 رواجح اكفال تباهين قولها  
 لقد خلجت عيني وأحسب أنها  
 فقلن لها أمنيّة أو مزاحة  
 فقالت لهن أذهبن أمرنا معاً  
 أما مك من يرعى الطريق فأرسلت  
 لك الخير أم لا تطعم<sup>(١)</sup> الصيد أسهمي  
 إلى مثلها يصبو فواد المتيم  
 ذراه وفرع المجد للمتوسم  
 لا ظنة إلا لقاء بموسم  
 عن المر لا تقشّر ولا تتقدم  
 رأت عندها قلبي فلم تتألم  
 ولم يك لي حج ولم تتكلم  
 لها قبلت عقلاً ولم تحتمل دمي  
 وقول العدو الكشح المتسم  
 فيالك أمراً بين بوّس وأنعم  
 كواعب في ريط وعصب مسهم  
 ويملان عين الناظر المتوسم  
 لديهن مقبول على كل مزعم  
 لقرب أبي الخطاب ذلك مزعمي  
 أردت بها عيب الحديث المرجم  
 لأمرك مجنوب تبوع فقدمي  
 فتاة حصاناً عذبة المتبسم

(١) في الاصل : تطمع

وقات لها إمضي فكوني أمامنا  
 فقامت ولم تفعل ونامت فلم تطق  
 تبين غير أن قد أومأت فعندنا  
 فلما ألتقينا باح كل بسر  
 فيا لك ليلاً بت فيه موصداً  
 وأسقى بعذب بارد الريق واضح  
 لحظ الذي نخشى ولا نتكلمي  
 فقلن لها قومي فقامت ولم  
 كشارب مكنون الشراب المخم  
 وأبدى لها مني السرور تبسمي  
 إذا شئت بعد النوم أكرم معضم  
 لذيد الثنايا طيب المتنسم

وقال في هند

ألا قل لهند إخرجي ونأثي  
 وحلي حبال السحر عن قلب عاشق  
 فأت بيت الله همي ومناتي  
 فوالله ما أحببت حبك أيماً  
 فصدت وقالت كاذب وتجهمت  
 فقالت وصدت ما تزال متيماً  
 ولما ألتقينا بالثنية أومضت  
 أشارت بطرف العين خشية أهلها  
 فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً  
 ولا تقتليني لا يجل لكم دي  
 حزين ولا تستحقني قتل مسلم  
 وكبر منانا من فصيح وأعجم  
 ولا ذات بعل يا هيدة فأعلمي  
 فنفسي فداء المعرض النجيم  
 صوباً بنجد ذا هوى متقسم  
 مخافة عين الكاشع المتنعم  
 إشارة محزون ولم تتكلم  
 وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

فأبرزتُ طرفي نحوها بتحيةٍ  
وإني لأذري كلما حاجَ ذكرُكمُ  
وأنقادُ طوعاً الذي أنتِ أهله  
ألامُ على حُبِّي كأني سنته  
وقالت أظعت الكاشحين ومن يُطع  
وصرمتَ حبلَ الودِّ من ودِّك الذي  
فقلتُ اسمعي يا هندُ ثم تفهمي  
لقد مات سرتي واستقامت مودتي  
فإن تقتلي في غيرِ ذنبٍ أقل لكم  
هنيئاً لكم قتلي وصفوهُ مودتي

وقلتُ لما قولَ أمري غيرُ مُفحمٍ  
دموعاً أغصتْ لهجتي بتكلمٍ  
على غلظةٍ منكم لنا وتجهمٍ  
وقد سنَّ هذا الحبُّ من قبل جرهمٍ  
مقالةً واشٍ كاذبٍ القول يندمٍ  
حباك بمحضِ الودِّ قبل التفهمٍ  
مقالةً محزونٍ بحبك مغرمٍ  
ولم ينشرح بأقول يا حُبِّي في  
مقالةً مظلومٍ مشوقٍ مُتيمٍ  
فقد سيطَ من لحي هوالك ومن دمي

## وقال

لَمَنِ الدَّارُ كخَطٍ بالقلمِ  
صاحِ إني شَفَنِي طولُ السَّقمِ  
وصبا القلبِ إلى بهنائه  
مارأتُ عينَها فيما ترى  
وطريِّ حسنٍ تقويسه  
وبغريِّ واضحٍ أنيابه

لم يُغَيِّرْ رَسَمَهَا طولُ الْقِدَمِ  
وَصَبَا الْقَلْبِ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ  
مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ  
شَبَهاً فِي أَهْلِ حِلٍّ وَحَرَمِ  
زَانِهَا ذَاكَ وَعَرْنَيْنِ أَشْمِ  
طِيبِ الرِّيحِ جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ

وقال يذكر كلثما

من عاشقٍ كَلَفَ الْفَوَادِ مُتَيْمٍ  
ويبوح بالسِرِّ الْمَصُونِ وبِالْمُحَوَى  
كِي لَا تَشْكُ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا  
أَخَذَتْ مِنْ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ  
وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنَتْ  
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهَّمْتُه  
عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبَنَانِهَا  
وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ  
فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نَحْذَرُ قَوْلَهُ  
دُبْنِي وَدُبْنُكَ يَا كَلَيْثِمُ وَاحِدُ

يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيعَةِ كُلِّثَمِ  
يَدْرِى لِيُعْلِمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمْ  
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكَرَّمِ  
وَمِنْ الْوَصَالِ بَيْنَ حَبْلِ مُبْرَمِ  
نَفْسُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ الْمُفْرَمِ  
لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ  
مِنْ مَاءٍ مَقْلَتَهَا بِغَيْرِ التَّعْجَمِ  
لَوْ لَا مَلَاةٌ بَعْضُهَا لَمْ تُكْتَمِ  
وَسَوَادِ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُظْلَمِ  
نَرَفُضُ وَقَيْتُكَ دُبْنَنَا أَوْ نُسَلِّمِ

وقال يذكر هنداً

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا فِرَاقِي  
وَذُو أَشْرٍ عَذْبٌ كَانَ نَبَاتُهُ  
نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَضَّبِ مِنْ مَنِيَّ  
فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ يَبْعِي  
مَهْفُفَةٌ غَرَاةٌ صَفْرٌ وَشَاوِحُهَا

لَهَا جِيدٌ رِيْمٌ زَيْنَتُهُ الصَّرَائِمُ  
جَنِي أَقْحَوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ  
وَلِي نَظَرٌ لَوْ لَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ  
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ  
وَفِي الْمِرْطِ مِنْهَا أَهْلٌ مُتَوَاكِمُ

بعيدة مهوى القُرْطِ إِمَّا لَنَوْ فُلٌ  
 ومدَّ عليها السَّجَفُ يومَ لقيتها  
 فلم استَطِعْهَا غيرَ أنْ قد بدا لنا  
 معاصمُ لم تضربْ على ألبهم بالضَّحَى  
 نضيرٌ ترى فيه أسارِيعَ مائه  
 إذا مادعتْ أترابها فاكْتَفَنَهَا  
 طلبنَ الصَّبِيَّ حتَّى إذا ما أَصْبَنَتْ  
 فذكرُها داءٌ قديمًا مُخْامِرًا  
 وقربُك لا يُجدي عليَّ ونأْيُكم  
 فإن بنتَ كدَّرتِ المَعاشَ صَبَابَةً  
 وقد زعمتْ أن الذي وَجَدتْ بنا

أبوها وإِما عبدُ شمسٍ وهاشمُ  
 على عَجَلٍ تُبَاْعُهَا وَالْخَوَادِمُ  
 عَشِيَّةَ راحَتِ كَتْمُهَا وَالْمَعَاصِمُ  
 عصاها ووجهُ لم تَلَحْهُ السَّيَّائِمُ  
 صبيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ  
 تمايلنَ أو مالتْ بهنَّ الْمَاءُ كَمْ  
 تزعنَ وَهْنُ الْمُسْلِمَاتِ الضَّوَالِمُ  
 تَقَطَّعُ مِنْهُ إِنْ ذَكَرُنَ الْحَيَازِمُ  
 جوى دَاخِلٌ فِي الْقَلْبِ يَاهَنْدُ لَا زِمُ  
 وَإِنْ تَصَنَّبِي فَأَلْقَبُ حَيْرَانَ هَائِمُ  
 مقيمٌ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ

وقال بند كرها وبني ابن عتيق عن لومه له في حبها

أَقَلَّ الْمَلَامَ بِاعْتِيقُ فَإِنِّي  
 فقضتْ ملامي وَأَطْلُبُ الطَّبَّ إِنِّي  
 فقالَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ إِنَّهَا  
 فقلتُ لَأَسْمَاءَ اشْتَكَا وَأَخْضَلَتْ مَسَارِبَ عَيْنِي الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ  
 أَيْبِنِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْي

بهندِ طَوَالَ الدَّهْرِ حِرَّانُ هَائِمُ  
 أُسِرُّ حَوَى مِنْ حُبِّهَا فَهُوَ رَازِمُ  
 أَطْبُ بِهَذَا وَالْمُبَاطِنُ عَالِمُ  
 نَأَتْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَايِمُ

فقالت وهزّت رأسها لو أظننا  
 ولكن دعت المحين عين مريضة  
 وكنت تبوعاً للهوى مضججاً له  
 تكلف أفراس الصبي تعباً له  
 ووكلت أفراس الصبي بطلائها  
 وعاقبتها أيام قلبك موثق  
 فقلت لها أني سلمت وحيها  
 وأنني سلو القلب عنها وقد سبا  
 وجيد غزال فائق الدرّ حليته

تجنّبها أيام قلبك سالم  
 فطاوعتها عمداً كأنك حالم  
 إذا أعجبتك الآنسات البواعم  
 واست تبالي أن تلوم اللوائم  
 زماناً فقد هانت عليك الملام  
 لديها فدعها الآن إذ أنت سالم  
 جوى لبنات القلب يا أئتم لازم  
 فوآدي منها ذو غدائر فاحم  
 ورخص لطيف واضح الآون ناعم

## وقال بذكرها

يا من لقلب دنف مغرم  
 هام الى رئم هضم الحشا  
 كالشمس بالأسعد إذ أشرقت  
 لم أحسب الشمس بليل بدت  
 قالت وقد جد رحيل بها  
 إن ينسنا الموت ويؤذن لنا

هام الى هند ولم يظالم  
 عذب الثنايا طيب الميسم  
 في يوم دجن بارد مقتم  
 قبلي لذي لحم ولا ذي دم  
 وألعين إن تطرف بها تسجّم  
 نلقك إن عمرت بالمويسم

ان لم تحل أو نك ذا ميلة  
قلت لها بل أنت معتلة  
بصرفك الأذى عن الأقدم  
في الوصل يا هند لكي تضرمي

## وقال

أَلَمَّا بَذَاتِ الْحَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا  
وَقُولَا لَهَا إِنَّ النُّوَى أَجْنَبِيَّةٌ  
شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنَّ قَرَبَنَا  
وَقُولَا لَهَا لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ  
وَقُولَا لَهَا لَمْ يُسَلِّبْنَا إِنَّا نَحْنُ عَنْكُمْ  
وَقُولَا لَهَا مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ  
وَقُولَا لَهَا لَا تَسْمَعِينَ الْكَاشِحِ  
وَقُولَا لَهَا لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي  
فَقَالَا لَهَا فَارْفُضِي فَيْضُ دُمُوعِهَا  
تَحْدَثُ غَضَنَ الْبَانِ لَا تَفْرُوعُهُ  
فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّلَتْ  
وَقَالَتْ لَا تُخْنِهَا أَذْهَابُ حَفِظَةٍ  
وَقُولَا لَهُ وَاللَّهِ مَا أَلْمَأُ لِلصَّدَى  
وَقُولَا لَهُ مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرِّشٍ  
وَقُولَا لَهُ إِنَّ تَجْنِ ذَنْبًا أَعْدَمَ

على العهد باقٍ ودُّها أم نصرًا  
بنا وبكم قد خفت أن تنتمنا  
وقربكم أن يشهد الناس موسما  
وقولي له إن زل أنفك أرغما  
ولا قول واس كاذب إن تنمنا  
أعز علينا منك طرًا وأكرما  
مقالا وإن أسدى لديك وألحما  
علي بحق بل عتبت تجرما  
كما أسلم السلك الجمان ألنظاما  
وجادت عليه ديمة ثم أرهما  
مخافة أن ينهل كرها تبسما  
فزورا أبا الخطاب سرا وسلما  
يأشهي الينا من لقاءك فأعلما  
لدي ولا رام الرضا أو تمرغما  
من العرف إن رام الوشاة التكلما



فقلتُ أذهباً قولاً لها أنتِ همّة  
إذا بِنْتَ بانتِ نعمةُ العيشِ والهوى  
يرى نعمةَ الدنيا أحتواها لنفسه  
فلم تفضلينا في هوى غيرِ أُنّا  
وكبرُ مناهُ من فصيحٍ وأعجا  
وإن قَرُبْتَ دارُ بكم فكأنّا  
يرى ألياسَ غنّاً وأقترابك مغنّا  
نرى وُدّنا أبقى بقاءً وأدوماً

## وقال

وآخرُ عهدي بالرّباب مقالها  
طربت وطاوعت ألوشاة وبيئتُ  
هلمّ فأخبرني بذنبي أعتُرفُ  
فإن كان في دنبٍ إليك أجترمته  
وإن كان شيئاً قاله لك كاشحُ  
فصدّقه لم أستطع أن أرده  
فقلتُ وكانت حجةً وافقتُ بها  
صدقتُ ومن يعلم فيكم شهادةً  
فأما الذي فيه عتبتُ فأنفه  
فعتباك مَيَّ أني غير عائدٍ  
وقلتُ لها لو يسلكُ الناسُ وادياً  
لكفّني قلبي أتابعك إنني  
أرى ما يلي نجداً إذا ما حللتِه  
لنا ليلةَ البطحاء والدّمعُ يسجُمُ  
شمائلُ من وجدٍ فقيم التجرّمُ  
بعُتباك أو أعرف إذا كيف أنصرمُ  
تعمدته عمداً فنفسِي ألومُ  
كما شاء يُسديه عليّ ويُلجمُ  
ولم أملك الأعداء أن يتكلموا  
من الحقّ عندي بعض ما كنت أعلمُ  
على نفسه أو غيره فهو أظلمُ  
لأنفك في صرْمِ الخلائق أرغمُ  
وأقسمُ بالرّحمن لا نكلمُ  
وتنحين نحو الشرقِ عما نيسوا  
بذكراكِ أخرى الدهر صبّ مني  
جبيلاً وأهوى الغور إن نلتهموا

وقال

يلومونني في غير ذنبٍ جنيته  
أمنتُ أناساً أنتم تأمنونهم  
وقالوا لنا ما لم نقل ثم أكثروا  
وقد كُحِلَتْ عيني القذى لفراقكم  
فلا نصرميني إن ترّيتني أجركم  
منعمة لو دبّ ذرٌّ بجسمها  
أليس كثيراً أن تكون بلدةٍ  
وغيري في كلِّ الذي كان ألومُ  
فزادوا علينا في الحديث وأوهموا  
علينا وباحوا بالذي كنتُ أكتُمُ  
وعادَ لها تهتانها فهي تسجُمُ  
أبوئُ بذني إيتني أنا أظلمُ  
لكن ديبُ الذرِّ في الجسم بكلمُ  
كلانا بها ثاور ولا تكلمُ

وقال

هجرت الحبيب اليوم من غير ما أجتزم  
أطعت لوشاة الكاشعين ومن يطعم  
أتاني رسولٌ كنتُ أحسب أنه  
فلما تبثثنا "الحديث" وبيّنت  
تبين لي أن "المحرّش" كاذبٌ  
بصرم يظالم حباه من خليله  
وقلتُ لها لما خشيتُ لجانحةٍ  
ظلمت ولم تعتب وكان رسولها  
وقطعت من (ودّي "لك") الحبل ما بصرم  
مقالة واشٍ يقرع السن من ندم  
شفيق عابنا ناصح كالذي زعم  
سراثره عن بعض ما كن قد كتم  
ومن يطعم الواشين أو زعم من زعم  
وشيكاً ويجذم قوة الحبل ما جذم  
فعندي لك العتبي على رغم من رغم  
إليك سرياً بالرضا لك إذ ظلم

(٢) في نسخة : تنانثنا

(١) في الاغاني : ذي ودّك

فلم أرَ لومَ النَّفسِ بعد الذي مضى      وبعد الذي آلتَ وآلَيْتَ من قسَمِ  
إذا آتَ لم تعشق ولم تتبع ألهوى      فكن صخرةً بالحجر من حجرٍ أصمِ

وفي الاغاني هذان البيتان من هذه القافية

ذهبتَ ولم نلِمْ بدياجة الحرَمِ      وقد كنتَ منها في غناء وفي سَقَمِ  
جِئْتَ بها لما سمعتَ بذكرها      وقد كنتَ مجنوناً بجاراتها أَلْقدَمِ

وقال، بذكره

خاليّ عوجاً نَبكٍ شجواً على رسمِ      عفا بين وادي العشيرة فالحزمِ  
خيليّ ما كانت نصابُ مقاتلي      ولا غرقي حتى وقعتُ على نَعَمِ  
خيليّ حتى أُنْفَ حيلي بخادعِ      موقى إذا يرمى صيودٍ إذا يرمي  
خيليّ إن باعدتْ لانت وإن أُلِنَ      تباعد فما تُرجى لحربٍ ولا سلمِ  
خاليّ إن أَلْجُبَ أَحْسَبُ قاتلي      ففاض على نفسي كما قد برى عظمي  
خيليّ من يكافُ بأخرٍ كالذي      كَلَمْتُ به يدُ ملّ فوآدأ على سَقَمِ  
خاليّ بعض اللومِ لا ترحلا به      رفيقكما حتى نقولا على علمِ  
خاليّ ما حُبُّ كَحُبِّ أَجْبِه      ولا داءُ ذي حُبٍ كدائي ولا هَمي  
خيليّ قد أَعيا العزاء فحَقِفاً      ولا تُبدى لومي فينيكما جسمي  
خيليّ مِنّا لا نكونَا مع العدا      وما الأومُ بالمُسلي فوآدي من الغَمِ

(١) في نسخة: دِللتُ

خليلي لو يرقى<sup>(١)</sup> خليل من الهوى رقيت بما يُدني التوار من العضم

وقال في اسماء

دعاني الى أسماء عن غير موعدٍ	صروف منايا كان وقفاً حامها
فلما التقينا شفَّ برؤدٌ مُحَقَّقٌ	عن الشمس جلى يوم دجن عمامها
وَقُلْنَ لها وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ	ومثلك بادٍ مستشارٌ مقامها
أَيُخْفَى لَنَا وَلِلْمَغِيرِ مَجْلِسٌ	فإن النوى كانت قليلاً يلامها
بِنا وَبِهِ فَأَرْبَعُنْ نَعْدُ مُسْلِمًا	عسى أن يقضى من نفوس مقامها
فَقُلْنَ عَدِيهِ دُاجَةُ الرَّكْبِ إِنَّهُ	سيسترنا من عين أرض خلامها

وقال

يوحرة أطلال تعفت رسومها	وأقفر من بعد الأناس قديمها
تلوح على طول الزمان عراصها	كما لاح في كف الفتاة وشومها
وقفت بها والعين شاملة القذى	كعين طريف ما يجف سجومها
فذلك هاج الشوق من أم نوفل	وذكرى لنفس جمّة ماتربها
فقد أدركت عندي من الودث فوق ما	تمنت بغيب أو تمنى حميتها
وإن قاسمت في ودّه ذهبت به	جميعاً ولم يرجع بشيء قسيمها

(١) في نسخة : لو أرقى محبباً الى الرقي رقيت ..

وقال

أباكرة في الظاعنين رميم  
أم أتعد الحي الرواح فأثني  
فراحوا<sup>(١)</sup> وراحت واستمرت كأنها  
مبتلة صفراء مهضومة الحشا  
قد أعدت فأنصف من غصن بانه  
منعمة أهدى لها الجيد شادن  
تراخت بها دار وأصبحت العدا  
رميم التي قالت لجارات بيتها  
ضمنت لكم أن لا يزال كأنه  
وقالت لأتراب لها شه<sup>(٢)</sup> الدمى  
وللفتية أنحازوا قليلاً فإنه  
وقالت لهن أربع شيثا لعني  
فقلت نرى مستنكراً أن تزورنا  
وأنت علينا إن نأيت وإن دنت  
فقلت لها ودّيه وتكرمتي لكم  
ولم أنس ما قالت وإن شطت النوى

(١) في نسخة : عشية رحنا ثم راحت كأنها . (٢) في نسخة : تشبه

عَشِيَّةَ رَحْنَا مِلْغَمِيمٍ وَصَحْبَتِي      تَخْبُ بِهَمِّ عَيْسٍ لَمَنْ رَسِيمُ  
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي انْفَدُوا إِنْ مَوْعِدًا      أَلَكُم مَرُّ وَلِيرَبْعٍ عَلَيَّ حَكِيمُ

وقال

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَا بِي      شَكَاةُ الْمَرْءِ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ  
إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلَهَا إِذَا مَا      نَأَوَّ بِهِ مُورِّقَةُ الْيُحُومِ  
لِحَيْنِي وَالبَلَاءِ لَقِيتُ ظَهْرًا      بِأَعْلَى النِّقْعِ أُخْتِ بَنِي تَمِيمِ  
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ مِنْهَا      أَسِيلُ الْخَدِّ فِي خَلْقٍ عَمِيمِ  
وَعَيْنَا جَوْذَرٍ خَرَقٍ وَثَغْرُ      كَثَلِ الْأَقْحَوَانِ وَجِيدِ رِيمِ  
حَنَا أَتَرَاهَا دُونِي عَلَيْهَا      'حَنَوٌ الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ  
عَقَائِلُ لَمْ يَبْعَثْنَ بَعِيشَ بَوْسٍ      وَلَكِنْ بِالْغَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

-

وقال يذكر هنداً

يَا صَاحِ قُلِ الرَّبِّيعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ      فَيُبَيِّنُ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَعْجِمُ  
فَتَنِي مَطْيَنُهُ عَلَيَّ وَقَالَ لِي      إِسْأَلْ وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمَ أُعْجَمِ  
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ      آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُحَمِ  
عُجِبْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَّجُ صَحْبَتِي      وَكَفَفْتُ غَرْبَ دَمُوعِ عَيْنِ تَسْجَمِ  
أَدُمُ الظُّبَاءِ بِهِ تَرَاعِي خَلْفَةً      وَسَخَّالَهَا فِي رَسْمِهِ تَبْغَمِ  
وَتَنِي صَبَابَةُ قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى      وَرَقَاءُ ظَلَّتْ فِي الْفُصُونِ تَرَنَمِ

غَرِدَتْ عَلَى فَنٍّ فَأَسْعَدَ شَجْوَاهَا  
 هَلْ عِشْنَا بَنَى يَعُودُ كَمَهْدِنَا  
 أَثَامَ هَنْدٍ لَا تَطِيعُ مُخْرَشَا  
 وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا  
 نَظَرْتَ إِلَيْكَ وَذُو شَبَامٍ دُونَهَا  
 فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنَّ لَا تَرْحَانُ  
 فَلَمَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتَرُ مَجْلَسًا  
 فَأَتَيْتُ أَمْشِي بَعْدَ مَا نَامَ أَعْدَا  
 فَإِذَا مَهَادٌ فِي مَهَا بِخَمِيلَةٍ  
 حَيَّتْهَا فَتَبَسَّعَتْ وَكُثِّنَا  
 وَتَضَوَّعَتْ مَسْكًا وَسُرَّ فَوَادُهَا  
 فَعْنَيْتُ جَذَلَانَا وَقَدْ جَذَلَاتُ بِنَا  
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرُ قَوْلَا

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكْلَاهِي  
 كَلَبَتْ يَجْدَّتْهَا الرِّيَّاحُ وَتَارَةٌ  
 دَارُ الَّتِي صَادَتْ فَوَادُكَ إِذْ بَدَتْ  
 دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمْ  
 تَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَسْحَمِ مُرْهَمٍ  
 بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْتَفَّ أَهْلُ الْمَوْسَمِ

قالت لآنسة رداح عندها  
 هذا الذي منح الحسان فواده  
 قالت نعم فتكفي بي إنه  
 فبعثت جاريتي فقلت لها أذهبي  
 قولي يقول تحوئي في عاشق  
 فكي رهينه فإن لم تفعلي  
 ويقول<sup>(١)</sup> إنك قد علمت بأنكم  
 فبسمت عجباً وقالت حقه  
 علمي به والله يغفر ذنبه  
 طرف ينازعه إلى الأذى الهوى  
 وتغاطست عما بنا ولقد ترى  
 قالت لها ما ذا أردت على فتى  
 قالت اقول له بأنك مازح  
 قالت لها بل قد أردت بعباده

كالرثم في عقد الكتيب الأيهم  
 وشركته في منحه والأعظم  
 ذرب اللسان إخاله لم يسلم  
 فأشكي إليها ما علمت وسلمي  
 ألف بكم حتى ألمت متيم  
 فأبكي على قتل ابن عمك وأسلمي  
 أصبحتم يا بشر أوجه دي دم  
 أن لا يعلمنا بما لم نعلم  
 فيما بدا لي ذو هوى متقسم  
 وبيت خلّة ذي الوصال الأقدم  
 أن قد تخاللت الفواد بأسهم  
 أقصدته بعفاة ونكرهم  
 كلف بكل مغوير ومتيم  
 لما عرفت بأن ملكتي فتيمي

وقال

باسم الآله تحية لمتيم  
 وصحيفة ضمنتها بأمانة  
 تهدي إلى حسن القوام مكرم  
 عند الرحيل إليك أم الهيثم

(١) هذا البيت لم أجده في غير الاغاني



فيها التحية والسلام ورحمة  
 من عاشق كلف بيوم بذنبه  
 بادي الصبا قد ذهبت بعقله  
 يشكو اليك بعبرة وبعولة  
 لا تقتليني يا عثيم فإنني  
 إن لم يكن لك رحمة وتعطف  
 لم بخط سهمك إذ رميت مقاتلي  
 ووجدت حوض الحب حين وردته  
 لا والذي بعث النبي محمداً  
 وبما أهل به الحبيب وكبروا  
 والمسجد الأقصى المبارك حوالة  
 ماخنت عهدك يا عثيم ولا هفا  
 فكي أسيراً يا عثيم فإنه  
 ورعى الأمانة في المغيب ولم يخن  
 أخصيت خمسة أشهر معدودة  
 هذي ثمانية تهل وتنقضي  
 مكث الرسول لديكم حتى إذا  
 لم بأني لكم بخط واحد

حفّ الدُموع كتابها بالمعجم  
 صبّ الفؤاد معاقب لم يظلم  
 كلف يحبك يا عثيم متم  
 ويقول أمّا إذ مالت فأنمي  
 أخشى عليك عقاب ربك في دمي  
 فتحرّحي من قتلنا أن نأثي  
 ونطيش عنك إذا رميتك أسهمي  
 مرّ المذاقة طعمه كاللقيم  
 بالنور والإسلام دين القيم  
 عند المقام وركن بيت المحرم  
 والطور حلفة صادق لم بأثم  
 قلبي إلى وصل لغيرك فأعلمي  
 خلط الحياء بعثة ونكرهم  
 غيب الصديق وذاك فعل المسلم  
 وثلاثة من بعدها لم نوهم  
 عاجلت فيها سقم صب مغرم  
 قدم الرسول وليته لم يقدم  
 يشفي غليل فؤادي المتقسم

وحرمتني ردّ السّلام وما أرى  
 إن كنت عاتبة عليّ فأهل ما  
 أنت الأميرة فأسمعي لمقاتلي  
 إنّي أتوب اليك توبة مذب  
 حتّى أنال رضاك حيث علمته  
 وأعوذ منك بك الغداة لتصفحي  
 إن تقبلي عذري فإست بعائدي  
 لو كفى اليمنى سأتك قطعنها  
 ردّ السّلام على الكريم بمحرّم  
 أن تُعتبي فيما عتبت وتكرمي  
 وتفهمي من بعض ما لم تفهمي  
 يخشى العقوبة من ملكٍ مُنعم  
 بطريف مالي والتّليد الأقدم  
 عما جئيت من الذّنوب وترحمي  
 حتّى تغادر في المقابر أعضائي  
 ولذقت بعد رضاك عيش الأجدم

## وقال

ذكرتني الديار شوقاً قديماً  
 بالشّليل الذي أتى عن يميني  
 بين خيص و بين أعلى يسوما  
 قد تعنت إلا ثلاثاً جثوما  
 يياً مسحاً أو طن العرصة فرداً أبي بها أن يريما  
 وعراضاً تُذري الرّيح عليها  
 ذا بروق جوثاً أجش هزيمما  
 ودعاء الحمام تدعو هديلاً  
 بين غصنين هاج قلباً سقيماً  
 غريراً فاستمعت للصّوت فأنهأت دموعي حتّى ظلمت كظليما  
 عُجت فيه وقلت للركب عوجوا  
 ودموع العينين تُذري سجوما

فَقَتَّوْا هَزَّةَ الْمُطَيِّ وَقَالُوا      كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكْلِيَا  
وَمَقَامًا قُمْنَا بِهِ      تَقِي الْعَيْنَ لَهُونًا بِهِ      وَذُقْنَا النَّعِيمَا  
مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ أَعْشَاءٍ إِلَى أَنْ      لَاحَ وَرَدُّ يَسُوقُ جَوْنَنَا بِهِيَا  
وَقُمِيرُ      بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَهُ      قَالَتِ الْفَتَاتَانِ قُومَا  
ثُمَّ قَالَتْ      وَدَمْعُهَا بِغَسِيلِ الْكُحْلِ      مَرَارًا يُخَالُ دُرًّا نَظِيمَا  
لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا      يَا ابْنَ عَجِي وَلَا تُطِيعَنَّ ثُومَا  
ثُمَّ قَالَتْ      لِتَرْبِهَا إِنَّ قَلْبِي      مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابَا كَلِيمَا  
رُبَّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرُ      وَرَفِيقِي قَدْ كَانَ كُفُوءًا كَرِيمًا  
ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ      شَادِنًا أَحْوَرًا أَغْنَى رَخِيمَا  
بَاتَ وَهَنَا يَبُجُّ فِي فِي مَسْكَا      شَابَ ثَلَجًا وَعَانَقَا مَخْتُومَا  
ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا      إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نَجُومَا

قال بذكر الثريا

يَا ثُرَيَّا الْفَوَآدِ رُدِّي السَّلَامَا      وَصَلِينَا وَلَا تَبُتِي الزَّمَامَا  
وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْأَطَارِفِ وَالْوَبْلِ      وَإِرْسَانَنَا إِلَيْكَ الْفَلَامَا  
بِمَحْدِثٍ إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْبَلِيهِ      لَمْ أَنْزَعِكَ مَا حَبِيتُ الْكَلَامَا  
وَأَذْكُرِي مَجْلَسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ      عَشِيًّا وَمَقْصِي أَقْسَامَا  
فِي لَيْالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَأَنْتَ      نَاقَتِي وَالْمَاءَ تَجْرُ الزَّمَامَا

يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي      أَنْ تَبُلَّ السَّمَاءُ عَضْبًا حُسَامَا  
 إِنْ تَكُونِي تَزَحَّتْ أَوْ قَدُمَ الْعَهْدُ      فَمَا زَابِلَ الْوَدَادُ الْعِظَامَا  
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا      وَهِيَ تُذَرِّي لَذَاكَ دَمْعًا سَجَامَا  
 يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ      أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مِنَّا أَنْصَرَامَا  
 حَلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعَتْ حُسَادًا      قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا  
 قُلْتُ لَمْ تُضْرَمِي وَلَمْ تُطْعِ الْوَاشِي      وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفَوَادِ غَرَامَا

وقال

إِنِّي أَنْتَنِي شَكْوَى لَا أُسْرِئُ بِهَا      وَذَرَوْ قَوْلِي وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا  
 حَتَّى تَبْدَأِي وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ      وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فِهْمَا  
 لَا يَرُغِمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلُهُ      بَلْ أَنْفَ شَانِيكَ فِيمَا سَرَّكُمْ رَغْمَا  
 أَنْ كَانَ غَاظُكَ شَيْئًا لَسْتُ أَعْلَمُهُ      مَنِي فَهَذَا يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَامَا  
 مَا تَشْتَهِي فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ      وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشْمَتِهِ جَشْمَا  
 لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِرَحْمَنِي      فِدَاكَ مِنْ تُبْغِضِينَ الْخُتْفَ وَالسَّقْمَا  
 إِنْ أَلَوْ شَاءَ كَثِيرٌ إِنْ أَطَعْتَهُمْ      لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّمَا  
 إِنْ كُنْتُ أَمَّمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ      فَلَا أَرْحَتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَعْمَا  
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ      فَلَا أَقَلْتُ إِذَا نَعَلِي لِي الْقَدَمَا

## وقال

عاودَ القلبُ يالْقوميَ سُقْمًا      يومَ أبَدتْ لنا قُرْبِيَّةُ صرْمًا  
 صرْمَتْنِي وما أَجْتَرمتُ اليها      غيرَ أَنِّي أَرعى المودَّةَ جُرْمًا  
 حُرَّةٌ من نساءِ عبدٍ منافٍ      جمعتُ منطقًا وعقلًا وجسمًا  
 عَمَّها خالُها وإنْ عُدَّ يومًا      كانَ خالًا لها إذا عُدَّ عَمًّا  
 صرمتني واللهِ في غيرِ ذنبٍ      ربِّ موسى أُميرةُ القلبِ طُلْمًا  
 قلتُ لما أَتاني القولُ زورًا      ليتَ شعري مَنْ صاغَ ذا ثَمٍّ نَمًّا  
 كيفَ أَسْلُو وكيفَ أَصبرُ عنها      يالْقوميَ وحبُّها كانَ غُرْمًا  
 ليتَ شعري يا بَكَرُ هل كانَ هذا      أم يَواهُ الأِلَهُ بالغيبِ رَجْمًا  
 قالَ مَهَلًا فلا تَذانُنْ هذا      عَمْرُكَ اللهُ ما قَتَلناه عِلْمًا  
 قلتُ إِذْ هَبْ ولا تَلَبَّثْ لشيءٍ      وأَسْتَمعُ وأَعْلِمُ الذي كانَ نَمًّا  
 فمضى نحوها بعقلٍ وحزمٍ      واحتيالٍ ونُصحٍ حُبِّ فلَمَّا  
 جاءها قالَ ما الذي كانَ بَعْدِي      حَدِّثْني فقد تَحَمَّلْتِ إِثْمًا  
 أَصْرمتَ الذي دَعاهُ هواكُم      وبرى لَحْمَهُ فلمْ يُبْقِ لَحْمًا  
 فَاسْتَفِزَّتْ لِقولِهِ ثمَّ قالتُ      لا ورَّيَ يا بَكَرُ ما كانَ مَمًّا  
 قِيلَ حَرْفٌ فلا تُراَعَنَّ منه      بَلْ نَرى وصَلَهُ ورَّيَ مَمًّا  
 لَعَنَ اللهُ منَ تَقوَّلَ هذا      وثني من وثنى بِالْعَنِ وهَمًّا  
 لِبِسوءِ الصِّديقِ بالصَّرمِ مَنًّا      زِيدَ أَنْفَ العِداءِ بِالوَصْلِ رَغْمًا

وقال

يا خليلي عاذني اليوم سُتَمِي      فبرى داؤه لِحَيِّنِي عَظَمِي  
لِمُصِرِّي أَصْرًا وَأَسْتَكْبِرَ الْيَوْمَ      وَظَنُّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظَلَمِ  
صَدًّا عَمْدًا فَبَاءَ إِذْ صَدَّ عَنِي      يَا خَلِيلِي بِأَنِيهِ وَيَاثِي  
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخَلِي فَبِحَمْدِي      أَنْتَ مِنْ وَاصِلِ لَنَا لَا تُذَمِّي  
أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتَ فِي الشَّعْرِ حَتَّى      بُحْتِ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ  
فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْنَ أَبَدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمِي  
بَيْتُكَ أَلَيْتُ تَسْقِفِينَ عَلَيْهِ      وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ بَنِي  
أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ نِيَمِ ذَرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

وقال في نعم

طال ليلى وأعتادني اليوم سُتَمُّ      وَأَصَابَتْ مُقَاتِلَ أَلْقَابِ نَعَمُ  
قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ      نَافَذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلَمُ  
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّائِلِ وَالْجَوْهَرِ      تَكْلِيمُهَا لَعَنَ نَالُ غَنَمُ  
وَحَدِيثُ بَمَثَلِهِ تُنْزَلُ الْعُصْمُ      رَخِيمِ يَشُوبُ ذَلِكَ حَلَمُ  
سَلَبَ أَلْقَابَ دُلْمَا وَنَقِي      مِثْلُ جَيْدِ الْغَزَالِ بِمَلُوهِ نَظْمُ  
وَنَبِيلُ عَيْلِ الرُّوَادِفِ كَالْقُورِ      مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعَمُ

ووضي كالشمس بين سحابٍ      رانحٍ مقصرٍ العشيّة فخمٌ  
 وشتيتٌ أحوى المراكز عذبٌ      ماله في جميع ما ذيق طعمٌ  
 طفلةٌ كالمهاة ليس لمن عابَ      اذا تُذكرُ المعائب ونصمٌ  
 هكذا وصف ما بدا لي منها      ليس لي بالذي تغيب علمٌ  
 غير أنني أرى الثياب ملاءةً      في بفاع يزين ذلك جسمٌ  
 إن تجودي أو تبخلي فبحمدٍ      لست يا نعم فيهما من يذم<sup>(١)</sup>

وقال بذكرها

أقلّي أبعاد أم بكر فأنما      قصارى الحروب أن تعود إلى سلمٍ  
 فوالله ما للعيش مالم ألاقكم      وما للهوى إذ ما تزارين من طعمٍ  
 وما لي صبر عنكم قد علمتم      ولا لك عنا من عزاء ولا عزمٍ  
 فقولني لو أشينا كما كنت قائلاً      لو أشيكم رنمًا عصيت على رنمٍ  
 كلانا أراد الصرم ما استطاع جاهدًا      فأعيا قريباً م السّاحة والصرم  
 ألم تعلني ما كنت آلت فيكم      وأقسمت لا تخلين ذاكرة باسمي

وقال

يا ليلة قطع الصباح نعيمها      عودي علي فقد أصبت صيمي

(١) هذا البيت غير موجود في عدة روايات

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ كائلةً  
مثلَ التي نكبتُ فوآدي نكبةً  
يا ليلَ يا ذاتَ البهاءِ لأهلها  
ولقد ذكرُ نكٍ يا بهيةً بعدَ ما  
فعليكِ يا ليلي السَّلامُ تحيةً  
في خيرٍ سوءٍ عندَ بيتِ حكيمٍ  
تركتُ حايماً وهو غيرُ حايِمٍ  
إني ظلمتُ ولتُ غيرَ مُليمٍ  
ذهبَ الكرى بِمجالسي ونديمي  
عددَ النجومِ وقلَّ من نسلي

## وقالـ

طال لي لي لِسرى طيفِ ألمٍ  
طيفِ ريمٍ شطَّه أوطانه  
مَنْ رسولٌ ناصحٌ يُخبرُنا  
حُبّه حتى تبلى جِسْمُه  
ذاك مَنْ يَخْلُ شني بالذي  
كلَّما ساءَ له خيراً أبى  
لجَّ فيما بيننا قولاً بلا  
ولو أتني كان ما أطلبُه  
وأراه كلَّ يومٍ يَحْتَنِي  
ظنُّها بي ظنُّ سوءٍ فاحشٍ  
وإذا قالَ مقالاً جَسَّه

ففي النَّومِ وأجداني السَّقمُ  
فهي لم تَدْنُ وليستُ بِأَمٍّ  
عن مُجِبِّ مَسْتَهامٍ قد كتم  
وبراهُ طولُ أحزانٍ وهم  
لو به جاد شفاني من سَقَمٍ  
وبلاءٍ شدَّ ظهراً وأعتَمَ  
ليت لا من قالها نال الصَّعَمُ  
عندنا يطلُّه قلتُ نَعَمُ  
عالملاً في غيرِ جرمٍ يَحْتَرَمُ  
وبها ظني عفافٌ وكرمُ  
وإذا قلتُ نأبى وظلمُ



كيف هذا يستوي في حكمه      أنه برئ وأني مُتهم  
 قد تراضيناهُ عدلاً بيننا      وجعلناهُ أميراً وحكم  
 فعليه الآن أن يُنصفنا      ويُجدد اليوم ما كان صرم  
 أو يرُدَّ الحكمُ عنه بالرضى      فعلينا حكمه فيما احتكم  
 وله الحكمُ على رغمِ العدا      لا نبالي سُخطَ من فيه رغم

وقال

وَقَفْ بَرَبْعٍ أَنْسَاكَ قَدَمُهُ      جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَأَمَحَى عِلْمُهُ  
 وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ كِي أَسْأَلَهُ      لَوْ أَسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ  
 رُبْعٍ لِرُخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ      طَوْبِي لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ يَلْتَشِمُهُ  
 مَازَلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتَلُهُ      يَوْمًا وَأَدْنُو لَهُ وَأَكْتِمُهُ  
 حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامَقْنَا      يَنْتَابُنَا مَاشِيًا بِهِ قَدَمُهُ  
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يَفَارُقُهُ      قَدْ شَقَّهُ حُبُّنَا فَمَا يَرْمُهُ  
 مَا كُنْتُ أَرَعِي الْمَخَاضَ قَدْ عَلِمُوا      وَلَا أُنِخُّ الْبَعِيرَ أَخْطِطُهُ

وقال

هل عرفت اليوم من شبناء بالنعف رسوما  
 غيرَها كلُّ ربح تذرُ التُّرْبَ مُسِيما  
 حرَّ جفًا تُذري عليها أسحما جونا هزيم

ولقد ذكّرني الرَّبْعُ شوْونًا لنَ تَريما  
يومَ أَدَتَ بِجَنُوبِ الْخَيْفِ رَفَافًا وَسِما  
وَشَتِيًا بَارِدًا تَحْسِبُهُ دُرًّا نَظِيما  
ثُمَّ قَاتَ وَهِيَ تُذَرِّي دَمْعَ عَيْنِهَا سُجُوما  
لِلثُّرَيَّا قَدِ أَبِي هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ يَدُومَا  
أَخْبَرِيهِ بِالَّذِي أَلْقَى فَإِنْ كَانَ مَقِيما  
فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا لَا نَبْقِي فِيهِ نَمُومَا  
وَلِيَكُنْ ذَلِكَ إِذَا مَا أَتَصَفَّ اللَّيْلُ بِهِمَا  
بَرَزَتْ بَيْنَ ثَلَاثٍ كَأَلْمَا تَقْرُو الصَّرِيما  
قَمَرٌ بِدَرٍّ تَبْدَى بِأَهْرَأَ يُعْشِي الثُّجُومَا  
قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زُورٍ زُرْنِ كَرِيما  
فَأَذَاقَنِي لَذِيذًا خَلَّتْهُ رَاحًا خَتِيما  
شَابَهُ شَهِدٌ وَثَلَجٌ نَفَعَا قَلْبًا كَلِيما  
ثُمَّ أَدَتَ إِذْ سَلَبْتُ الْعِرْطَ مُبَيَضًا هَضِيما  
فَلَهُوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَا  
قُلْنَ قَدِ نَادَى الْمُنَادِي وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومَا  
قَمْنُ يُزْجِيْنَ غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ رَخِيما  
وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَاتِي وَلَا قِيَتُ النَّعِيما

وقال

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا؟  
 فِيمَ هَجْرِي وَفِيمَ تُجْمَعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا وَلِمَ عَتَبْتَ وَعَمَّا  
 أَذِلَالًا لَتَسْتَزِيدَ مُجِيبًا أَمْ يِعَادًا فَتُسَمِّرُ الْقَابَ هَمًّا  
 أَيُّمَا أَنْ تَكُونَ كَانَ هَوَىٰ مِنْكَ فَزَادَ الْإِلَٰهَ فِيهِ وَتَمَّا  
 أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكٍَ كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّمِيحَةِ لَمَّا  
 يُلْفِ "عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَائِي وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا  
 زَعَمُوا أَنَّنِي لَغَيْرِكَ سَلَمٌ شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشِي وَصَمَّا  
 فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعًا  
 لَيْسَ يُقَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا  
 قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ فَأَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ بِأَثَلٍ أَمَّا

وقال بذكر نعماء

أَرَقْتُ وَأَبْنِي هَبِي عَلَانِي الدَّارِ مِنْ نَعْمٍ  
 فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنِّي وَمَلَّ مُمَرِّضِي سُقْمِي  
 أَمُوتْ لَهْجَرِهَا حَزَنًا وَيَجْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي  
 فَبَشَّ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُدِّ تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِ  
 وَيَوْمَ الشَّرْمِي قَدْ هَاجَتْ دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمِ

(١) فِي ن : بِأَلْ

غداة جلت على عجلٍ شتيتاً باردَ الظلمِ  
 وقالت لفتاةٍ عندها حوراءٌ ~~كألرثم~~  
 أهُوَ يا أختِ باللهِ الذي لم يكنِ عنِ اسمي  
 ولم يجازنا بالودِ أحفَى بي ولم يكنِ  
 فقالت رجع ما قالت نعم يُخفيه عن علمِ  
 فبحثت فقلتُ صبُّ زلٍ من واشٍ أخِي إثمِ  
 وقد أذنبتُ ذنباً فأصفحي باللهِ عن ظلمي  
 فقالت لا فقلت فليمن أَرقتِ دمي بلا جرمِ  
 إِنْ أقررتُ بالذنبِ لحبٍ قد برى جسми  
 زويتِ أَلعرفَ والنائلِ عمداً غيرَ زي رحمِ

وقال

قلتُ بِالْخَيْفِ مرةً لجوارٍ نواعمِ  
 قُلن باللهِ للتي سمعتِ قولَ ظالمِ  
 إقبلي العذرَ من فتى صادقٍ غيرِ آثمِ  
 لم يَخُنْكَ أَلودادَ لا لا وربِّ المَواثِمِ  
 لم نبوئينَ بأئمه نائياً غيرَ واغمِ  
 إئتني اللهُ في فتى ماجدٍ أختِ هاشمِ

وقال في اسماء

أَخْطَأْتَ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالضَّرْمِ      وَأَبْتَعْتَ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّلَمِ  
 وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ      كَلًّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ  
 وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ بِلَا      ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ  
 إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ      أَوْرَثْتَهُ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ      فَإِذَا فَوَّادِي غَيْرُ ذِي عِزْمِ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبًّا قَاتِلِي      حَتَّى بُلَيْتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي  
 أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخْأَمَرُهُ      أَسْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمَ عَنْ عِظْمِي  
 لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتَ ذَاكَ لَهُ      مَنِي عَلَيْهِ أَجُرْتُ فِي الْقِسْمِ  
 لَكِنْ رَبِّي كَانَ قَدَّرَهُ      فَقَضَاهُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

وقال

يشيب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

أَلَا تَجْزِي عُثَيْمَةً وَدَّ صَبٍّ      بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ  
 لَصَبٍّ زَادَهُ حُبًّا وَوَجْدًا      بِكُمْ سَعْدَى مَلَامَةً مَنْ يَلُومُ  
 كَرِيمٍ لَمْ يُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي      فَتُذِهِلْهُ وَلَا عَهْدٌ قَدِيمُ  
 تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طَرًّا      فَأَمْسَى خَالصًا بِكُمْ يَمِيمُ  
 وَأَمْسَى مَدْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجْدًا      بِسُعْدَاهُ وَأَبْلَنَهُ الْمُحُومُ

آمين ما يخون له صديقاً      إذا ولي له 'خلق' كريم  
 وإني حين 'يفشى' سرُّ هاذي      لسرّي حافظٌ أبداً كتومٌ  
 كلفتُ بها خدْلَجَةً خريداً      'منعمة' لها دلٌّ رخمٌ  
 إذا احتفلت 'عشيمة' قلت 'شمس'      وإن عطّلت 'عشيمة' قلت 'ريم'  
 لها وجهٌ 'بضي' كضوء بدرٍ      عتيقُ اللونِ باشره 'النعيم'  
 إذا الحبُّ 'المبرح' بادَ يوماً      فحبُّك عندنا أبداً مقيمٌ  
 أصوم إذا نصومُ 'عثيم' نفسي      وأفطرُ حين 'تفطر' لا أصومُ  
 قليلُ رضاك يُحمدُ عندَ نفسي      وسخطُك عندنا حدثٌ عظيمٌ

وقال بذكر 'نعماء'

(قد<sup>(١)</sup> أصاب) القلبَ من 'نعم'      ('سقم'<sup>(٢)</sup> داء) ليس كالسقمِ  
 إنَّ 'نعماء' أقصدتُ رجلاً      آمناً بالخيفِ إذ ترمي  
 بثبتٍ<sup>(٣)</sup> 'نبته' رتلٍ      طيب الأنياب والطعمِ  
 ويونحفٍ مائلٍ رجلٍ      كعناقيدٍ من الكرمِ  
 عرّضتُ يوماً لجارتها      وهي لا تبوح لي بأسمِ  
 إسأله 'ثمت' أستمعي      أيّنا أحقُّ بالظلمِ  
 وأفهمي عنا 'تجاوزنا'      وأحكمي رضيتُ بالحكمِ

(١) في الاغاني : دين هذا (٢) في الاغاني : بسقام (٣) في الاغاني : بشنيب

وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ سَخَطًا مَنِي عَلَى عِلْمٍ ؟ ؟  
يَا نِكْمُ مِنْهُ " بِحُجَّتِهِ فَلَهُ الْعُتْبَى وَلَا أَحْي

وَقَالَ بِذِكْرِهَا ابْضَاً

أَوْ قِفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسْمٍ - بَلَوَى الْعَقِيقَ بِلُوحٍ كَالْوَشْمِ ؟  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ - غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ وَالْأُدْمِ -  
فَوْقْتُ مِنْ طَرْبٍ أَسَائِلُهُ - وَالْدَمْعُ مَنِي بَيْنَ السُّجْمِ -  
وَذَكَرْتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ - وَبَكَيْتُ مِنْ طَرْبٍ إِلَى نَعْمِ -  
يَا نَعْمَ آتِيهِ أَسَائِلُهُ - فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ -  
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ بِخَطْمِي - وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةُ سَهْمِي -  
يَا نَعْمُ مَا لَاقَيْتُ بَعْدَكُمْ - لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ -  
أَمَّا النَّهَارُ فَانْتَ مَا شَجَنِي - وَاللَّيْلُ أَنْتَ طَوَائِفُ الْعِلْمِ -  
لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنْ حَدِيثَكُمْ - فِي مَحْضَنِ أَنْأَى مِنَ النُّجْمِ -  
إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ - طَوَّلُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ بَنِي -  
سَأَرُبُ وَصَاكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ - فِي الْمُخِّ يَأْسَكُنِي وَفِي الْعِظْمِ -

وَقَالَ بِذِكْرِهَا

أَبِينِي الْيَوْمَ يَا نَعْمُ - أَوْصَلُ مِنْكَ أَمْ صَرَمُ  
فَإِنْ بِكَ صَرَمٌ عَاتِبَةٌ - فَقَدْ نَفَنِي وَهُوَ سَلَمُ

تَلُوْمَكَ فِي الْهَوَى نَعَمْ      وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ  
 صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نَعْمًا      لِحَامِرِ جَسَمِهِ سَقَمُ  
 جَاءَتْ نَعَمْ عَلَى عَجَلٍ      يَبْطِنُ مِنِّي وَهُمْ حُرْمُ  
 أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ      لِنَظَرِي عَيْبٌ وَلَا كَلَمُ

وقال

فِيَالَيْتَ أَنِّي حِينَ تَدْنُو مِنِّْي      شَمَمْتُ الَّذِي مَا يَنْ عَيْنِكَ وَالْفَمُ  
 وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رَيْقَكَ كُلَّهُ      وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمُ  
 وَلَيْتَ سَلِيمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعِي      هُنَاكَ أُمُّ فِي جَنَّةٍ أُمُّ جَهَنَّمِ

وقال

وَفَتَيَانِ صَدَقَ حَسَانِ الْوَجُوهِ      لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمُ  
 مِنْ آلِ الْغُفِيرَةِ لَا يَشْهَدُونَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ      لَحْمَ الْوَضْمِ

وقال

وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى كُلِّ بَنَاتِ سَعْدِ الْخَزَوِيَّةِ      وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَاتَبَتْهُ عَلَى شَعْرِ قَالِهِ  
 فِي غَيْرِهَا كَمَا أوردنا ذلك في حرف الباء

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَى      قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدُ إِلَى كُلِّ كَلَمِ  
 رَأَيْتُكَ عَيْنِي فِدَاعِي الْهَوَى      إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ  
 قَتَلْتَنَا يَا حَبِذَا أَنْتُمْ      فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلَا مَأْثَمِ



والله قد أنزل في وحيه      مِينًا في آبه المَحْكَمِ  
 من يقتل النفسَ كذا ظالمًا      ولم يُقَدِّها نفسه يظلمِ  
 وأنتِ ثأري فتلافي دمي      ثمَّ أجعليه نعمةً تُنعمي  
 وحكمتي عدلاً يكن بيننا      أو أنتِ فيما بيننا فأحكمي  
 وجالسيني مجلسًا واحدًا      من غيرِ ما عارٍ ولا محرمِ  
 وخبريني ما الذي عندكم      بالله في قتلِ امرئٍ مسلمِ

وقال يشبب بها ابناً

كفى حزنًا أن تجمع الدارُ شمانا      وأُمسِي قريبًا لا أزوركِ كلَّما  
 دعي القلبَ لا يزددُ خيالًا مع الذي      به منكِ أو داوي جواه المَكْتَمَا  
 ومن كان لا يعدو هواءَ لسانه      فقد حلَّ في قلبي هواءُكِ وخيما  
 وليس بتزويق اللسانِ وصوغه      ولكنه قد خالط اللحمَ والدِّمَا

وقال

رثَّ جبلُ الوُدِّ وأنصرما      من حبيبٍ هاج لي سَقَمَا  
 كدتُ أقضي إذ رأيتُ له      منزلاً بالخيفِ قد طسَمَا  
 لا ترى إلا الرَّمَادَ به      ومغاني القِدرِ والحَمَا  
 ومَخَطَّ النُّوَيْمِ مرَّ به      مدفعٌ للسَّيلِ فأنهد ما

وقال

ما بال قلبك لا يزال يهيجهُ      ذِكرُ عواقب غيبن سقامُ  
 ذِكرُ التي طرقتك بين ركائبِ      تمشي بزهرها وأنت حرامُ  
 أتريد قتلك أم جزاء مودّةٍ      إن الرفيق له عليك ذمامُ  
 قد ساقني قدرٌ وحينٌ غالبُ      منها وصرفُ مَنيةٍ ورحامُ  
 قد كنت أغنى في السفاهة والصبا      عجباً لما تأتي به الأيامُ  
 والآن أعذِرُها وأعلمُ أنما      سُبُلُ الضلالةِ وألهدى أقسامُ  
 إن تعدد داركم أزرِك وإن أمت      فعليك مني رحمةٌ وسلامُ

وقال

يا ذا الذي في الحب يلحى أما      تخشى عقاب الله فينا أما  
 تعلم أن الحب داءٌ أما      والله لو حبلت منه كما  
 حبلت من حبٍ رخمٍ لما      لنت على الحب فدعني وما  
 أطلبُ إني لست أدري بما      قلتُ إلا أنني بينما  
 أنا ياب القصر في بعض ما      أطلبُ من قصرهم إذ رمى  
 شبه غزالٍ بسهامٍ فما      أخطأ سهامُ ولكننا  
 عيناهُ سهامٌ له سُلماً      أراد قتلي بها سلماً

وقال

أيا نخلتي وادي بوانة حبذا      إذا نام 'حراس' النخل جناك  
فطيكما أربي على النخل بهجة      وزاد على طول الفتاء فتاكما

وقال

صاح هل لمت ظالماً      فانظر اليوم لائماً  
هل ترى مثل ظبية      قلدوها التائماً ؟

وقال يذكر سكينه (والاغاني يقول قريبة)

إن طيف الخيال حين ألما      هاج لي ذكرة واحدت هما  
جددي الوصل يا قريب وجودي      لمحب فراقه قد ألما  
إن تنيلي أعش بخير وإن لم      تبذلي ألود مت بالهم غما  
ليس دون الحياة والموت إلا      أن يرُدوا جماهم فزما  
ولقد قلت مخفياً أغريض      هل ترى ذلك الغزال الأجمما  
هل ترى مثله من الناس شخصاً      أكل الناس صورة وأنما

وقال

ثم نبهتها فمدت كعاباً      طغلة ما تبين رجع الكلام  
ساعة ثم انها لي قالت      ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

(١) في غير الاغاني : أحماً

وقال

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضَافِنِي الْمَهْمُ وَاعْتَرَانِي الْغَمُومُ  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي مُسْتَهَامٌ بِهَوَاكُمُ وَأَنَّنِي مَرْحُومٌ

وقال

حَسَرُوا الْوُجُوهَ بِأَذْرَعٍ وَمَعَاصِمِ وَرَنُوا بُنْجُلَ الْقُلُوبِ كَوَالِمِ  
حَسَرُوا الْأَكِمَّةَ عَنْ سِوَاعِدِ فُضَّةٍ فَكَأَنَّمَا انْتَصَبَتْ مَتُونٌ صَوَارِمِ

وقال

يَا رَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً أَجْدًا نُتْلَعِبُ حَاقَّةَ وَزَمَامَا  
إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي كَمَدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا  
كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَا جَدَا شَهًا وَمَقْتَبَلِ الشَّبَابِ غَلَامَا  
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرُجُوءَةً جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَا

وقال

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنْمِ مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمْ  
طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِنًا بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمِ  
ثُمَّ تَبَهَّتْ صَاحِبًا طِيبَ الْخِيَمِ وَالشِّيمِ  
أُرِيحِيًّا مَسَاعِدًا غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَرِمِ  
قُلْتُ يَا بَكْرُ شَفَّنِي لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ  
إِثْنِ هِنْدًا فَقُلْ لَهَا لَيْلَةُ الْخَيْفِ ذِي سَلَمِ

## حرف النون

قال

أشارتُ إلينا بالبنان تحيةً      فردَّ عليها مثلَ ذاك بنانُ  
فقلتُ وأهلُ الخيفِ قد حانَ منهمُ      خفوفٌ وما يُبدي المقالَ لسانُ  
نوى غربةً قد كنتُ أيقنتُ أنها      وجدك فيها عن نوالك شيطانُ  
تعال فزُرنا زورةً قبلَ يميننا      فقد غابَ عنا من نخافُ جبانُ<sup>(١)</sup>  
فقلتُ لما خيرُ السماءِ ببلدةٍ      من الأرضِ لا يُحشى بها المحدثانُ  
نكذبُ من قد ظنَّ أنا سنلتقي      ونأمنُ من في صدره شأنُ  
سنمكتُ عنهم ليلةً ثم موعدُ      لكم بعدَ أخرى اليثينَ عدانُ  
ويبدي الهوى ركبَ هداةٍ وأبتقُ      بينَ علينا في رضاك هوانُ  
سلاميةً كالجنِّ أو أرحبيةً      علائفُ أمثالِ السَّهامِ هيجانُ  
معيذاتِ حبسٍ عند كلِّ لبانةٍ      مقيدةٌ قبَّ البطونِ سمانُ  
لهنٌ فلا يُنكرُنه كَلِّما دعا      هوى من أماراتِ الشقاءِ عنانُ  
فلما هبطنا من غفارٍ وغُيبتْ      ذرى الأرضِ عنا طُخيةٌ ودخانُ  
أثارتُ لنا ناراً أتى دونَ ضوئها      معَ الليلِ يدُ أعرضتْ ومِتانُ

فقلتُ ألقوا بالي قبلَ منامهم  
وقالت لا ترابٍ لها كلُّ قولها  
هلمَّ الى ميعاده فانتظرته  
فجاءت تهادي كلمهاة وحو لها  
فلما التقينا باح كلِّ سره  
فبتُ مبيتاً ليس مثل مكاننا  
الى مُستراحٍ من كتيب وروضة  
فلما تقضى الليل إلا أقاله  
رجعنا ولم ينشر علينا حديثنا  
وقالت ودمع العين يجري كما جرى  
أالحق أن اليوم أن لقاءكم

سيبدو لنا ممّا نريد بيان  
لدين فيما قد يورين حنان  
فقد حان منه أن يجي أوان  
مناصف أمثال الأطباء حسان  
مع العلم أن ليس الحديث يخان  
إمن لذ أن خاف العيون مكان  
سترننا بها إن المعان معان  
هبتنا ونادى بالرحيل سنان  
عدو ولم تنطق به شفتان<sup>(١)</sup>  
سريعاً من السلك الضعيف جنان  
تنظرُ حول بعد ذاك زمان

قال في زنب بنت مومي الجمحية

طربت وهاجتك المنازل من جفن  
مررت على أطلال زنب بعدها  
وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني  
فسرني أهلي ووجلٌ عشيرتي  
أضمت الذي قد كان في السر بيننا

ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن  
فأعولتها لو كان إعوأها بغني  
وقد بحت بأسي في السبب ولم تكن  
فإن كان يهنيك الذي جئت فليهن  
وسرّك عندي كان في الحصن الحصن

(١) هكذا وردت في النسخ

وقال في عائشة بنت طلحة

لقد عرضت لي بالمُحْصَبِ من منى      مع الحج شمسٌ سترت بيمان  
بدا لي منها مقصمٌ يوم جمرت      وكف خضيبٌ زينت بينان  
فلما التقينا بالثنية سلمت      ونازعتني البغل اللعين عنائي  
فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ      بسبع رميت الجمر أم بثمان  
فقلت لها عوجي فقد كان منزلي      خصبٌ لكم ناء عن الحدثن<sup>(١)</sup>  
فُعجنا فعاجت ساعة فتكلمت      فظلت لها العينان تبتدران

وقال في نعم

يارب إنك قد علمت بأنها      أهوى عبادك كلهم إنسانا  
وألذهم نعم لنا واحداً      وأحب من نأتي ومن حيانا  
فأجزر المحب تحية وأجزر الذي      يعني قطعة حبه هجرانا  
آمين يا ذا العرش فأسمع وأستجب      لما نقول ولا تخيب دُعانا  
حملت من حبيبك ثقلاً فادحاً      وأحب يحدث للفتى أحزانا  
لو تبذلين لنا دلالك لم نرد      غير الدلال وكان ذاك كفانا  
وأطعت في عواذلا حملنكم      وعصيت فيك الأهل والأخوانا

(١) هذا البيت وما بعده في بعض النسخ

أُنْبِثْتُ أُنْكَ إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا  
وَنَبَذْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ  
وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصَّدُودِ تَكْرُهُمَا  
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْتُهُ  
كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مَعَادَةَ هَكَذَا  
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا  
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ  
أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مِنْ مَثْنَى وَأَنَّهُ  
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا  
وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ لَا تَنِي  
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنِيَّتُهُ  
صَرَحْتُ فِيهِ وَمَا كُتِمَتْ مَجَاهِرًا  
قُلْتُ اسْمِعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ  
إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ الْكَاذِبُ  
لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا  
إِنِّي لَمَنْ وَاذَدُّتُهُ وَوَصَلْتُهُ  
أَصِلْ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَاؤُنَا

أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَائِكَ الْعُنْوَانَا  
فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَاوَا  
وَأَشَعْتَ عِنْدَ قِرَائِهِ عَصِيَانَا  
أَبْقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا  
كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا  
وَجْهِي وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أَبْكُنَا  
يَابْشِرْ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا  
مَنْ لَيْسَ بِكُتْمٍ مَرَّئِنَا أَعْدَانَا  
يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مِنْ أَرَابٍ وَخَانَا  
أَخْبِرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سَوَانَا  
سَلِّ الْفَوَآدَ وَمِثْلُهُ سَلَاؤُنَا  
بِأَقْوَلِ إِنْكَ لَا تَرِيدُ لِقَانَا  
بِاللَّهِ أَتَحَافُ صَادِقًا أَيْمَانَا  
يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا  
وَتَفْهَمِي وَأَسْتَدِينِي أَسْتَبْقَانَا  
أَلْقَيْتُ لَا مَذِقًا وَلَا مَنَانَا  
وَأَحَدُهُ مِثْلُ صَدُودِهِ<sup>(١)</sup> أَحْيَانَا



إِنْ صَدَّعَنِي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرَضٍ      وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا  
لَا مَفْشِيًّا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سِرَّهُ      بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا أَسْتَرَعَانَا

وقال

أَلَيْمٌ بِجُورٍ فِي الصِّفَاحِ حَسَانِ      هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ  
بِيضٍ أَوَانِسٍ قَدْ أَصْبَنَ مِقَاتِلِي      يَشْبِهَنَ تُلْعَ شَوَادِنِ الْغَزَلَانِ  
وَأَذْكَرَ لَهْنَ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا      قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبِرَانِي  
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا      بَدَلَالَهْنَ وَرُبَّمَا أَضْنَانِي  
وَكَلَّفْتُ مِنْهُنَّ الْفِدَاةَ بَغَادَةً      مَجْدُولَةً جُدَاتٍ كَجَدَلِ عَنَانِ  
ثَقُلْتُ عَجِيزَتَهَا فَرَاثَ قِيَامِهَا      وَمَشَتْ كَشْيِ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِقَاتِي بِعَفْوَةٍ      نَظَرَ الرَّيِّبِ الشَّادِنِ الْوَسَّانِ  
وَلَمَّا تَحَلَّى طَيْبٌ تَقْرُوبُهُ      بَقَلَ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عَمَّانِ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا      تَهْذِي بِيَهْدٍ عِنْدَ حَيْنِ أَوَانِ  
مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ      غُلِبَ الْعَزَاءُ وَبُخْتُ بِالْكَتْمَانِ  
لَوْ كُنْتُ إِذَا أَدْنَيْتُ مِنْ كَلْفِهَا      يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشِفَانِي  
وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمَسَكًا خَالصًا      عَبَقَا بِهَا بِالْجَيْبِ وَالْأُردَانِ  
وَجَلَّتْ بُشَيْرَةٌ سُنَّةَ مَشْهُورَةٍ      دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْحَوْذَانِ  
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى      وَهِيَ الْقَتُولُ وَدَمِيَةُ الرُّهْبَانِ

وقال يذكر هنداً

ذكر البلاء وكلُّ ساكنٍ قربةً      بعد الهدوء تهيجهُ أوطانهُ  
ثمَّ التقينا بالمُحَصَّبِ غدوةً      والقلبُ يَخْلِجُه لها أشرطانهُ  
قالت لِأُتْرَابٍ لها شبهُ الدُّمَى      قد غابَ عن عُمرِ الغداةِ يأنهُ  
مالي أراه لا يُسَدِّدُ حُجَّةً      حتَّى يُسَدِّدَها له أَعوانهُ  
مثلُ الذي أبصرتُ يومَ لقيتُها      عَيَّ الخطيبُ به وكلُّ لسانهُ  
أسعرتُ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْدٍ فَالْهُوى      حتَّى تَلْبَسَ فوقهُ أَكفانهُ  
هِنْدٌ وهِنْدٌ لا تزالُ بِخيلةٍ      والقلبُ يُسَعِّرُهُ لها أشجانهُ

وقال يذكرها

صاحِ إِنَّ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جَمَلٍ      كَادَ يُقْصِي الغداةَ مِنْكَ مَكَانِي  
فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى      فَأَنْجِ مِنْ شَأْنِهِ وَدَعْنِي وَشَانِي  
فبحسبي أَنِي بِذِكْرِ هِنْدٍ      هائمُ العقلِ دائمُ الْأَحْزَانِ  
وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا      بَعْضَ مَا شَفَّنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي  
هَبْتُهَا وَأَزْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي      وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي  
وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوْلِ      لَدَيْهَا وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

وقال

أَلَا حَيَّ الَّتِي قَامَتْ عَلَى خَوْفِ نُحَيْبِنَا

ففاضت عبرةً منها فكاد الدمعُ يُبكينا  
لئن شطَّتْ بها دارٌ عنوجٌ بالهوى حيناً  
لقد كنّا نؤاتِها وقد كانتْ نؤاتِنا  
فلا قربٌ لها يشفي وليس ألبعدُ يُساينا  
وقد قالتْ لترثيها ورجعُ القولِ يعنينا  
ألا ياليتما شعري وما قد كانَ يميننا  
اموفٍ بالذي قالَ وما قد كانَ يعطينا  
فقلتْ ترثيها ظني به أن سوف يجزينا  
وبعصي قول من ينهى ومنْ يذُله فينا  
كما نعصي إليه عند جدِّ القولِ ناهينا

وقال في عائشة بنت طلحة

من لقلبِ أمسى حزينا<sup>(١)</sup> مُعْنَى  
إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي فَدَتْ ذَاكَ شَخْصاً  
مستكيناً قد شفه ما أجنّا  
نازحَ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا  
متعَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمَّنَى  
أَن أَرَاهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ يَوْمَا  
ليتَ حظي كطرفةِ العينِ منها  
وَكثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا  
أو حديث على خلاءِ يُسلي  
مَا أَجْنُ الضَمِيرُ مِنْهَا وَمَنَّا

أَنزَى نَعْمَةً نَرَاهَا عَلَيْنَا      مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ أَلْمَاتٍ وَمَنَا  
 خَيْرِنَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا      أَهْوَى الْحَقُّ أَمْ تَهَزَّتْ مِنَّا  
 مَا نَرَى رَاكِبًا يُخَيِّرُ عَنْكُمْ      أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ إِلَّا حَزَنًا  
 ثُمَّ مَا نَمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ      مِنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنًّا  
 ثُمَّ مَا نَذْكُرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا      زَيْدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَأَسْتَجِنَّا  
 ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا      يَا صَفِيَّ الْفَوَادِ لَا تَنْسِينَا

وقال

وَغَضِيزُ الطَّرْفِ مَكْسَالِ الضُّحَى      أَحْوَرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنَى  
 مَرَّ بِي فِي نَفَرٍ يَحْفُقُنُهُ      مِثْلًا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوِثْنِ  
 رَاعِنِي مَنْظَرَهُ لَمَّا بَدَا      رَبَّمَا أُرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ  
 قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ بَعْضُ مَنْ      قَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِيمَنْ قَتَنُ  
 بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا      ثُمَّ أَضْحَى لِهَوَاكُم قَدْ مَجَنُ  
 قُلْتُ حَقًّا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةٌ      أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنُ  
 يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ      وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي وَحَزَنُ  
 قُلْتُ يَا سَيِّدَتِي عَذِّبَنِي      قَالَتْ أَلَلَّهُمَّ! عَذِّبَنِي إِذْنُ

وقال

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي      وَأَبْتَدَانِي بِهَجْرِهِ وَالتَّجْنِي  
 أَبْعَلِمِ أَتَيْتَ مَا جِئْتَ مِنِّي      عَمْرًاكَ اللَّهُ سَادِرًا أَمْ يَظُنُّ

ولو أن الذي عرضت علينا      كان من عند غيركم لم يرعني  
 أنت كنت ألقى ورؤيتك الخلد      فقرت عيني به وأطمئني  
 وأعلمي أن ذا من الأمر حق      قسمة حازها لك الله مني  
 فلقد نلت من فوادي محلاً      لو تمنيت زاد فوق التمني

## وقال

أجد غداً بينهم ألقطين      وفاتتنا بهم دار شطون  
 تبعهم بطرف العين حتى      أتى من دونهم خرق بطين  
 فظل أوجد يسعني<sup>(١)</sup> كآتي      أخو ربع يورق أوطعين  
 يقول مجالد لما رآني      يراجعني الكلام فما أئين  
 أحقاً أن<sup>(٢)</sup> حياً سوف يقضي      وقد كثرت بصاحبي الضنون  
 تقر بني وليس تشك أني      عدا فيهن بي الداء الدفين  
 إلى أن ذر قرن الشمس حتى      تغيب لودنا منهم حيون  
 أقول لصاحبي ضحى أنخل<sup>٣</sup>      بدا لكما بعمره أم سفين  
 أم الأظعان يرفعن ربع<sup>٤</sup>      من الرقraf جال بها الحرون  
 على البغلات أمثال وُحور<sup>٥</sup>      كمثل نواعم البقار عين  
 نواعم لم يخالطن<sup>٦</sup> بوس<sup>٧</sup>      ولم يخلط<sup>٨</sup> بنعمتين هون

(٢) في ن : حبا

(١) في ن : يشعني وغيرها يشعني

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج الى المدينة

إِنْ مَنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَنَنْ  
بانت الشمسُ وكانتْ كُلَّمَا  
نظرتْ عيني اليها نظرةً  
مَوْهِنًا تمشي بها بغلتها  
فراها القلبُ لاشكلَ لها  
قلتُ قد صدَّتْ فماذا عندكم  
ولئنْ أُنِمتْ نواها غَرْبَةً  
فلقدما قرأتني نظرتي  
ثم قالتْ بل لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ  
بل كريمٌ علَّقَتْهُ نفسه  
سوف آتي زائراً أَرْضَكُمْ  
فأجابتْ هذه أُمْنِيَّةُ  
وهي إِنْ شئتَ تسير نحونا  
نَصِكَ الْعَيْسَ أَلَيْنا أربعا

للهوى والقلبُ متباعُ الوطنِ  
ذُكِرَتْ للقلبِ عاودتْ دَدَنْ  
مَهْبطَ الْحُجَّاجِ مِنْ بطنِ بَعَنْ  
في عثانينَ من الْحِجِّ تُكَنَّ  
رُبَّمَا يُعْجِبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ  
أحسنُ الناسِ لقلبِ مُرْتَهَنِ  
لا نُوْأْنِي وليستْ من وطنِ  
لعناءِ آخرِ الدَّهْرِ مُعَنْ  
شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ  
بِكْرِيمٍ لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُدَنَّ  
يَقِينِ فَأَعْلَمِيهِ غَيْرِ ظَنْ  
لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِشَمَنِ  
لَوْ تَرِيدُ الْوَصْلَ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ  
تَمْلِكُ الْعَيْنَ إِذَا الْعَانِي<sup>(١)</sup> وَهَنْ

وقال

قد هاجَ قلبك بعدَ السَّلوةِ الوطنُ      والشوقُ يُخَدِّثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ  
 من كانَ يسألُ عَنَّا أينَ منزلنا      فالأَفَحْوَانَةُ مِنَّا منزلٌ قَمَنُ  
 وما لدارٍ عفت من بعد ساكنها      وما لعيشٍ بها إِذْ ذَاكُمُ ثَمَنُ  
 إِذْ أَلْجَأَ حَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ      والحجُّ قَدَمًا بِهِ مَعْرُورُفٌ تُكَنَّ  
 إِذْ نَلْبِسُ الْعِيشَ صَفْوًا لَا يُكَدِّرُهُ      جَفَوُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُونَا زَمَنُ  
 إِذَا أَجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ      عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَذَاكُمُ مَجْلِسُ حَسَنُ  
 فذاك دهرٌ مضتْ عَنَّا ضلَّالته      وكلُّ دهرٍ لَهُ فِي سِيرِهِ سَنَنُ

وفي نسخة زيادة :

ليت الهوى لم يُقَرِّ بني اليك ولم      أعرفك إِذْ كَانَ سَظِيٍّ مِثْكَ الْحَزَنُ

وقال

هاجَ الفؤَادَ ظَعَائِنُ      بِالْجَزَعِ مِنْ أَعْلَى الْحَبُونِ  
 يُحْدِى بَهَنٌ      فِي الظَّعَائِنِ رَبْرَبُ حَوْرُ الْعِيُونِ  
 فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحِشَا      جِيْدَاءُ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ  
 بِيضَاءُ نَاصِعَةُ الْبِيَاضِ      كدُرَّةُ الصَّدَفِ الْكَئِينِ  
 فِي الْمُنْصِبِ الْعَالِيِ وَيَتِ الْمَجْدِ فِي حَسْبِ وَدِينِ  
 إِنَّ الْقَتْلَ تَقَلَّتْ      بِالْذِّلِّ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ

'حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَمُهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةُ الْمَكِينِ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرُقُ الْحَمَامِ عَلَى الْفُصُونِ  
 ذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ  
 إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذَّهْوِلِ بُكَاءُ الْحَزِينِ  
 لَمْ يُدْسِنِي طَوْلُ الزَّمَانِ وَمَا يَمُرُّ مِنَ السَّنِينِ  
 'حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَزَالُ هَوًى لَنَا أُخْرَى الْمُنُونِ

كان الحرث اخو عمر ينهيه عن قول الشعر فيأبى ، فأعطاه الف دينار  
 على ان لا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج الى اخواله بالبحج مخافة أن  
 يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال :

هِيَّاتِ مِنْ أُمَّةٍ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ  
 وَحَلَّ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزَنِ  
 لَادَارُكُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنْ تَزَحْتِ نَوَالِكِ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي  
 فَلَسْتُ أُمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا ذَكَرْتِ لَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ يَا سَكْنِي  
 يَا وَهْبُ إِنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبِعَادُ بِكُمْ وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مَتَا صَرَفَ ذَا الزَّمَنِ  
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْظَرٍ حَسَنِ  
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ مَذَكَمُ مَتَى بَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتَتِنُ  
 بَلْ مَا نَسِيتُ يَطْنُ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكَلَانَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ



وقولها للثريا يومَ ذي 'خشبٍ      والدَّمعُ منها على الخدَّينِ ذو سَنَنِ  
 باللهِ قولي له في غيرِ معتبةٍ      ماذا أرَدْتَ بطولِ المكثِ في اليمنِ  
 إن كنتَ حاولتَ دنيا أو نعيمَتَ بها      فما أخذتَ بتركِ الحجِّ من ثَمَنِ  
 فلو شهدتَ غداةَ ألينِ عَبرَتنا      لأن تغرَّدَ قُمرِيٌّ على قَنَنِ  
 لا سَتِيقنتَ غيرَ ماظنَّتْ بصاحبها      وأيقنتُ أنَّ لَعَجًا<sup>(١)</sup> ليس من وِطَنِ

## وقائـ

من 'رسومٍ بالياتٍ وِدَمَنِ      عادَ لي هَبِّي وعادوتُ دَدَنِ  
 يا أبا الحارثِ<sup>(٢)</sup> قلبي هائمٌ      فائتمرُ أمرَ رشيدٍ موثَّمَنِ  
 نظرتُ عيني إليها نظرةً      تركتُ قلبي لديها مرتَهَنِ  
 عُلقَ القلبُ غزالاً شادناً      يالقومي من غزالٍ قد شَدَنِ  
 حسنَ الوجهِ نقياً لوْنه      طيبُ النَّشرِ لذيدُ الْمُخْتَضَنِ  
 أُطْلُبُنِ لي صاحٍ وصلاً عندهُ      إنَّ خيرَ الوصلِ ما لبسَ بُمَنِ  
 إنَّ حبي آلَ ليلى قانلي      ظهرَ الحبُّ بجسمي وبَطَنِ  
 ليس 'حبٌّ فوقَ ما أحبيتهُ      غيرَ أنَّ أقتلَ نفسي أو أجنُ  
 جعلتُ للقلبِ مني 'حبَّها      شَجَنًا زادَ على كلِّ شَجَنِ  
 فإذا ما شحطتُ هامَ بها      وإذا رآعتُ إلى الدَّارِ سَكَنِ

## وقال

إِعْتَادَنِي بَعْدَ مَلُوءِ حَزَنِي      طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى فَأَرَقَنِي  
 مِنْ ظَبْيَةٍ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ      قَدْ شَفَّنِي نُحْبُهَا وَعَذَّبَنِي  
 وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَبِيَّةُ النَّفْسِ      وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي  
 شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ      هِيَّاتَ شَعْبِ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي  
 عُלِقْتُهَا شِقْوَةً وَبَانَ بِهَا      عَنِّي مَلِكٌ فَأَصْبَحْتُ شَجْنِي  
 فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ<sup>(١)</sup> تَتَبَعَنِي      وَعِنْدَ مَوْتِي بَضْمُهَا كَفَنِي  
 يَانْظَرَةَ مَا نَظَرْتُ مُوجَعَةً      لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

## وقال

بَانَتْ سُلَيْمَى وَقَدْ كَانَتْ تُوَانِبُنِي      إِنْ الْأَحَادِيثَ نَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي  
 فَقُلْتُ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ      عَنِّي لِيَهْنِكَ مِنْ تُدْنِيهِ دُونِي  
 مَنِّيْنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً      يَابَنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَانِعِينِي؟  
 مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَيْتَهُ سَقْمًا      مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودَ دُنِي  
 وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً      فَتَغْمِسِي فَالْكَ فِيهَا ثُمَّ تُسْقِينِي  
 فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ      وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ يُضْنِينِي

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسى الجمحية فأطراها ووصف من  
عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها :

يا خليلي من ملام دعائي وألما الغداة بالأظعان  
لا تلوما في أهل زينب إن القلب رهن بآل زينب عان  
وهي أهل الصفاء والود مني وإليها الهوى فلا تعذلاني  
لم تدع للنساء عندي نصيباً غير ما قلت<sup>(١)</sup> مازحاً بلساني  
ولعمري لحين عمرو اليها يوم ذي الشرى قاذني ودعاني  
ما أرى ما حيت أن أذكر الموقف منها بالخيف إلا شجاني  
ثم قالت ليربها ولأخرى من قطين مولدٍ حدثاني  
كيف لي اليوم أن أرى عمر المرسل سرّاً في القول أن يلقاني  
قالتا نبتغي اليه رسولاً ونميت الحديث بالكتمان  
إن قلبي بعد الذي نال منها كالمعنى عن سائر النسوان

فلما بلغ ابن أبي عتيق هذا الشعر لام عمر وقال له : أتقول الشعر  
في ابنة عمي ؟ فقال عمر :

إنني اليوم عاذني أحزاني وتذكرت ميعتي<sup>(٢)</sup> في زماني  
وتذكرت ظبية أم رثم<sup>(٣)</sup> (هاج لي الشوق) ذكرها فشجاني  
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي إن بي ياعتيق ما قد كفاني  
(١) في ن : كنت (٢) في ن : ما مضى (٣) في ن : صدع القلب

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى      لَزِمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ  
 لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيْبَتْهَا لِي      أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ  
 إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْلَى      عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَانِي  
 لَوْ بَعَيْنُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا      لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ  
 إِذْ بَدَأَ الْكَشْعُ وَالْوَشَاحُ مِنْ      الدُّرِّ وَفَصْلٌ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءُ سِوَاهَا      بَعْدَ مَا كَانَ مَغْرَمًا بِالْغَوَانِي  
 وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا      بِكَ سَقِيًّا لَذِكُمْ مِنْ زَمَانِ  
 لَيْتَنِي أَشْتَرِيهِ لِنَفْسِي مِنْهَا      مِثْلَ وَدَيِّ بِسَاعِدِي وَبَنَانِي  
 تَخَلَّجَتْ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرِ      تِلْكَ عَيْنُ مَامُونَةَ الْخَاجَانِ

## وقال

ضَحَكْتُ أُمُّ نَوْفَلٍ إِذْ رَأَتْنِي      وَزَهِيرًا وَسَالِفَ بْنِ سَنَانِ  
 عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَاقِي شَابُوا      وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي  
 إِنْ تَرَبَّنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلْبِ الْغِيِّ      وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي  
 وَتَرَكْتُ الصَّبَا وَأَدْرَكَنِي الْحِلْمُ      وَحَرَّمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي  
 وَدَعَانِي إِلَى الرِّشَادِ فَوَادُّ      كَانَ لِلْغِيِّ مَرَّةً قَدْ دَعَانِي  
 وَجَوَارِ مُسْتَقِيلَاتٍ إِلَى اللَّهْوِ      حَسَانِ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ

قُتِلَ للرجالِ يَرُشِقْنَ بالطَّرْفِ حَسَابَ كَخُذَلِ الْفَزْلَانِ  
 بُدِّنَ فِي خِدَالَةٍ وَبِهَاءِ طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأُرْدَانِ  
 قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِو شَجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ  
 فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ ثَمَارًا مَاجِنِي مَشَاهَا لَعَمْرُكَ جَانِ  
 ذَاكَ طَوْرًا وَتَارَةً أَبْعَثُ الْقَيْنَةَ وَهَنًا بِالْمِزْهَرِ الْحَنَّانِ  
 وَأَنْصُ الْمَطِيَّ بِالرَّكْبِ يَطْلُبُنْ سِرَاعًا بِوَاكَرِ الْأَظْمَانِ  
 فَنَصِيدُ الْغَرِيرَ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَنَلْهُو بِلَذَّةِ الْفَتَيَانِ  
 فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَجِيعِي<sup>(١)</sup> غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عَصِيَانِي  
 وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا الظَّنُونَ أَيْنَ مَكْنِي.

وقال

أَضْحَى فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ بَلْ لَمْ يَرُشِكْ تَحْمَلُ الْجِيرَانِ  
 بَانُوا وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى<sup>(٢)</sup> عَجَبًا كَذَاكَ تَقَلَّبُ الْأَزْمَانِ  
 أَخْطَا الرَّيِّعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا وَلِحَبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِ  
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُنْ مُجَلْجِلٍ وَاهِي الْعَزَالِي مُعْلِمُ الْأَوْطَانِ  
 وَلَقَدْ آيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخْضَبٍ رَخْصِ الْأَنَامِ طِيبِ الْأُرْدَانِ  
 عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ يَمْشِي عِيدُ كَمِشِيَةِ النَّشْوَانِ

دعص<sup>١</sup> من الأتقاء إن هي أدبرت  
 يجري عليها كلما أغتسلت به  
 سقياً لدارهم التي كانوا بها  
 ولقد خشيت بأن أُلجَّ بهجركم<sup>٢</sup>  
 بل جن قلبك أن بدت لك دارها  
 أو أقبلت فكصّدة المران  
 فضل الحميم يحول كالمرجان  
 إذ لا يزال رسولهم يلقيني  
 إن الحبيب مذهل الإنسان  
 جزعاً وكدت تبوح<sup>(١)</sup> بالكتمان

قال في زينب بنت مومي الجحفة

ولقد أشهد المحدث عند القصر فيه تعفف<sup>٣</sup> وبيان  
 في زمان من المعيشة لذّ<sup>٤</sup> قد مضى عصره وهذا زمان  
 نجعل الليل موعداً حين نُمسي ثم يُخفي حديثنا ألكتمان<sup>٥</sup>  
 أيها الكاشع المورّض<sup>(٢)</sup> بالصرم تزحزح فما لها الهجران  
 لا مطاع في آل زينب فأرجع أو تكلم حتى يملّ<sup>٦</sup> اللسان  
 لا صديقاً كنت اتخذت ولا نصحك عندي زجر له ميزان  
 فأنطلق صاغراً فليس لها الصرم لدينا ولا إليها ألوان  
 كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان؟؟

(٢) في ن : المَعْيَرُ

(١) في الاصل : أبوح

وقال في نعم

إذا خدرت رجلي ذكرتك صادقاً  
وإني لتغشاني لذكرك روعة  
وأفرح بالأمر الذي لا أئنه  
وقلت عسى عند أخطباري وجدته  
فيا نعم قلبي في الأسارى اليكم  
قدرت على نفعي وضررتي فأجلي  
لك ألودني ما حيت مع الهوى  
آيت فلم أسمع بها قوله كاشح

وصرحت إذ أدعوك باسمك لا أكني  
يخف لها ما بين كعبي إلى قرني  
يقيناً سوى أن قد رجعت به ظني  
لذكرتها إياي صرحت لها أذني  
رهين وقد شط المزار بكم عني  
وفكي بمن عن إسماركم رهني  
هنيئاً بلا من وقل لكم مني  
قديماً فأتب ما بدالك أو دعني

وقال

سحرتني الزرقاء من مارون  
سحرتني بجيدها وشتيت  
كأفاج برملة ضربته  
تودع القلب ذا الغزاء ويسلي  
وجبين وحاجب لم يصبه  
فرمتني فأقصدتني بسهم

إنما السحر عند زرق العيون  
وبوجه ذي بهجة مسنون  
ربح جور بديمة ودجون  
برد أنيابها ردوع الحزين  
تف خط كانه خط نون  
شك مني الفؤاد بعد الوتين

ورمّتها بدائيّ مني بنبلٍ      كيف أضطادُ عاقلاً في حصونِ  
تنتحيني فلا تُرى وتُرى الناسَ      بصعبٍ مُمنّعٍ مأمونِ  
ذي محاربٍ أحرّزت أن تراها      كلُّ يضاء سهلة العرينِ

وقال

إني ومن أحرَمَ الحُجيجُ له      وموقفِ الهدى بعدُ وأبدُنِ  
والبيتِ ذي الأَبطَحِ العتيق وما      جلال من حرّ عصبِ ذي اليمنِ  
والأشعث الطائفِ المِلِّ وما      بين الصفا والمقام والرُّكنِ  
وزمزمِ والجمارِ إذ رُميتُ      وأجمرتَينِ اللّتينِ بالبطنِ  
وما أقرّ الضيّما بالبيتِ والورقِ      إذا مادعتُ على فننِ  
ماخنتُ عهدَ القَتولِ إذ شحطتُ      ولو أتوها به لتصرمني  
يا عبدَ لا أقذفنِ بداهيةً      منكم ولم آتها ولم أُخنِ  
لا يكن البخلُ لي وجودكم      يوماً لغيري وأنتمُ شجني  
ما كانت الدّارُ بالتلاع ولا الأجرعِ      لو لا القَتولُ من وطني  
يا قومُ حبُّ القَتولِ أحرّضني<sup>(١)</sup>      وتاركي هائماً بلا دمنِ  
قد خطّ في الزُّبرِ فأطلبوا بدمي      من لم يُقدني يوماً ولم يدني  
علّقْتُها ناشئاً وعلّقتُ رجلاً      غيري غض الشبابِ كالنَّصنِ



وَعَلَّقَتْنِي أُخْرَى وَعَلَقَهَا  
فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلَفٌ  
قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ  
إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصَبْتُ بِهِ  
أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي  
وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى الْحَيَاتِ  
وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتُ لَنَا  
آثَرْتَ غَيْرِي عَلَيَّ ظَالِمَةً  
أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُمْكُمْ  
وَأَصْفَيْتُمْكُمْ وَأَسْحَقْنِي  
وَبَعْدَ جَرَّتِي إِلَيْكُمْ رَسْنِي  
بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحُصْنِ  
بِأَلْوَدِّ وَالْدَّمْعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ  
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَكْنِي  
نَاشٍ بِصَيْدِ الْقُلُوبِ كَالشَّطَّانِ  
ذَلِكَ طَلَابُ الضَّلَالِ وَالْفِتَنِ  
يَا رَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَحْزَنْتَنِي  
إِنْدَرِكَ التَّجَلُّلِ لِي وَتَنْصَرَفِي  
بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحُصْنِ  
بِأَلْوَدِّ وَالْدَّمْعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ  
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَكْنِي  
وَدَيَّ وَأَصْفَيْتُمْكُمْ وَأَسْحَقْنِي

## وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وهي اخت طلحة الطلحات

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينَا  
عَجَلَتْ حِمَّةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا  
لَمْ يَرُغْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَالْأَ  
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا  
أَنْتِ أَهْوَى الْعِبَادِ قَرِيبًا وَبُعْدًا  
مُقْصَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا  
بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا  
دَمْعُهَا فِي الرَّدَاءِ سَحَابًا سَنِينَا  
قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوَلِينَا  
لَوْ تُنِيلِينَ<sup>(١)</sup> عَاشِقًا مَحْزُونًا

قاده الطَّرْفُ يوم سرنا إلى الحَيْنِ      جهاراً ولم يخَفْ أن يَحِينَا  
 فاذا نَعَجَةٌ تَراعي نَعَاجاً      ومها نُجَلُّ المناظر عِينَا  
 فسبّتي بمَقْلَةٍ وبجِدِّ      وبوجهٍ يُضِيُّ للناظرِينَا  
 قلت من أنتمُ فصدَّتْ وقالتُ      أُمِّدْ سِوَاكَ الْعَالَمِينَا  
 قلتُ باللهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا      أن نبتِ الْفَوَادِ أن تصدّقِينَا  
 أيُّ من تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قُولِي      وَأَيِّنِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا  
 نحنُ من ساكني الْعِرَاقِ وَكُنَّا      قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا  
 قد صدّقناكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شَوْؤُنَا  
 ونرى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْتِ      بظنِّ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا  
 بسوادِ الثَّيْتَيْنِ وَنَعْتِ      قد نراه لَنَاظِرِ مُسْتَبِينَا

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ حَزِينَا      هَائِمَ اللَّبِّ لَوْ قَضَتْهُ الدُّيُونَا  
 قال أَبْشِرْ لَمَّا أَتَاهَا رَسُولُ      قد رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا  
 إِنْ تَكُنْ بِالْصَّفَاءِ يَاصَاحُ هَمَّتْ      فَلَقَدْ عَنَّتِ الْفَوَادِ سِينَا  
 أَرَسَلْتُ أَنَّنَا نَخَافُ شَنَاتِ      آفَكَاتٍ مِنْ حَوْلِنَا وَعِيُونَا  
 اجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَحْشَى      إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً أَنْ تَخُونَا  
 فَلَكَ إِلَهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِثَاقُ      أَنْ لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا

ثمَّ أَنْ لَا يَزَالُ مَنْ كُنْتُ تَهْوِينِ حَبِيبًا مَا عَشْتُ عِنْدِي مَكِينَا  
 ثُمَّ لَا تُحَرِّبُ الْأَمَانَةَ عِنْدِي أَغْدِرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا  
 ثُمَّ أَنْ نَصْرَفَ الْمُنَاسِبَ حَتَّى نَتْرِكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الْفُلُونَا  
 ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتُمْ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

## وقال

إِرْحَمِينَا يَا نَعْمُ مِمَّا لَقِينَا وَصَلِينَا فَأَنْعَمِي أَوْ دَعِينَا  
 عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي فِدَى لَكَ نَفْسِي ثُمَّ تَأْنِينِ غَيْرَ مَا تَزُعْمِينَا  
 إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا مِنْ تَوَاتِي بَوْصَالَهَا مَا هَوِينَا  
 وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِفَ مَنَا يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا  
 قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَّا بِصَرْمٍ أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا  
 وَيُمْنِي بِمَثَلِ ذَلِكَ أَنِّي لَا أَصَافِي سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَا  
 ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتَ بِفَعْلٍ كَانَ فِيهِ خِلَافُ مَا نَعِدِينَا  
 فَلَمَنْ كُنْتُ قَدْ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي وَنَسِيتِ الذِّمَّةَ عَهْدَتِ الْبِنَا  
 لَا تَزَالِينَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدِي فِي أُمُورٍ خَالُونَ أَنْ تَعْلَمِينَا  
 فَأَعْلَمِي ذَاكَ فِي الْهَوَى مَا حِينَا

وقال يذكر هنداً

حدّثنا قُريب ما تأمر بنا    إن قلبي أمسى بهندٍ رهينا  
ما أراه إلاّ سيَقْضَى عليه    ناظر الحبّ خشية أن تبينا  
ثمّ قالت ودِدْتُ أن شفاءً    لك يُحمي منه الغداة يقينا  
إن نأت غربةً بهندٍ فإنّا    قد خشينا أن لا تُقارب حيناً  
فأشارت بأن قلبي مريض    من هواكم يُجنّ وجداً رصينا  
فألتمس ناصحاً قريباً من النصح    لطيفاً لما تريدُ مكينا  
لا يخون الخليل شيئاً ولكن    ربّما يُحسبُ المطيعُ أمينا  
فيرى فعاه فُسدِيءَ إليه    وهو في ذاك بالحرى أن يخونا  
يعلمُ الله أنّه لأمينٌ    قبحت طينة الخيانة طينا

وقال يذكر الثريا

لم ترَ العينَ للثريا شبيهاً    بمسيلِ التلاعِ لما ألقينا  
أعملت طرفها اليّ وقالت    حبّ بالسائرين زوراً إلينا  
ثمّ قالت لأختها قد ظلمنا    إن رجعناه خائباً وأعدونا  
وضربنا الحديثَ ظهراً لبطنٍ    وأتينا من امرنا ما أشتهينا  
في خلاء من الأنيسِ وأمنٍ    فشفّينا غليلاً واشتفينا

فلبثنا بذاك عشراً تباعاً فقَضَيْنَا ديوننا وأَقْتَضَيْنَا  
كانَ ذا في مسيرنا ورجعنا علمَ اللهُ منه ما قد نوينا

وقال

عاودَ القلبَ من تذكُّرٍ جُمِّلِ ما يَهِيجُ المَتِّيمَ المحزوننا  
إِنَّ ما أورتُ من الحُبِّ جُمِّلِ كادَ يَدي المُمَجِّجِمَ المَكْنُوننا  
ليلةَ السبتِ إِذْ نظرتُ اليها نظرةَ زادتِ الفؤادَ جنونا  
إِنَّ ممشاكِ دونَ دارِ عديِّ كانَ للقلبِ فتنةً وفتونا  
وترأتُ على البلاطِ فلما واجهتنا كالشمسِ تُعشي الأيونا  
وجلاً<sup>(١)</sup> بردُها وقد حَسَرْتُهُ نورِ بدرٍ يُضيُّ للناظرينا  
قال هرونُ قِفْ فياليتَ أُنِّي كنتُ طاوَعْتُ ساعةَ هرونا  
ونَهتني عن النساءِ وحَلَّتْ منزلاً من حمى الفؤادِ مكينا  
ثم شَكَّتْ فليستُ أعرفُ منها بمَقَّةٍ لي ولا قَلِيَّ مستينا  
غيرَ أُنِّي أوْ تَمَلُّ الوصلَ منها أَمَلُ المُرْتَجِي بغيبِ ظنونا

وقال بذكر هنداً وصاحبتهما أسماء

هل تعرفُ الدَّارَ والاطلالَ والدِّمْنَا زِدْنِ الفؤادَ على علاتهِ حَزَننا  
دارُ لَأَسْمَاءَ إِذْ كانتْ تَحِلُّ بها وَأَنْتِ إِذْ ذاكِ إِذْ كانتْ لناوطن

لم يُجِبِ القلبُ شيئاً مثلُ حُبِّكم  
 ما إن أبالي إذا ما الله قرَّبكم  
 فإن نأيتُمُ أصابَ القلبَ نأيتكمُ  
 إن تبخلي لا يُسلي القلبَ بخلكمُ  
 أمسى الفؤادُ بكم ياهندُ مرتهناً  
 إذ تستيك بمصقولٍ عوارضه  
 ولم ترَ العينُ شيئاً بعدكم حسناً  
 من كان شطاً من الأحاب أوقطنا  
 وإن دنت دارُكم كنتم لنا سناً  
 وإن تجودي فقد غنيتنا زمناً  
 وأنت كنتِ الهوى والهمُّ والوسناً  
 ومقلتي شادنٍ لم يعد أن شدنا

## وقال

قل للمنازلِ بالظهرانِ قد حانا  
 ردِّي علينا بما قلنا تحيَّنا  
 قالت ومن أنت أذكرُ قال ذو شجنٍ  
 قالت فأنت الذي أرسلتَ جاريةً  
 ثم أنختَ وراءَ العرقِ أبعرةً  
 ثم أنبتَ تخطى الركبَ مستتراً  
 قلت نعم فأبينني في محاورَةٍ  
 ذاك الزمانُ الذي فيه مودَّتكمُ  
 وقدمتُ حججاً من بعدُ أربعةً  
 فبتُ ما إن أرى شيئاً أسرُّ به  
 أن تنطقي فتبينني القولَ نبينا  
 وحديثنا متى بان الذي بنا  
 قد هاج منه نحيبُ الحبِّ أحزانا  
 وهنا إلى الركبِ تدعى أم سفيانا  
 آتين من ركبهِ الأعلى ورُكبانا  
 حتى لقيت لدى البطحاءِ إنسانا  
 وحديثني حديثَ الركبِ من كانا  
 فقد تبدَّلَ بعدَ العهدِ أزمانا  
 وأشهرُ وانتقضنا العامَ شعبانا  
 إلا الحديثَ وغمزَ الكفِّ أحياناً

حَتَّى إِذَا الرِّكْبُ رِيعُوا قَمْتُ مُنْصَرَفًا مَشِيَّ التَّزْيِيفِ بِكَفِّ الدَّمْعِ تَهْتَانَا

وقال

عند ما تبيع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

قال الخَلِيطُ غَدًا نَصْدُؤُنا أَوْ بَعْدَهُ<sup>(١)</sup> أَفْلا نُشِيعُنا  
أَمَّا الرِّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنا  
لَتَشَوْقَنَا هَنْدٌ وَقَدْ قَتَلْتُ عِلْمًا بِأَنَّ أَلْبِينَ فَاجِعُنا  
عَجَبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنا وَبَسْمَعِ تَرْيِيهَا تُورِاجِعُنا  
وَمَقَالِ سِرِّ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَعْبُدُ فَإِنَّ أَلْبِينَ شَائِعُنا  
قَلْتُ أَلْعِيونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نِعُنا  
لَا بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنا  
قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ هَذَا لَعَمْرُكَ أَمْ تُتَخَادِعُنا  
بِاللَّهِ حَدِّثْ مَا تُؤَوِّمُهُ وَأُصْدِقُ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنا  
إِضْرِبْ لَنَا أَجْلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنا

وقال

أَجَمَعْتُ مُخَلَّتِي مَعَ الْمَجْرَيْنَا جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا  
أَجَمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا لَذَّةَ الْعَيْشِ<sup>(٢)</sup> وَالشَّبَابِ قُضِينَا

(١) في نسخ : شيعته ، وهي بمعنى بعده (٢) في ن : العين

فَتَوَلَّتْ حَمُولُهَا وَاسْتَقَلَّتْ لَمْ تُنِيلْ طَائِلًا وَلَمْ تَقْضِ دِينَا  
فَأَصَابَتْ بِهِ فَوَادِي فَهَاجَتْ نَحْزَنًا لِي مُبْرِحًا كَانَ حِينَا  
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا أُرْسَلْتُ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا  
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْسَلَ وَالْمُرْسَلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

وقال

تَقُولُ وَإِيْدَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا  
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا  
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عِزٍّ إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِيبَا  
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ فَشَاقَكَ أُمٌ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا  
فَقُلْتُ شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُحِبٌّ كَبَعَضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا  
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بَهْنِدٍ فَذَكَّرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا<sup>(١)</sup>  
وَذُو<sup>(٢)</sup> الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى مَشَوْقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا  
وَكَمْ مِنْ خَلَةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا لَغَيْرِ قَلْبِي وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا  
أَرَدْتُ فَرَاقَهَا وَصَبِرْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا

وقال

كَانَ لِي يَا سَفِيرَ حُبِّكَ حِينَا كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَّا التَّقِينَا

(١) في روايات : فوافق بعض ما قد نعرفينا (٢) في روايات : وذو القلب المصابير



يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَأَيْتُمْ أَوْ قَرَبْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

وقال

أَسْتَعِينُ الذِّئْبَ بِكَفِّهِ نَفْعِي وَرَجَائِي عَلَى الَّتِي قَتَلْتَنِي  
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ أُمُورًا لَوْ أَنَّهَا نَفَعْتَنِي  
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحَ حَتْنِي

وقال

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سَعْدَى وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا  
وَقَدْ أَفْدَى الرَّحِيلُ فَقُلْ لِسَعْدَى لَعْمَرُكَ خَيْرِي مَا نَأْمُرِينَا  
أَلَا يَا لَيْلَ إِنْ شَفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكَ إِنْ بَخَلْتَ فزَوِّدِينَا

وقال

أُتِيهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ  
زَارَ مِنْ نَازِحٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَقَانِي

\*\*\*

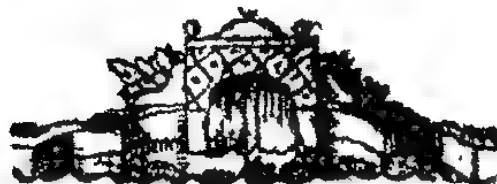
أُتِيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَةٌ<sup>(١)</sup> إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ بِيَانِ

وقال

خَانَكَ مِنْ تَهْوَى فَلَا تَخُنْهُ      وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ  
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَوَصْنَهُ      نَ كَانَ غَدَارًا فَلَا نَكُنْهُ  
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِي مِنْهُ      فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ نَشْنُهِ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى      بَفْتَاةٍ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا  
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرُّكَ الْغُودِ      بِمِضْرَابِهَا فَغَنَّتْ وَغَنَى  
لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ غُودِكَ يَوْمًا      فَإِذَا مَا احْتَضَنْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا  
فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ      مِنْ يَهَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا ؟  
لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا      مَا نَطَلَّتْ ذَا لَعْمُكَ مِنَّا  
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خَلْقَ مِنْهُ      بِأَيِّ مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمْنَى



## حرف الهاء

قال

عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شجَاهُ      من حبيبٍ أُمسى هوانا هَوَاهُ  
 بالقومي وكيف صبري عَمَّنْ      لا ترى النفسُ طيبَ<sup>(١)</sup> عيشٍ سِوَاهُ  
 أرسلتُ إذ رأتُ بعادي أن لا      يقبلَنَ بي مُحَرِّشًا إن أتَاهُ  
 لا تُطعَ بي فدتك نفسي عدوًّا      لحديثٍ على هَوَاهُ أفترَاهُ  
 لا تُطعَ بي مَنْ لو رآني وإياكَ      أسيري ضرورةً ما عناهُ  
 وأجتاني بيتَ الحبيبِ وما أَلْخَدُ بِأشهى اليَّ من أن أراهُ  
 ماضراري نفسي بهجرة من ليس مُسَيِّئًا ولا بعيدًا ثراهُ<sup>(٢)</sup>  
 دون أن يسمعَ المَعَاذِرَ مِنِّي      أو يرى عاتبًا فعندي رضاهُ

وقال يذكر هنداً

نَأَوَّبَ عينه وَهَنًا قذاها      وداواها الطَّيِّبُ فما شفاها  
 وأحدث قلبه خطراتِ حُبِّ      وأحدث شوقه حزنًا عراها  
 لمن لا داره تُدنو ولا قد      عدتُ من دونِ رُوْبته عداها  
 وشاقني أَلْمَنِي للقاءِ هندی      وعرضُ الأرضِ واسعةٌ سِوَاهَا

فلما أن بدت شمسٌ تجلتُ      من الأستارِ أبرزها 'دجها  
ذكرتُ الشوقَ والاهواءَ يوماً      يهيجُ لنفسٍ متبولٍ 'مناها  
وكنتُ إذا رأيتُ فتاةً ملكٍ      'منعمةً أربتُ بأن أراها  
ورمتُ الوصلَ إنَّ لهنَّ وصلاً      شفاءَ النَّفسِ إنَّ شيَّ شفاها

وقال - بينما رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه وكانت أجل  
أهل دهرها فبهرت لما رآها وعلمت هي أنها قد وقعت في نفسه فبعثت إليه  
بجارية لها تقول له : اتق الله ولا تقل هجراً فإن هذا مقام لا بد فيه  
مما رأيت فقال للجارية : أقرئها السلام وقولي لها ابن عمك  
لا يقول إلا خيراً ، وقال :

لعائشة ابنة التيمي عندي      حتى في القلب ما يرعى حماها  
يذكرني ابنة التيمي ظيُّ      يرودُ بروضه سهلٍ رباها  
فقلتُ له وكاد 'يراعُ قلبي      فلم أر قط كما يوم اشتباها  
سوى حشمٍ يساقك مستبينٍ      وأن شواك لم يشبه شواها  
وأنك عاطلٌ عارٍ وليستُ      بعاربةٍ ولا 'عطلٍ يداها  
وأنك غير أفرعٍ وهي تدلي      على المتنين أسحمت قد كساها  
ولو قعدت ولم تكلف بودٍ      سوى ما قد كلفتُ به كفاها  
أظلُّ إذا أكلتها كأنني      أكلمُ حبةً غلبت رقاها  
تبيتُ إليَّ بعدَ النومِ تسري      وقد أمسيتُ لا أخشى سراها

## حرف الياء

قال

قد صبا أَلَقْلَبُ صَبًا غَيْرَ دَنِي      وقضى الأوطار منها بعد ما  
 وقضى الأوطار منها بعد ما      ودعاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لَلَّتِي  
 وفأرعوى عنها بصبرٍ بعدما      كَلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا  
 فلهما وأرتاح المَخُودِ الَّتِي      باردِ الطَّعْمِ شَتِيتِ نَبْتُهُ  
 واضح عَذْبٍ إِذَا مَا أَبْتَسَمْتُ      طَيِّبِ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتُهُ  
 وبطرفِ خَاتِهِ حِينَ بَدَتْ      وبفرعٍ قَدْ تَدَلَّى فَاحِمٍ  
 وبوجهٍ حَسَنِ صُورَتِهِ     

وقضى الأوطارَ مِنْ أُمِّ عَلِيٍّ      كَادَتْ الأوطارُ أَنْ لَا تَنْقُضِي  
 تَقْطَعُ الغَلَاتِ بِالدَّلِّ الْبَيْي      كَانَ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرْعَوِي  
 رَاجِعِ أَلَقْلَبِ الَّذِي كَانَ نَسِي      تَبَسَّتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي  
 كَلَّاقِحِي نَاعِمٍ انْتَبَتْ ثَرِي      لَاحَ نُوحِ الْبَرْقِ فِي وَنْطِ الْحَبِي  
 قُلْتُ ثَلَجٌ شَيْبٌ بِأَيْمُسْكَ الذِّكِّي      طَرَفِ أُمِّ الحُشْفِ فِي عَرَفِ نَدِي  
 كَتَدَلِّي قَنَوِ نَخْلِ الْمُجَنِّي      وَاضِحِ السَّنَةِ ذِي ثَغْرِ نَقِي

وبجيدٍ أغيدٍ زينةُ خالصُ الدُرِّ وياقوتٌ بهجٍ  
 ولها في أقلبٍ مني لوعةٌ كلُّ حينٍ هي في القلبِ تج  
 من يكن أمسى خليّاً من هوى ففؤادي ليس منها به  
 أو يكن أمسى تقياً قلبه فلعمري إن قلبي أغور



تمّ الديوان

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)